جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية
(تحدي تشويه صورة المرأة أنموذجا)

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

إعداد الطالبة:
نور صوالح محمد

تحت إشراف:
د. فايزة فرحاتي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نبيل صوالح محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
فايزة فرحاتي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
مصطفى بالقاسمي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445 -1446 هـ/2024-2025م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية
(تحدي تشويه صورة المرأة أنموذجا)

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

إعداد الطالبة:
نور صوالح محمد

تحت إشراف:
د. فايزة فرحاتي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نبيل صوالح محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
فايزة فرحاتي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
مصطفى بالقاسمي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445 -1446 هـ/2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى أغلى ما لدي في هذا الوجود، وإلى من أعطاني الحب بلا حدود، ومن دعا لي في كل سجود، وإلى من علمني أن الحياة جهد وكفاح، إلى أمي وأبي، وأقول لهما أن هذا البحث ثمرة سعيكم وحرصكم.

إلى من وقف بجنبي مادياً ومعنوياً طيلة هذه الفترة، فكان هو شقيق الروح وسندها، إلى رفيق دربي.

إلى من شاركني متعة الحياة، وأفتخر بهم إخوتي وأخواتي.

إلى كل من علمنا العلم النافع وحثنا على العمل الصالح، إلى أساتذتي وشيوخي.

إلى رفقاء الدرب، الأصدقاء والأهل والأحباب.

إليكم جميعا يا طلبة العلم أهدي هذا ثمرة جهدي هذا.

صوالح محمد نور

شكر وتقدير

﴿ **وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** ﴾[النساء: 13].

نحمد الله حمد الشاكرين، وأحمده سبحانه على توفيقي أن منحني القوة والعزم لإنهاء هذا العمل المتواضع.

الشكر لعائلتي التي ساندتني، أمي وأبي، وأخوتي وإلى من أصبح منهم؛ رفيق دربي...

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة: **فايزة فرحاتي** على قبولها وإقبالها على الإشراف على هذه المذكرة، والتي لم تبخل عليّ بنصائحها وتوجيهاتها القيمة وانتقاداتها الموضوعية طوال فترة الدراسة رغم انشغالاتها، فلكي مني كل التقدير والاحترام وجزاكي الله خير جزاء.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من علمني حرفاً، وإلى أساتذة كلية العلوم الإسلامية، وبالأخص لأساتذتي في قسم الدعوة والإعلام، لكم مني كل الشكر على مساندتكم لي طيلة المشوار الدراسي.

الشكر لكل من ساعدني وأعانني من قريب وبعيد في إنجاز هذا الرسالة.

صوالح محمد نور

ملخص الدراسة

الملخص باللغة العربية:

تناولت هذه الدراسة التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية (تحدي تشويه صورة المرأة أنموذجاً)، وهي محاولة لمعرفة خطورة تشويه صورة المرأة على الدعوة الإسلامية، وكيفية التصدي له.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم التحديات الخارجية ومفهوم تشويه صورة المرأة، وعرض بعض من التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية، وذكر مظاهر وأساليب تشويه صورة المرأة، وإيجاد منهج يليق للتصدي لهذا التحدي.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج والتي منها: أن التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية يقصد بها المشكلات والعقبات النابعة من خارج الدعاة، وتأتي من قبل أعدائهم لتعوق دعوتهم، ومن بين النتائج أيضا أن التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية الناتجة من تحدي الإعلام الخارجي والتشويه المعتمد للإسلام والتخويف منه تمثلت في الغزو الفكري، وتشويه صورة الدعوة والدعاة، وذُكِر من بين أهم وأخطر هذه التحديات هو تشويه صورة المرأة، وكذلك مما ذكرنا في النتائج أنه من مظاهر تشويه صورة المرأة هو إفساد أهم رمز للمرأة المسلمة وهو الحجاب وكذلك تقليد الزي والزينة من الغرب، وأيضاً تظاهر العدو بإنصافهم للمرأة بعدة قضايا، من أهمها الميراث والعمل وتعدد الزوجات، و أيضا مظاهر الاحتقار والنظرة الدونية، وكذلك من النتائج المتوصل إليها أن أهم منهج على الدعاة اتباعه في طريق التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة هو المنهج القرآني، وثاني مرجعية بعد كتاب الله سبحانه؛ هي سنة رسوله ﷺ.

ومن أهم التوصيات التي جاءت عقب هذه الدراسة هي أنه على الدعاة الاقتداء بالأنبياء في التحلي بالصبر والتقوى، لمواجهة التحديات، وكذلك الاستفادة من منهج العلماء ودورهم في الرد على الشبهات، فالعلماء لديهم اجتهادات كثيرة في هذا الجانب بعد كتاب الله وسنته، يجب اتباعها أيضاً.

الملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract study:

This study dealt with the external challenges of the Islamic call (the challenge of distorting the image of women as an example), and it is an attempt to know the danger of distorting the image of women on the Islamic call, and how to confront it.

This study aims to reveal the concept of external challenges and the concept of distorting the image of women, presenting some of the external challenges to the Islamic call, mentioning the manifestations and methods of distorting the image of women, and finding an appropriate approach to confront this challenge.

In this research, we followed the descriptive and analytical method, and the researcher reached a number of results, including: that the external challenges to the Islamic call are meant by problems and obstacles emanating from outside the preachers, and come from their enemies to hinder their call, Among the results are also that the external challenges to the Islamic call resulting from The challenge of the external media and the approved distortion of Islam and fear of it was represented by the intellectual invasion and the distortion of the image of the call and preachers, Among the most important and dangerous of these challenges was mentioned as distorting the image of women, Likewise, from what we mentioned in the results, one of the manifestations of distorting the image of women is the corruption of the most important symbol of Muslim women, which is the hijab, as well as Imitation of dress and adornment from the West, and also the enemy's pretending to be fair to women on several issues, the most important of which are inheritance, work, and polygamy, And also the manifestations of contempt and the view of inferiority, and also from the results reached that the most important approach that preachers must follow in the way of confronting the challenge of distorting the image of women is the Qur'anic

approach, and the second reference after the Book of God Almighty, It is the Sunnah of His Messenger, peace and blessings be upon him.

One of the most important recommendations that came after this study is that preachers must follow the example of the prophets in being patient and pious, to face challenges, as well as benefit from the approach of scholars and their role in responding to suspicions, as scholars have many jurisprudence in this aspect after the Book of God and His Sunnah, which must be followed as well.

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان، وهو الذي وهبنا نور العلم والحكمة ونستعيذ به من ظلمات الجهَلْ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ كان أفصح الناس لسانا وأوضحهم بيانا، ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم مكارم الأخلاق، وعلى آله وأصحابه الذين فقههم الله في دينه، فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، أما بعد:

إن الدعوة إلى الله تعالى من أشرف المهام، وبها وصل لنا هذا الدين، وبها يهتدي الناس ويتعلمون أمور دينهم، وهي من أحسن ما قد يؤجر عليه العبد من ربه، يقول تعالى:﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ** ﴾[فصلت: 32].

فالدعوة الإسلامية واجهت على مر العصور عدة تحديات، من بينها الخارجية، كتحدي تشويه صورة المرأة، ولأن المرأة مهمة في المجتمع، ولها مكانة كبيرة في الإسلام بإعطائها كامل حقوقها وصونها من كل ما يؤذيها وأوصى بها الرسول ﷺ خيرا؛ أحاط بها العدو من كل الجهات، وشوه صورة الإسلام من خلالها، فالمواجهة زادت والأمر استصعب على الدعوة الإسلامية، عندما شُوهت مُنشئة هذا المجتمع ويجب السعي من طرف الدعاة خاصة وكل من يهمه هذا الأمر؛ إلى حلٍ يصلح كل ما أفسدته هذه المفاسد، ويتصدى لهذا التحدي.

أولا: أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في كونه يعالج قضية مهمة في مسار الدعوة الإسلامية، وهي موضوع تشويه صورة المرأة، ويعتبر من القضايا التي تهم الدعوة الإسلامية، فالمرأة هي من تربي الأجيال تربية سليمة، وهي من تبين نقاء وصفوة هذا الدين الإسلامي، حيث يسعى هذا البحث إلى تبيان خطورة هذا التشويه على الدعوة الإسلامية ووضع الطريق المناسب للتصدي له.

إن موضوع تشويه صورة المرأة من المواضيع الجديدة، التي يبحث عنها الكثيرين، ويحاولون إيجاد حل له.

كذلك التدرب على البحث في هكذا مواضيع حساسة تهم المجتمع، بعرض مثل هكذا تحديات، وإعطاء المعلومات الكافية عنها، لتزيد من حيطة المجتمع في معرفة مكائد العدو، وتبصير المرأة بها.

كذلك تنظيم جهود الباحثين والدارسين فيما بحثوا عنه في هذا الموضوع من خلال هذا البحث، وإمكانية المساهمة في إكمال جهودهم.

ثانيا: طرح الإشكالية

إن أي تحدي من التحديات التي تحيط بالمرأة المسلمة هو جزء لا يتجزأ من التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية، فالمرأة اليوم إنما شوهت صورتها ليشوه به الإسلام، ويفسد أسرة بأكملها، حيث سعى العدو إلى إخراج المرأة من عفافها وحيائها، وأن تمثل مجتمعاً أخراً يخرجها من النعيم التي كانت فيه فالمرأة أصبحت هدف الأعداء، ليشوهوا صورة الإسلام ككل، فالتحدي كبير ويجب معرفة خطورته على الدعوة الإسلامية، والكيفية التي نتصدى بها لهكذا تحدي، واعتباراً على ما سبق ارتأيت أن تكون الإشكالية التي تتمحور عليها هذه الدراسة كالآتي:

ما هي خطورة تشويه صورة المرأة على الدعوة الإسلامية؟ وكيف يمكننا التصدي له؟

تتفرع هذه الإشكالية للعديد من التساؤلات:

1- ما المراد بالتحديات الخارجية للدعوة الإسلامية وتشويه صورة المرأة؟

2- ما هي التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية؟

3- ما هي مظاهر وأساليب تشويه صورة المرأة؟

4 - ما هو المنهج المناسب للتصدي لتحدي تشويه صورة المرأة؟

ثالثا: أهداف البحث

ككل بحث هناك عدة أهداف توضح وتحدد بدقة بغية الوصول إليها، وأبتغي من البحث أهداف هي:

1- محاولة التعرف على مفهوم التحديات الخارجية.

2- تبيان مفهوم تشويه صورة المرأة.

3- عرض تفاصيل تحدي تشويه صورة المرأة، وذلك بذكر مظاهر هذا التشويه، وأساليبه، لكي تتبين خطورته من بين التحديات الأخرى على دعوة الإسلامية، وعلى مجتمعاتنا الإسلامية.

4- إيجاد منهج يليق للتصدي لتحدي تشويه صورة المرأة.

رابعا: أسباب اختيار البحث

بعد التردد الكبير من بين عدة مواضيع مختلفة متعلقة بالدعوة الإسلامية التي اقترحت لي، وقع الإختيار بعون الله وبفضله على هذا الموضوع؛ والذي هو جدير بالبحث-بحسب وجهة نظري-وأدت عدة أسباب أخرى لاختياره؛ منها ما هي ذاتية، وأخرى موضوعية، هي:

أ) الأسباب الذاتية

ـ الميول الشخصي والرغبة في البحث عن هذا الموضوع، لما له من أهمية سابقة الذكر.

ـ الموضوع قريب من مجال تخصصي، فأردت ألا أخرج عن هذا المجال وهو الدعوة الإسلامية.

ـ بصفتي امرأة بطبيعة الحال أرغب في معرفة أو البحث عن كل ماله علاقة بالمرأة، بما أن الموضوع يتضمن مشكلة تخصها.

ـ إثراء المؤسسات العلمية والمكتبات برصيد علمي يخدم الطلبة والجامعة.

ب) الأسباب الموضوعية

ـ أهمية الموضوع بالنسبة لمجال الدعوة الإسلامية.

ـ توفر المصادر والمراجع الكافية في مجال الدعوة الإسلامية.

ـ عدم وجود دراسة علمية أكاديمية حسب إطلاعي تناولت هذا الموضوع دراسة مستقلة.

ـ فتح آفاق بحثية جديدة على اعتبار البحث بمثابة مدخل عام للموضوع وذلك من خلال تمكين الباحثين مستقبلاً من تناول هذا الموضوع برؤى مختلفة وزوايا طرح مغايرة.

خامسا: الدراسات السابقة

كما أُشير سابقا في أسباب اختيار البحث، أنه لم يسبق أن قُدمت دراسة علمية أكاديمية مستقلة حول هذا الموضوع، أو تناولته كما في العنوان وذلك حسب إطلاعي، لكن عثرت على دراسات مشابهة، أو لها علاقة بمجال هذا البحث بشكل عام وبيانها على النحو التالي:

ـ الدراسة الأولى للباحثة ميساء روايدة، **التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها**، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لتطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية المعاصرة، جامعة ملايا، ماليزيا، 15-2013/05/16م.

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي هو:

ما المخاطر والتحديات المعاصرة التي تتعرض لها الدعوة الإسلامية؟ وكيفية تجاوز هذه التحديات؟

تندرج تحته أسئلة فرعية هي:

1- ما المقصود بالتحديات الداخلية والخارجية للدعوة الإسلامية؟

2- ما دور الداعية كما يريده الإسلام؟

3- ما التحديات الداخلية للدعوة الإسلامية؟

4- ما التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية؟

5- ما سبل مواجهة هذه التحديات؟

قد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الاستقرائي؛ لاستقراء التحديات والمعوقات الداخلية والخارجية للدعوة، وكذلك المنهج الوصفي؛ من خلال جمع المعلومات من مصادرها، وتوصيف هذه التحديات، وبيان حقيقتها والتنبيه إلى آثارها، والمنهج التحليلي؛ وذلك بتحليل هذه التحديات والمعوقات للوصول إلى النتائج المرجوة.

كان الهدف من هذه الدراسة، إلقاء الضوء على التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية، وبيان سبل مواجهتها.

توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى النتائج كثيرة منها:

1- الاهتمام بالتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية عامة، ومعرفة أسبابها وسبل الوقاية منها وعلاجها أمر حتمي واجب، على من كل بوسعه أن يدلي بدلوه في هذا الميدان.

2- تقع على الدعاة في عصرنا الحاضر مسئولية تأخر أتباع الإسلام وتخلفهم؛ لابتعادهم عن المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله عند عرض تعاليم الإسلام.

3- على الدعاة تجديد الخطاب الدعوي؛ لكي يتوافق مع الواقع المعاصر ويتفق أيضا مع روح الإسلام.

4- مصطلح وحدة الأديان من تيارات العولمة في العصر الحديث وأحد روافدها، وهو منهج لا يقره الإسلام.

5- يجب الاستفادة من آليات العولمة من وسائل إعلامية، وتكنولوجية حديثة ومتطورة في تبليغ الدعوة الإسلامية العالمية.

6- الحملات الإعلامية الغربية لتشويه الإسلام من أسبابها، البغض والكراهية للإسلام لسرعة انتشاره، أو الجهل والتجاهل منهم لحقائق الإسلام أو بسبب سوء عرض الدعاة للإسلام، لذا يجب التصدي لها بشتى الطرق والإمكانات.

لقد كانت هذه الدراسة تتوافق مع دراستي في المتغير الأول؛ التحديات الخارجية وطرق مواجهتها في المبحث الثاني، وخاصة في المطلب الثاني منه عندما ذُكرت جزئية استغلال قضايا المرأة في تشويه الإسلام.

قد اختلفت هذه الدراسة مع دراستي في كونها ذكرت التحديات الخارجية المعاصرة للدعوة الإسلامية، أي تخصصت في التحديات المعاصرة منها، وفي هذا البحث جاءت عامة، والعكس تماماً عندما عالجت الدراسة مجموعة التحديات بشكل عام، وفي دراستي اختُصَ بمعالجة تحدي معين هو تحدي تشويه صورة المرأة.

ـ الدراسة الثانية لباحثتين منال رداوي وأمال عامر، **الصورة النمطية للمرأة المسلمة في الإعلام الغربي تجارب ورؤى**، مجلة المقدمة، العدد الأول.

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي تصور بها وسائل الإعلام الغربية المرأة المسلمة، ودور هذه الأخيرة في تشكيل صور عن الإسلام والمسلمين والتي تقدمها وسائل الإعلام، وعرض تجارب المرأة المسلمة في مفهوم الغرب؛ نموذج الحجاب، وكذلك عرض مختلف الرؤى التي يصوره عنها.

كان الهدف من خلال هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على ملامح هذه الصورة النمطية للمرأة المسلمة في الإعلام الغربي، ومعاييرها ومسبباتها ومدى مقاربتها للواقع الاجتماعي للمرأة المسلمة، وما الذي ينبغي على المجتمعات الإسلامية اتخاذه حيال هذه الهيمنة الغربية؟؟

توصلت الدراسة في الأخير إلى أن صورة الآخر بالنسبة لوسائل الإعلام الغربية تشكل مادة أساسية في مضامين هذه الأخيرة، ولعل صورة المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية هي إحدى هذه المضامين، وأن ما يقدم في الإعلام الغربي هو محاولة توهين للقيم الإسلامية، وتمكين القيم الغربية باسم الانفتاح والحداثة وتحقيق المشترك الإنساني وغيرها من المصطلحات، وأن ندرك أن الغرب بكافة مؤسساته لن يهدأ إلا بتصدير قيمه وثقافته، وينبغي أن نعي أن الأهداف الحقيقة لاستهداف المرأة المسلمة سيما أن أصبحت اليوم جزءا رئيسيا من ضمن خططهم للتغيير الثقافي والاجتماعي في المنطقة.

لقد كانت هذه الدراسة تتوافق مع دراستي في كونها تبحث عن قضية المرأة المسلمة، وما يحدث من تشويه لصورتها والذي عُبِر عنه بالنمطية بحيث ذكرت بعض من ملامح هذا التشويه، والتي ذكرتها في دراستي تحت مسمى مظاهر تشويه صورة المرأة.

قد اختلفت هذه الدراسة مع دراستي في كونها تبحث عما يحدث من تنميط وتشويه لصورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي فقط، أما دراستي تبحث عن تشويه صورة المرأة كتحدي خارجي تواجهه الدعوة الإسلامية، ومعالجته بشكل عام.

من بين ما وجدته من كتب قامت بدراسة ولو جزئية من هذا الموضوع فهو:

ـ كتاب **المدخل إلى علم الدعوة** لمحمد أبو الفتح البيانوني.

حيث يسعى هذا الكتاب إلى كتابة مدخل لعلم الدعوة يقرب الدارسين منه ويعرف به من يجهله.

كان الهدف من هذا الكتاب هو التعريف بعلم الدعوة وبيان حكمها وتاريخها وأصولها ومناهجها واساليبها ووسائلها ومشكلاتها وعقباتها.

حيث يتوافق هذا الكتاب مع دراستي في أنه ذكر مجموعة من التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية في المبحث الثالث، من الفصل السادس حول مشكلات الدعوة وعقباتها، وثم ذكر معالم عامة في طريق علاجها في المبحث الرابع من ذلك الفصل، واختلفت هذه الدراسة عن دراستي في كونها لم تتحدث عن تحدي التشويه صورة المرأة، بل عالج التحديات الخارجية الأخرى بصفة عامة، ودراستي تعالج تحدي تشويه صورة المرأة.

ـ كتاب **المرأة المسلمة في وجه التحديات** لأنور الجندي.

حيث يسعى هذا الكتاب للحديث عن مختلف ما يواجه المرأة من تحديات، وهدف إلى عرض كل ما تواجهه المرأة من مخاطر تهدد حياتها وشرفها ومكانتها والتعليق عليها.

حيث يتوافق هذا الكتاب مع دراستي في أنه خصص فصلاً كاملا للحديث عن مظهرٍ من مظاهر هذا التشويه، وهو اللباس والزينة، في الفصل الرابع من الكتاب، واختلفت هذه الدراسة عن دراستي في كونها تبحث في كل التحديات التي تواجه المرأة المسلمة، ودراستي تبحث في تحدي واحد من بينها، وهو تشويه صورة المرأة.

سادسا: منهج البحث

يُعد المنهج بمثابة الطريق الذي يَتبِعُه الباحث في مشروع بحثهِ، والذي لا بد منه في أي بحث، للوصول إلى الهدف المنشود، ولتطبيق الخطة السابقة اعتمدت في هذا البحث؛ على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف التحديات الخارجية التي مرت بها الدعوة الإسلامية، والتحليلي لتحليل تحدي

مهم من هذه التحديات، وهو تشويه صورة المرأة للوقوف على مظاهره وأساليبه، وكيفية التصدي له.

كما وظفت المنهج الاستقرائي في استقراء مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، عند تطرقي لمنهج التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة من خلال كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

سابعا: المنهجية المتبعة في الإحالة

اتبعت في هذا البحث التهميش الآتي:

1- تهميش الكتاب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الطبعة، المجلد، الجزء/ الصفحة.

فإن لم أجد أي من اسم دار النشر، أو مكان النشر، أو تاريخ النشر، أو في حالة لم أجد ولا بيان من بيانات النشر السابقة، أو لم أجد الطبعة، رمزت لها بالرموز الأتية على الترتيب:

- (د، د، ن): تعني دون دار نشر.
- (د، م، ن): تعني دون مكان نشر.
- (د، ت، ن): تعني دون تاريخ نشر.
- (د، ب، ن): تعني دون بيانات نشر.
- (د، ط): تعني دون طبعة.

2- تهميش المقال:

إذا كان المقال من مجلة فكان التهميش هو: كاتب المقال، عنوان المقال، المجلة، المجلد، العدد، الصفحة.

إذا كان المقال من موقع إلكتروني فكان التهميش هو: كاتب المقال، عنوان المقال، الموقع الإلكتروني، الرابط، تاريخ الاطلاع، ساعة الاطلاع.

3- تخريج الحديث: ذكر راوي الحديث، الكتاب، الباب، رقم الحديث، اسم المحقق إذا وجد، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، المجلد، الجزء/ الصفحة.

فإن لم أجد أي من اسم الكتاب أو الباب أو رقم الحديث لا أذكره، حيث كان عزو الأحاديث إلى مصادرها، والمفروض نبدأ التخريج من كتب الصحاح أولاً، فإن لم أجد أبحث في الكتب الأخرى.

4- تهميش الكتاب الجماعي: اسم المؤلف وآخرون، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الطبعة، المجلد، الجزء/ الصفحة.

كذلك اتبعت بعيداً عن الحشو والتعقيد في صياغة هذا البحث، ولكي يكون منظماَ، ما يأتي:

1- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وكان ذلك في المتن، وكتابتها بالبنط العريض، تعظيماً وتشريفاً.

2- العزو إلى المصدر مباشرة في حال النقل منه كما هو في النص، مع وضع علامة تنصيص هكذا «...» بين طرفي النقل المباشر وكتبته بالبنط العريض، والإشارة إلى النقل المتصرف فيه، أو النقل بالمعنى، بكلمة (أنظر).

3- بيان معاني الكلمات الغريبة والشروحات في النص من خلال التهميش والإحالة بعدها مباشرة إلى مصدرها.

4- اختصرت الصلاة على النبي بهذا الشكل (ﷺ)، مع وضع هلالين (...) في طرفي الحديث النبوي وكتابته بالبنط العريض.

5- النقل من المصادر إذا كان من صفحات متواصلة يكتب مثلا (ص1-2)، وإذا كان من صفحات متفرقة، يكتب مثلا (ص2، 4).

ثامنا: خطة البحث

للإجابة عن الإشكالية السابقة، تناولت هذا البحث في ثلاثة فصول، كل فصل يتفرع إلى مبحثين أو ثلاثة مباحث، وكل مبحث يتفرع إلى مطالب.

بحيث تناول الفصل الأول؛ مفاهيم البحث، وذلك بالتطرق لتحديد مفهوم الدعوة الإسلامية، والتحديات الخارجية، وتشويه صورة المرأة، وذلك من خلال ثلاثة مباحث، ومقسمة هذه الأخيرة كلٌ منها إلى مطلبين.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تناول؛ التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية، وذلك بذكر أنواع هذه التحديات الخارجية في المبحث الأول، المقسم لمطلبين كل مطلب يحمل نوعا أساسيا من هذه التحديات، وثم عرض لأبرز مظاهر تحدي تشويه صورة المرأة في المبحث الثاني، وقسمته لثلاث مطالب، وكذلك ذكر أساليب هذا التشويه في المبحث الثالث، وقسمته كذلك لثلاث مطالب.

تناول كذلك الفصل الثالث والأخير؛ منهج التصدي لتحدي تشويه صوة المرأة، وذلك من خلال المنهج القرآني في المبحث الأول، بذكر خصائصه وقواعده في مطلبين، وتناول المبحث الثاني؛ التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة من خلال الهدي النبوي، وذلك بذكر معالم تحرير وترقية المرأة، وأيضاً عنايته ﷺ بها وإشراكها في جميع شؤون الحياة، وكان هذا في مطلبين.

تاسعا: المصادر والمراجع

قد اعتمدت في دراستي لهذا البحث بعد القرآن الكريم مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان.
- فصول عن المرأة لهادي العلوي.

ـ الحق المر لمحمد الغزالي.
ـ شروط النهضة لمالك بن النبي.
ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة لمحمد الناصر الدين الألباني.

الفصـــل الأول: تحديـــد مفـــاهيم البحث

المبحث الاول: تعريف الدعوة الإسلامية

- المطلب الأول: تعريف الدعوة
- المطلب الثاني: تعريف الإسلام

المبحث الثاني: مفهوم التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية

- المطلب الأول: مفهوم التحديات
- المطلب الثاني: مفهوم الخارجية

المبحث الثالث: مفهوم تشويه صورة المرأة

- المطلب الأول: مفهوم التشويه
- المطلب الثاني: مفهوم صورة المرأة

الفصل الأول: تحديد مفاهيم البحث

من نعم الله علينا أن وهبنا ملكة العقل، نتفكر ونتأمل به، ونبتكر، ونبدع وإن ما وصل له اليوم الإنسان من تطور في التكنولوجيا؛ إلا وسببه العقل الذي ميزنا به الله، ولكن استغله الإنسان لكي يضرَ به غيره، ويشوه، ويتحدى به عقيدة وديناً ولِد معه منذ الفطرة.

للأسف ما وصلنا له اليوم من تحديات كثيرة، مست الدعوة الإسلامية دعاني أن أبحث في هذا الموضوع أكثر، وأول ما أبدئ وأستهل به في المبحث الأول؛ هو معرفة مصطلح الدعوة ثم مصطلح الإسلام، ثم تعريف المركب الدعوة الإسلامية.

ثم تطرقت إلى تعريف مصطلح التحديات، والتي من بينها؛ هي الخارجية وتطرقت لتعريف هذا المصطلح أيضا، وبعد هذا تعريف المركب التحديات الخارجية، وكل هذا في المبحث الثاني.

من ثم تعريف أبرز تحدي من هذه التحديات وهو تشويه صورة المرأة في المبحث الثالث، عمدت إلى تعريف كل مركب لوحده، ومن ثم نجملها ونعرفها تعريفًا واحدًا كما شملها هذا التحدي، والذي يعتبر تحدي خطير، ومن المواضيع التي صار يبحث عنه كثير من الناس، رغم اختلاف بحثهم في التسمية، لكن كلها تبحث في مضمون المرأة وما تتعرض له الآن.

المبحث الأول: مفهوم الدعوة الإسلامية

يعد تعريف المصطلحات من أهم الأشياء التي يجب أن يبدأ بها كل باحث لأنه يوضح الموضوع، ويبين للقارئ أهميته، ولهذا أول ما استهلت به في هذا البحث أن أعرف الدعوة الإسلامية، وذلك بتعريف الدعوة والإسلام لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: تعريف الدعوة

أولا: في اللغة

جاء في المصباح المنير للرافعي: «**كما يقال هو عمادهم(دعوت)الله أدعو دعاء ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيدا ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله والجمع دعاة وداعون**»[1]، وهنا من هذا التعريف؛ جاءت بمعنى السؤال، والطلب والمناداة.

أيضا جاء في معجم مقاييس اللغة لأبي حسين: «**الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. نقول: دعوت أدعو دعاء والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر قال أبو عبيدة: يقال في النسب دِعوة وفي الطعام دَعوة**»[2]، إذًا مما نستخلصه من هذا التعريف؛ بأن لفظة الدعوة تختلف حسب سياق الكلام، فأحيانا بالفتح وأحيانا بالكسر، وتأتي بمعنى واحد وهو الطلب لشيء معين.

كذلك وردت كلمة الدعوة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، ومعان متعددة منها:

- يقول الله تعالى:﴿ **لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ** ﴾[الرعد: 14]
- ويقول سبحانه:﴿ **وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا** ﴾[الجن: 18]
- ويقول سبحانه:﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ** ﴾[غافر: 60]
- ويقول سبحانه:﴿ **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ** ﴾[آل عمران: 38]

إذاً وفي النظر لكل من معاني الدعوة في التعاريف اللغوية السابقة، ومما جاءت به من معاني مختلفة في القرآن الكريم، نرى أن معاني الدعوة في اللغة إمالة شيء لشيء وطلب تحقيق شيء مع شيء، وبمعنى النداء والاستدعاء

---

(1) الرافعي، **المصباح المنير**، دار القلم، بيروت-لبنان،(د، ت، ن)، ص75.

(2) أبي حسين، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، 1979م، 2/ ص279.

وعندما نربطها بكلمة الإسلام فهي؛ الطلب من الناس الدخول في طاعة الله تبارك وتعالى، وطاعة رسوله ﷺ.

ثانيا: في الاصطلاح

وردت الكثير من التعاريف لهذا المصطلح، فكل شخص يعرفها حسب مفهومه ومن هذه التعاريف نذكر:

يعرفها إبراهيم نويري: «**هي نداء الناس وإمالتهم إلى الإسلام، وحثهم على الانتساب إليه، والالتزام به، والاجتماع عليه**» [1]، إذًا الدعوة هي نداء وحثُ الناس على التمسك بشيء معين، ومن الأولويات التي جاء بها هذا التعريف هو التمسك بالإسلام، فهو تعريف شرعي للدعوة.

يعرفها أحمد غلوش على أنها: «**العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق**» [2]، في هذا التعريف؛ نلاحظ ونجد أن الدعوة جاءت بمعنى التبليغ فقط، وبالتالي أهمل أمور أخرى تعليمية وتطبيقية، فعلها الأنبياء في دعوتهم للناس.

قال ابن تيمية -رحمه الله- في تعريفه للدعوة: «**هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه**»[3] فكما نرى جعلها ابن تيمية -رحمه الله- متضمنة الدعوة لكل أركان الإسلام والإيمان، وبأنها الدعوة للإحسان لله تعالى أيضا، وبالتالي حصرها في هذه الجوانب فقط.

أيضا هي: «**حث الناس على التمسك بدين الله عز وجل ببذل وإخلاص عن طريق أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر بحكمة وبصير، وهدى وروية، من غير غلو ولا جفاء**» [4]، في هذا التعريف القصد من الدعوة هي

---

[1] إبراهيم نويري، **مقال أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية**، مجلة الجامعة الأسرية، مجلد 20، ع11، ص228.

[2] أحمد غلوش، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1987م، ط2، ص12.

[3] رمضان محمد مطارید وآخرون، **أصول الدعوة ومناهجها**، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 2019م، ص25.

[4] ظافر بن حسن آل جبعان، **الدعوة إلى الله بالكتابة**، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 1433هـ، ص10.

أنها حث الناس بتمسك بدين الله بكل عزم ونية مخلصة، بأمرهم ونهيهم على شيء معين، وذلك بعدة شروط، لتنجح الدعوة، فركز هنا التعريف على كيفية نجاح الدعوة، ولم يضع تعريفا دقيقا لها.

تعرف أيضا بأنها: «**العلم الذي تعرف به أسس وتطبيقات كافة الجوانب العملية الفنية، المتنوعة التي يقوم بها القادر على تبليغ الإسلام على الوجه المشروع وتحقيق انتشاره بين الناس وفق خطة علمية مدروسة**» [1] وبالتالي نجد هنا في هذا التعريف أنه وُظِف الجانب التطبيقي الذي أهمِل في التعاريف السابقة، والذي يُعتبر من أساسيات الدعوة، لكي تكون واضحة للناس ويأخذ بها على أتمها، كما يفعل نبينا المصطفى ﷺ، في تعليمه ومن ثم تطبيقه للشيء وأحيانا يطبق فعل معين دون أن يقول عنه، والصحابة يأخذون منه.

إذًا وبعد عرض مجموعة من التعاريف المختلفة للدعوة، لعل من أجمعها ما عرفها به البيانوني فقال أنها «**تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة**»[2]، ففي هذا التعريف ذكر لكامل ما يجب أن تأتي به الدعوة بحيث ذكر البلاغ، والتعليم، والتطبيق، وهذا فيه بيان لمهمة الرسول في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ** ﴾ [الجمعة: 02]، فمهمة الرسول أنه كان في دعوته؛ مبلغًا، ومعلمًا، ومطبقًا لها، لتكون دعوته ﷺ على أكمل وجه، بالتالي يبقى هذا التعريف في وجهة نظري من أجمع التعاريف للآن.

المطلب الثاني: تعريف الإسلام

أولا: في اللغة

أصل الكلمة في اللغة من مادة سلم، والسلم الاستسلام، والإسلام؛ يعني الانقياد [3]، وروي عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: (**المسلم من سلم**

---

[1] أحمد غلوش، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القران الكريم**، مؤسسة الرسالة، القاهرة، (د، ت، ن)، ص36.

[2] محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م، ط3، ص17.

[3] أنظر: نصر الدين القاضي، **منهج الإسلام في مواجهة التحديات الحضارية**، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، 2002م، ص20.

المسلمون من لسانه ويده)[1]، فهذا الحديث يدل على أن الإسلام جاء معناه من السلم، أي عدم الأذية، والعفو.

هناك أيضا عدة تعريفات عرفته بمعنى السلم والسلام، فيقال: «**... لفظة الإسلام في اللغة مصدره من أسلم يسلم، ومنه السلامة والسلام**» [2]، وجاء بلفظة التسليم، حيث عُرف هذا اللفظ في التعريفات للجرجاني: «**التسليم: هو الانقياد لأمر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلائم، التسليم: استقبال القضاء بالرضا، وقيل التسليم؛ هو الثبوت عند نزول البلاء من تغير في الظاهر والناظر**» [3]، أي بمعنى الانقياد، والاستسلام، والخضوع، أي الرضا فيما قدره الله، وتتبع أوامره.

أيضا الإسلام: «**هو مطلق الامتثال والانقياد، وفيه قولان؛ أحدهما هو المستسلم لأمر الله والثاني هو المخلص لله العبادة من قولهم سلم الشيء لفلان أي خلصه**» [4]، وأيضا هنا جاء بمعنى الانقياد، وبمعنى آخر وهو الامتثال.

إذًا معنى الإسلام في اللغة؛ الانقياد والاستسلام والخضوع، لأوامر الله ونواهيه.

ثانيا: في الاصطلاح

للإسلام عدة تعريفات نذكر منها:

جاء في حديث جبريل-عليه السلام-قال: «**يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ: أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال: صدقت... وهذا التعريف بالإسلام انما هو تعبير بالجزء عن الكل لبيان أهمية هذا الجزء**»[5]، وهذه أركان الإسلام والتي يبنى عليها وتعتبر أساسه لكن ليست هذه فقط ما تمثل الإسلام.

---

(1) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم 10، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليمامة للنشر، دمشق، 1993م، ط5، 1/ ص 13.

(2) منقذ بن محمود السقار، **تعرف على الإسلام**، (د، ب، ن)، ص04.

(3) الجرجاني، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1983م، ص57.

(4) عابد حسن جميل، **مقال الإيمان والإسلام من خلال نصوص القرآن الكريم**، مجلة جامعة زاخو، مجلد 01، ع02، ص138.

(5) حمود الرحيلي، **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام**، (د، د، ن)، السعودية، 1987م، ص07-08.

حيث: «**يدل على ذلك ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله**» [1] وهذا الحديث لا يعني بأن الإسلام بأكمله يحمل هذا فقط، بل إن هذه الأركان هي الأساسية فيه.

«**يمكن أن يقال إن الإسلام هو مجموع ما أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ من أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات والاخبارات في القران الكريم والسنة المطهرة**»[2]، لكن هذا التعريف حدد جوانب معينة، بل إن الإسلام شامل لكافة نواحي الحياة، فهناك ما جاء من إجماع وقياس وغيرها فهذه كلها تمثل الإسلام وتحتويه، ويؤخذ به الناس، ليجتنبوا كافة الشبهات والمحرمات، ليفوزوا برضا الخالق، والجنة.

يعرفه عبد الكريم زيدان: «**هو الخضوع والاستسلام والانقياد لله رب العالمين، ويشترط فيه أن يكون اختياريا لا قسريا، ولا ثواب فيه ولا عقاب قال تعالى:﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[آل عمران: 83]**» [3]، فهنا في هذا التعريف جاءت المعاني اللغوية للإسلام التي ذكرتها سابقًا لتعرف هذا المصطلح، ومن ناحية أخرى قال بأنه اختياري، أي لا اجبار فيه، ولا ثواب فيه ولا عقاب.

يوجد من بينَّ أن الإسلام والإيمان مترادفان وبمعنى واحد متفق غير مختلف، كالدكتور نصر الدين القاضي، الذي أقر بأن معنى الإسلام نفسه معنى الإيمان، بحيث عرف الإيمان فقال: «**هو الاعتقاد الجازم بوجود الله تعالى واجب الوجود، والذي لا يتطرقه شك، وما يتبع هذا الاعتقاد من التزام عملي بأوامر الله تعالى واجتناب ما نهى عنه، والتصديق بكل ما يصلنا من لدنه على لسان رسله وأنبيائه**»[4]، لكن هذا التعريف شمل حكم العقيدة، أكثر منها أحكام العبادات وغيرها، وبالتالي لا يقتصر الإسلام على حكم ما من أحكام العقيدة أو العبادات أو الأخلاق أو غيرها.

أيضا عُرف الإسلام بأنه: «**الأجوبة الصحيحة الحقة لثلاثة أسئلة شغلت عقول البشر في القديم وفي الحديث، وترد على فكر كل إنسان كلما خلا بنفسه**

---

[1] حمود الرحيلي، **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام**، مرجع سابق، ص08.
[2] **المرجع نفسه**، ص08.
[3] عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 2002م، ط9، ص09.
[4] نصر الدين القاضي، **منهج الإسلام في مواجهة التحديات الحضارية**، مرجع سابق، ص27.

وسرح خواطره في أمور الحياة أو شيع ميتا أو شاهد قبورا... هذه الأسئلة هي: من أين جئنا؟ ولماذا جئنا؟ وإلى أين المصير؟» [1]، أي أنه التفكير في الأمور التي هي بعضٌ ما منها غيبية، وهذه الأسئلة هي التي تؤدي بنا لمعرفة الله أكثر.

كذلك «**هو الامتثال والانقياد لما جاء به النبي ﷺ مما علم من الدين بالضرورة**» [2]، وفي هذا التعريف، جاء الإسلام معناه معنى إتباع الرسول ﷺ لما أوحى له الله، من الأمور الدينية، التي يجب أن نفعلها لننال رضاه وندخل الجنة.

الإسلام أيضا «**هو الدين الذي ارتضاه رب العباد لعباده ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وهو دين سماوي عالمي صالح لكل زمان ومكان وأمة**» [3]، فهنا يعني الإسلام نفسه الدين.

إذًا بعد عرض كل هذه التعاريف المختلفة للإسلام؛ أستنتج منها تعريفًا فأقول: إن الإسلام هو الانقياد والاستسلام والخضوع لأوامر الله ونواهيه، ولما جاء به النبي ﷺ من عند الله، من العبادات، وغيرها من الأمور المتعلقة بنجاتنا من النار، والفوز بالجنة، والوصول إلى الله تعالى، وإن من التعاريف التي تتضمن معان كل ما عُرف به الإسلام من تعاريف، هو التعريف الأول السابق عما ورد عن النبي صلوات الله عليه في حديث جبريل لأنه، لأن هذا التعريف فيه الأركان الأساسية، وجميع ما فرضه الله علينا لكي نعبده حق عبادته ولنصل إليه.

---

[1] نصر الدين القاضي، **منهج الإسلام في مواجهة التحديات الحضارية**، مرجع سابق، ص11.

[2] عابد حسن جميل، **مقال الإيمان والإسلام من خلال نصوص القرآن الكريم**، مرجع السابق، ص138.

[3] المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، **مقال الدعوة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة**، موقع التقريب، الرابط: https://2h.ae/fcqo، تاريخ الاطلاع: 2024/01/27م، على الساعة: 15:20.

المبحث الثاني: مفهوم التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية

تواجه الدعوة الإسلامية تحديات داخلية وخارجية، وموضوع هذا البحث عن التحديات الخارجية، فيجب أن أتطرق لتعريف هذا المصطلح، ليتضح القصد منه، ويتبين الفرق بينه وبين التحديات الداخلية.

المطلب الاول: مفهوم التحديات

أولا: في اللغة

جاء في لسان العرب: «**الحَدُّ: المنع، وحد الرجلَ عن الأمر يَحُدُّه حَدًّا: منعه وحبسه؛ تقول: حَدَدْتُ فلاناً عن الشر أي منعته؛ ومنه قول النابغة: إلا سليمان إذْ قال الإلهُ لهُ: قُمْ في البرية فَاحْدُدْهَا عن الفَنَدِ**» [1]، إذًا جاءت في هذا التعريف بمعنى المنع.

جاء أيضا في معجم الوسيط بمعنى المنع فقيل: «**الحَدَدُ: يقال: أمر حدَدٌ: مُمْتَنِعٌ باطلٌ**»[2]، أيضا: «**(احْتدى) الشيءَ: حداه، و(تحدى) الشيء: حدَاه وفلاناً: طلب مباراته في الأمر، و(الحُدَيَّا): المنازعة والمباراة**»[3]، فنقول إذًا هو عبارة عن المنازعة والمباراة، و كذلك من التعاريف التي جاء فيه تعريف التحدي لغة بمعنى المنازعة والمباراة: «**التحديات مفردها تحدٌّ، والتحدي مأخوذ من تحدّى يتحدى ومنه الحُدَيَّا، قال الخليل: والحُديَّا من التحدي، يقال: فلان يتحدَّى فلاناً أي: يُباريه وينازعه الغَلبة، يقول: أنا حُديَّاك بهذا الأمر أي: أبرز لي وجارني، وقال ابن دريد: والحُديَّا من التحدي، وهو التعرض، يقال: تحدى فلان لفلان: إذا تعرض لهُ للشرّ**»[4].

تعني أيضا: الصعوبة والمواجهة، وهي نوع من المنازعة [5]، وهذان معنيان جديدان للتحدي في هذا التعريف، وهو أن التحدي بمعنى الشيء الصعب، أو مواجهة شيء.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3، 3/ ص142.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ط4، ص161.

[3] **المرجع نفسه**، ص162.

[4] زكرياء غوبريني، **مقال أمانة ومهام الأئمة تجاه النشئ في ظل التحديات الراهنة**، مجلة رسالة المسجد، مجلد 20، ع01، ص79.

[5] أنظر: مها بنت جريس الجريس، **مقال التحديات الثقافية المؤثرة في فقه الأقليات المسلمة ودوره في معالجتها**، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع86، ص564.

ثانيا: في الاصطلاح

ذُكر في المعنى الاصطلاحي للتحديات بأنه: «**يتصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى اللغوي، فهو طلب على سبيل المنازعة والغلبة، وغالب إطلاقه في الأسلوب المعاصر يقع على العقبات والمشكلات التي تعترض الوصول إلى هدفٍ ما**» [1]، فنقول إذا أن التحديات هي العقبات والمشكلات التي تكون عائقا لشيء معين، نهدف إلى الوصل إليه، وبالتالي عندما نقول تحديات الدعوة، فإننا نقصد في أغلب الأحوال العقبات والمشكلات التي تعترض الدعوة، ونقدر أن نقول في نفس الوقت؛ مواجهة الدعوة لكافة المشكلات.

كذلك عرفت بأنها: «**القضايا المعاصرة التي تثير جدلا في الأواسط العلمية، والدينية، والاجتماعية، بين مؤيد ومعارض لها**» [2]، أي قضية معاصرة مختلف فيها، وبالتالي في هذا التعريف تم تحديدها على أنها قضية لكن التحديات قد تكون ليست بقضية، مثل التحديات الداخلية، التي تكون في وسط محيط معين.

هي أيضا: «**عوائق وعوالق متعددة الأشكال والموارد، تُبثُ في صور وقوالب متنوعة، منها ما يتعلق بالعقل كالشبهات، ومنها ما يفتك بالقلب كالشهوات، قصد هدم الفطرة الإنسانية وتمييعها، مما يستلزم التصدي لها تغلبا على إفرازاتها السلبية، واستفادةً من مخلفاتها الإيجابية**» [3]، هذا التعريف أكد لنا على أن هذه التحديات تؤدي إلى عدة أضرار أخرى، غير ما نشاهده بأعيننا، فهي مضرة بالقلب والعقل، لما فيها من نشر للشبهات، وتتبع الشهوات، وهو ما نشاهده اليوم من زيادة من الفتن والمصائب.

عرفت كذلك: «**أزمة تنجم عن شيء جديد، ويأخذ صفة المعاصرة إلى حين ظهور غيره، يولد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع بها نحو التغلب عليه، ويتطلب تغييراً شاملاً في شتى مناحي الحياة**» [4]، فالتحديات إذًا إن تحل على مجتمع ما، يكون تغييرها تغييرًا لكافة أمور في الحياة، فهي بهذا تعني أنها تؤثر على عدة أمور في الحياة.

---

[1] مها بنت جريس الجريس، **مقال التحديات الثقافية المؤثرة في فقه الأقليات المسلمة ودوره في معالجتها**، مرجع سابق، ص 564.

[2] زكرياء غوبريني، **مقال أمانة ومهام الأئمة تجاه النشئ في ظل التحديات الراهنة**، مرجع سابق، ص79.

[3] **المرجع نفسه**، ص79.

[4] محمد عبد الله عيسى حمد المطر، **مقال التحديات العقدية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية**، مجلة الدراسات العربية، مجلد 43، ع02، ص1020.

هي أيضا: «**تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات، أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية، وهي قد تكون ذات صبغة ثقافية أو إعلامية أو دينية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو صحية أو بيئية ...إلخ**» [1]، والتحديات ذات الصبغة الدينية؛ هي تناسب هذا البحث، لأنه مرتبط بالدعوة الإسلامية، وهذا التعريف جمع عدة مجالات تكون فيها التحديات، فهي تشمل كل الميادين، وكل القطاعات.

إذًا من خلال عرض كل هذه التعاريف للتحديات نستنتج أنها: العقبات والمشكلات والعوائق، والأزمة الناجمة عن شيء جديد، والتي تعتبر من القضايا المعاصرة التي تثير جدلا في الأواسط العلمية والدينية والاجتماعية والتي تبثُ في صور وقوالب متنوعة؛ كالشبهات والشهوات، للوصول إلى هدف ما، وقصد هدم الفطرة الإنسانية، التي تستلزم التصدي لها والتغلب عليها.

المطلب الثاني: مفهوم الخارجية

أولا: لغة

جاء في قاموس المحيط بمعنى: «**خَرَجَ خُرُوجاً ومَخْرَجاً، والمَخْرَجُ أيضا: مَوْضِعُهُ، وبالضم: مَصْدَرُ أَخْرَجَهُ، واسمُ المكانِ، لأن الفِعْلَ إذا جاوزَ الثَّلاثَةَ فالمِيمُ مِنْهُ مضموم، تقولُ: هذا مُدَحْرَجُنَا**»[2].

جاء أيضا في مختار الصحاح: «**(خَرَج) من باب دَخَل و(مَخْرَجاً) أيضا وقد يكون (المَخْرَجُ) موضِعَ الخُرُوج يقالُ خرَجَ مَخْرَجا حَسَناً وهذا مَخْرَجُهُ**»[3].

إذًا في هذا التعريف وما قبله، كان المعنى؛ هو موضع الخروج، فمثلا الباب الذي دخلت منه، هو الذي خرجت منه.

جاء كذلك في معجم الوسيط بمعنى: «**(استخرجه): طلب إليه أن يخرُج والشيء: استنبطه، ويقال: استخْرَجَ الشيء من المعدن: خلَّصهُ من ترابهِ واستُخْرِجَتِ الأرضُ: أُصلِحت للزراعة والغراسة... ووزارة الخارجية: ولاية تُشرِف على أمورِ البلد المتَّصلة بالبلاد الخارجة عنه**»[4]، إذا كان المعنى هنا

---

[1] إبراهيم نويري، **مقال أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية**، مرجع سابق، ص237.

[2] مجد الدين الفيروزآباري، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، 2008م، (د، ط)، مجلد 01، ص450.

[3] محمد الرّازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص72.

[4] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، (د، ت، ن)، ط3، 1/ ص232.

في عدة معاني، على حسب سياق الكلام، فإما إبراز الشيء، أو بمعنى إظهاره أو علاقة تجمع دولة بدولة أخرى، أي خارج حدودها، لتشرف على شيء معين.

فإذا تعني كلمة الخارجية: شيء بارز أو ظاهر، أو بمعنى خرج الشيء عن موضعه إلى موضع آخر.

ثانيا: في الاصطلاح

إن التعريف الاصطلاحي لكلمة الخارجية عبارة عن استنتاجات لأنه لم يتم وضع تعريف مستقل لها، فهي عادة ما ترتبط بلفظة أخرى لتُكَونَ لها معنى كالسياسة أو المؤثرات أو السياحة وغيرها، التي لها أقسام أو أنواع أو أسباب ترتبط في السياق مع هذا اللفظ، وفي موضوع هذا البحث يعتبر مصطلح الخارجية من أقسام التحديات التي تواجهها الدعوة، وأقول على حسب المثال: السياسة الخارجية، المؤثرات الخارجية، الإعلام الخارجي، التحديات الخارجية... إلخ، وسنذكر بعض التعاريف لبعض الأمثلة لكي نستنتج منها تعريفا للخارجية:

أ) السياسة الخارجية:

«**هي الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول**» [1]، هذا التعريف، يؤكد أن كلمة الخارجية، ليست دومًا مصطلحًا يطلق على شيء سوف يستقل من كل شيء ويختفي من موضعه، أو أن الشيء الخارج على حدوده غير مؤهل له أن يرجع، بل خرج ليضع علاقات، ويطور من نفسه، ويفرض مكانته، كما تفعل اليوم الدول مع بعضها البعض.

ب) الإعلام الخارجي:

هو مجموعة وسائل الاعلام الدولية المؤثرة والبارزة في العالم ومن دونها فإنها محلية، إنه عملية الاتصال التي تحدث بين الدول المختلفة عبر الحدود الدولية أي أنه إعلام موجه خارج حدود دولة ما لتحقيق هدف معين[2]، فالإعلام لوحده كما هو معروف؛ تزويد الناس بالأخبار والمعلومات والحقائق وغيرها من الأمور التي تفيد الجمهور الذي يتبعه، وعندما نربطه بكلمة الخارجية، فهو

---

[1] عبرو ميمون، **الإستمرارية والثبات في السياسة الخارجية الجزائرية في ظل التحولات السياسية في المنطقة المغاربية 2011-2015**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف: ميلود ولد الصديق، جامعة الطاهر مولاي، قسم الحقوق، سعيدة، 2015-2016م، ص09.

[2] أنظر: كاظم شنون المقدادي، **الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2013م، ص20.

تزويد الناس بالأخبار مثلا، خارج حدود دولة معينة، موجه إلى دول أخرى خارجية.

ت) التحديات الخارجية:

هي التي يؤثر فيها شخص مثلا على شخص آخر، لكي يغير دين معين أو صفة ومعتقد وغيره، باستخدام ما أوتي من قوة، فالتحديات الخارجية للإسلام هي: التي يؤثر فيها غير المسلمين على عقائد المسلمين يحاولون تغييرها، مثل التنصير بشكل واضح أو زعزعتها [1]، مثل الحداثة والعقلانية[2] والاستشراق وغير ذلك.

فمن خلال بعض التعاريف نستنتج أن مصطلح الخارجية هو الشيء الموجه إلى خارج حدود دولة معينة، وأيضا تعني التأثير على معتقد معين من طرف الغير من أجل زعزعته وتشويهه.

في أخر هذا المبحث ومن خلال تعريفنا لكل من التحديات والخارجية كلُ على حِدى، والأن نتطرق إلى تعريف هذا المركب الإضافي؛ التحديات الخارجية:

عرفها البيانوني في كتابه علم الدعوة مطلِقًا عليها المشكلات الخارجية فكما ذكرنا في تعريف التحديات لغة، بأنها تعني المشكلات؛ فهي تحمل نفس المعنى، ولأن موضوعنا يدور حول الدعوة الإسلامية وتحدياتها سوف نعرفها من قبيل هذه الناحية، حيث عرفها بأنها: «**المشكلات والعقبات التي تنبع من خارج الدعاة، وتأتي من قِبَلِ أعدائهم لتعوق دعوتهم**»[3]، فهذا التعريف من وجهة نظري هو التعريف الأنسب لهذا المصطلح، بحيث أنه نفى الدعاة من هذه المشكلات لأنها خارجية، فلا تكون من داخل الدعاة، فهذه ما نسميها بتحديات الداخلية، وذكر بأنها تكون من طرف أعدائهم، لأن الدعوة مستهدفة من القديم، وتكون من طرف أشخاص معادين للدعوة، فلا تكون دعوة معادية

---

[1] أنظر: محمد عبد الله عيسى حمد المطر، **مقال التحديات العقدية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية**، مرجع سابق، ص1022.

[2] الحداثة: هي ظاهرة غربية انطلقت من أوروبا مع الثورة الفرنسية، من بين ما قامت به هو المساواة بين الجنسين على الصعيد الاجتماعي، أما العقلانية: هي أسلوب في التفكير والتفلسف يقوم على العقل، وهي تعني قدرة الإنسان في حياته على المحاكمة الواعية بعيدا عن العاطفة.
أنظر: عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، **الحداثة وما بعد الحداثة**، دار الفكر للنشر، دمشق، 2003م، ص349، 356.

[3] محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**، مرجع سابق، ص363.

لأخرى، فالدعوة أعداؤها هم الكفار الفاسقين، والمفسدين، الذين يحاولون إعاقتها، ليستمر فسقهم وفسادهم لأمتنا الإسلامية.

المبحث الثالث: مفهوم تشويه صورة المرأة

قد يظن البعض أن مفهوم تشويه صورة المرأة هو العنف الجسدي والأعراض التي تظهر في جسم المرأة من هذا العنف، ولكن في هذا البحث يقصد به شيء آخر، ولهذا تعريف مصطلحات البحث مهمة، وفي هذا المبحث سأتطرق لمفهوم تشويه صورة المرأة، وذلك بتدرج في المفاهيم لكل مفردة منه، وفي الأخير استنتاج المفهوم الكلي في هذا المبحث.

المطلب الاول: مفهوم التشويه

أولا: في اللغة

جاء في القاموس المحيط بمعنى: «**شاه وجهه شوها وشوهه: قَبُحَ، كَشَوِهَ، كَفَرِحَ، فهو أشْوَهُ، و -فلاناً: أفْزَعَهُ، وأصابَهُ بالعَيْنِ، وحَسَدَهُ، و - نفسُهُ إلى كذا: طَمَحَتْ، وشوه الله: قَبَّحَ وجْهَهُ، ولا تشوه عليَّ: لا تصبني بعينٍ**»[1]، فهي ترد في عدة معاني، كلها سلبية، فلا يكون التشويه؛ إلا لإشاع وتقبيح شيء، وحسده، فالحسد، يؤدي إلى تشوه للإنسان الآخر، ويعكر طريقه ويختلف عن الإصابة بالعين، فهذه الأخيرة، قد يكون الشخص غير محب الضرر لغيره، ولكن جاءه جميل فأصابه بالأذى، فشوهه، والحسد فهو تمني زوال النعمة، وقصِد أذيته، فشوهه أمام الخلق، لكي يبرد قلبه، وينال مراده فتشويه الغرب للإسلام اليوم، هو من حسدهم وكرههم له.

في المعجم الوسيط كذلك جاء بمعنى: «**(شَوِهَ) الشيءُ شَوَهًا: كان أشْوَهَ، وأشْرَفَ وارتفَعَ، واشتدت إصابَتُهُ بالعين، فهو أشْوَهُ، وهي شَوهاءُ**» [2] فالتشويه يختلف في درجة عمقه، ويصيب مختلف الأجناس من ذكر وأنثى فنقول ذلك أشوه فنقصد الذكر، وتلك شوهاء فنقصد الأنثى، فيحمل التشويه ألفاظ تناسب سياق الكلام والمخاطب.

إذًا المعنى اللغوي للتشويه؛ هو تقبيح شيء، أو اخفاء محاسنه.

---

[1] مجد الدين الفيروزاباري، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص902

[2] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ص521.

ثانيا: في الاصطلاح

يمكننا من خلال التعاريف اللغوية أن نستنتج تعريفا اصطلاحيا للتشويه والتي تعرفه بالشيء القبيح؛ أي تغيير الصورة الحسنة إلى سيئة وإلى غيره من المظاهر، حيث عُرِفَ التشويه بأنه: «**تغيير معالم الشيء الظاهر وطمس مظاهره الحقيقية لإظهاره بصورة سيئة وقبيحة بعد أن كان حسنا لناظره**»[1]، هذا التعريف لقد صاغ لنا مختلف ما يطرأ لتشويه شيء ما، من تغيير للمحاسن، واخفاء لها، وإظهاره بأبشع منظر، وأقبح صفة، بحيث بين لنا الهدف الكامن وراءه.

إذًا هذا هو الهدف من التشويه الآن للإسلام والمسلمين؛ ألا وهو إخفاء حقيقة ومحاسن الإسلام، وجعله بصورة قبيحة، والعمل على تصعيب الأمر على الدعوة الإسلامية من مواجهة عمليات التقبيح هذه على المرأة المسلمة خاصة، فهو أمر حساس.

المطلب الثاني: مفهوم صورة المرأة

سوف نتطرق إلى تعريف الصورة والمرأة لغةً، ومن ثم التعريف الاصطلاحي لكل مفردة، كما جرت العادة مع المطالب الأخرى ومن ثم إلى مفهوم صورة المرأة لكي نفهم القصد من كل لفظة من هذا المركب الإضافي ويسهل علينا الحصول على تعريف شامل.

أولا: تعريف الصورة

أ) في اللغة

الصورة في اللغة ترد متعددة المعاني، حيث أن: «**... الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورةُ الفعلِ كذا وكذا أي صفَتُه، فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صِفَةٍ، ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي ﷺ: أتاني ربي وأنا في أحسن صورة، وتجري معاني الصورة كلها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيئتها أو صفتها، فأما إطلاق ظاهر الصورة على الله عز وجل فتعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً**»[2]، فإذًا مما نستخلصه من هذا التعريف اللغوي، بأن الصورة معناها؛ إما الشيء الظاهر، أو صفة الشيء.

---

[1] وليد نعيم عبد الخالق، **مقال وسائل تشويه صورة الإسلام وسبل مواجهتها على شبكة المعلومات الدولية**، حولية كلية الدعوة الإسلامية، مجلد 01، ع34، ص488.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، 4/ ص473.

في القاموس المحيط جاءت بهذا المعنى: «**الصُّورَةُ، بالضم: الشَّكلُ، ج: صُوَرٌ وصِوَرٌ، كعِنَب، وصُوْرٌ، والصَّيَّرُ، كالكَيِّسِ: الحَسَنُها، وقد صَوَّرَه فَتَصَوَّر، وتستعمل الصُّوَرَةُ بمعنى النوع والصفة**» [1].

كذلك في المعجم الوسيط جاء معناها: «**الصورة: الشَّكْلُ، والتمثالُ المجسم، وفي التنزيل العزيز: {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَّواكَ فَعَدَلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ} وصورة المسألة أو الأمر: صفتها، و -النوع، يقال: هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء: ماهيته المجرَّدة، و -خيالُهُ في الذهن أو العقل**» [2].

ففي النظر لكل من معانيها في القاموس المحيط، والمعجم الوسيط؛ نجد أنها تعني الشكل، والنوع، والصفة.

بعد عرض كل من تعريفاتها اللغوية، نستنتج أنها تعني؛ الهيئة والشكل والصفة والنوع لشيء ما.

ب) في الاصطلاح

تعددت تعاريف هذا المصطلح، حيث يرى عبد القادر الجرجاني « **بأنها ظاهرة الشيء الذي يجعلها مرئيا حيث يقول فيها: ليست هي الشيء نفسه وإنما هي مميزاته المفرقة له عن غيره، وهذه المميزات قد تكون في المضمون، لأن الصورة مستوعبة لهما والنّظرة لأحدهما لابد أن تنعكس على الآخر، فهو يرى بأنها صورة الشيء ما به يحصل الشيء فعلا**»[3]، و تتمثل في اللاشعور لخبرة إنسانية، وهي راسب أو إيداع ذاكرة، وأثر متخلف نشأ عن تكثيف عمليات متشابهة لا حصر لها، وشكل نمطي قاعدي لخبرة نفسية معينة دائمة التجدد، فهي بهذا التعريف، يقصد بها أنها شيء في عقل الإنسان وذاكرته، لأنه يراها دومًا أو يسمع عنها، وقد يحمل فكرة عنها من البيئة التي فيها، حيث وجد أنهم يمثلون هذا الشيء ويصفونه بنفس الشكل، ونفس الصفة تتجدد دائما، ويلد معها الإنسان، حاملاً نفس الفكرة، والشكل عنها[4].

---

[1] مجد الدين الفيروزاباري، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص955.

[2] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ص548.

[3] جافي بسمة، **صورة المرأة في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، إشراف: عساسلة فوزية، جامعة 8 ماي 1945، قسم اللغة والأدب العربي، قالمة، 2020/2019م، ص11.

[4] أنظر: إفريل كاميرون وإميلى كوهرت، **صورة المرأة في العصور القديمة**، ترجمة: أمل رواش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016م، ص07.

بالتالي فالصورة هي: «**صفة الشيء وظاهره، وهي الخيال الذي يرفع المتلقي إلى عالم بعيد عن الابتذال، وهي أيضا طريقة التعبير عن الحقيقة التي يمكن التعبير عنها بوسائل عادية، وعليه بالإضافة إلى ذلك الجمال عينه أي الحقيقة التي يقدمها المبدع على طريقته**»[1]، فهي تختلف حسب تصور وتفكير الذي يأخذ بها، ويعرضها للناس، فيكون المتلقي له قد حمل عنها هذه الفكرة والشكل المحدد، فتكون دوما بنفس هذا النمط، فيقال أخبرنا عن هذه الصورة مثلا التي حملتها عن هذا الشخص، يا إما إيجابية أو سلبية، فهنا يقصد انطباعًا عنه، أو شكله جميل أو لا.

ثانيا: تعريف المرأة

أ) في اللغة

جاء في لسان العرب: «**الألف في امرأة وامرئٍ ألف وصل، قال: وللعرب في المرأة ثلاث لغات، يقال: هي امرأته وهي مرأته وهي مَرْتُهُ**» [2]، ففي اختلاق السياق؛ اختلاف للفظة، ويبقى المعنى واحد، وهي زوجة الرجل في هذا الصياغ.

حيث أن: «**المَرْءُ: الرَجُلُ، والأُنثَى: مَرأةٌ... والنِسْوَةُ والنُسْوَةُ والنِسْوَانُ: جمع المرأةِ على غير قياسٍ**» [3]، فلا نقصد بالمرأة هي الفتاة المتزوجة فقط، فالمرأة هي نفسها الأنثى أكانت متزوجة أو لا.

«**المرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة، مرا ومؤنثته امرأة ويعني السيد المولى... والمرأة لها عدة صيغ فإلى جانب مرأة تقرأ امرأة ومرة ومراة**» [4]، وأيضا فإننا عندما نقول مرء ومرأة، فنقصد الرجل وأنثاه.

إذًا مما نستنتجه من التعاريف اللغوية السابقة؛ أن معنى المرأة هو الأنثى بحد ذاتها، وأنها مفرد لكلمة النساء.

ب) في الاصطلاح

تعرف المرأة على أنها: «**... أنثى الإنسان البالغة، كما الرجل هو الذكر الإنسان البالغ**» [5].

---

[1] جافي بسمة، **صورة المرأة في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون**، مرجع سابق، ص11.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، 1/ ص156.

[3] عبد الرحمان البرقوقي، **دولة النساء**، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، 2004م، ص39.

[4] هادي العلوي، **فصول عن المرأة**، دار الكنوز الأدبية، بيروت-لبنان، 1996م، ص09.

[5] جنان التميمي، **مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين**، شبكات اللغويات العربية للنشر، (د، م، ن)، 2009م، (د، ط)، ص08.

عرفت المرأة بعدة تعريفات أخرى، فمنها من عرفها على وجهة نظرْ بَشِعة، ومُشوهة، وإني في هذه النقطة بذات؛ سأذكر بعض أراء بعض الفلاسفة والمفسرين لكي نلقي نظرة على ما هو معرفٌ على المرأة: حيث يراها أفلاطون ؛ بالرجل والفارق هو كالفارق بين الرجل الأصلع وذوي الشعر من الرجال ، ويراها أرسطو؛ عبارة عن تشوه خلقي أنتجته الطبيعة ، ويرى ابن كثير؛ على سبيل المثال :الأنثى ناقصة الظاهر والباطن وفي الصورة والمعنى ويقول الشنقيطي : "الأنوثة نقص خلقي طبيعي"، والملاحظ على جميع تعريفات الفلاسفة والمفسرين أنها وإن اختلفت شكلا، فقد اتفقت مضمونا على أن المرأة مخلوق غير عادي وكل التعريفات تصف المرأة بالنقصِ في جانب ما وإن كان أصحابها جميعا يدعون أنهم ينصفون المرأة[1].

لكن أقول بأن المرأة؛ هي تلك الأنثى البالغة والزوجة والمربية في كل بيت وأسرة وهي الحاضنة لجميع الأفراد الذين ينتمون إليها.

إذا وبعد أن عرفنا الصورة والمرأة وفهمنا القصد منهم؛ بذلك نكون قد حصلنا على تعريف لِصورة المرأة فأقول:

هي تلك الصفة والشكل والهيئة والحقيقة المميزة للأنثى على غيرها والتي تعطي انطباعا بالسلب أو الإيجاب عليها.

في أخر هذا المبحث الذي فيه تطرقنا إلى مفهوم التشويه ومفهوم صورة المرأة، نكون قد استخلصنا مفهوما لتشويه صورة المرأة، بعد أن عرفنا كل مفردة من هذا المركب، وفهمنا ما تعنيه كل منها، ومنه مفهوم تشويه صورة المرأة هو:

عبارة عن تغيير لصفة وهيئة وحقيقة المرأة من حسنة إلى سيئة وإظهارها بشكل قبيح، وذلك بإلقاء الأكاذيب والافتراءات، واستغلالها بما يدعوا بالحرية التي لها غايات وأهداف معينة والتي تناقض الصورة المشرفة التي رسمها الإسلام للمرأة.

---

[1] أنظر: جنان التميمي، **مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين**، مرجع سابق، ص08-09.

خلاصة الفصل الأول

كخلاصة للفصل الأول؛ حول تحديد مفاهيم هذا البحث، والذي لا بد منه لفهم ومعرفة مصطلحات هذا البحث، والذي قسمته إلى ثلاث مباحث:

كان المبحث الأول حول تعريف الدعوة الإسلامية، بحيث عرفت الدعوة في المطلب الأول بأنها؛ تبليغ الإسلام للناس وتعليمه لهم، وتطبيقه في واقع الحياة، وكذلك تطرقت في المطلب الثاني لتعريف الإسلام؛ وهو الانقياد والخضوع والاستسلام لأوامر الله ونواهيه، وما جاء به نبينا ﷺ.

أما بالنسبة للمبحث الثاني، فعرفت فيه التحديات الخارجية، وهذا بتعريف كل مفردة من مصطلح لوحدها، كما في المبحث الأول، ففي المطلب الأول عرفت التحديات، وهي تعني العقبات والمشكلات، الناجمة عن شيء جديد ومن ثم عرفت كلمة الخارجية في المطلب الثاني، وتعني الشيء الموجه إلى خارج حدود معينة، وأيضا تعني التأثير على معتقد معين من طرف الغير من أجل زعزعته وتشويهه، واستنتجت في الأخير بأن التحديات الخارجية كمركب إضافي؛ تعني المشكلات والعقبات التي تنبع من خارج الدعاة، وتأتي من قِبَلِ أعدائهم لتعوق دعوتهم.

في المبحث الثالث والأخير من هذا الفصل؛ تطرقت لمفهوم تشويه صورة المرأة، وذلك بتعريف كل مفردة لوحدها كذلك، ففي المطلب الأول عرفت التشويه، ويعني تغيير معالم الشيء الظاهر وطمس مظاهره الحقيقية لإظهاره بصورة سيئة وقبيحة بعد أن كان حسنا لناظره، وعرفت في المطلب الثاني؛ صورة المرأة، وقلت بأنها تعني تلك الصفة والشكل والهيئة والحقيقة المميزة للأنثى على غيرها والتي تعطي انطباعا بالسلب أو الإيجاب عليها واستنتجت في الأخير مفهوما لتشويه صورة المرأة، وهو عبارة عن تغيير لصفة وهيئة وحقيقة المرأة من حسنة إلى سيئة وإظهارها بشكل قبيح، وذلك بإلقاء الأكاذيب والافتراءات واستغلالها بما يدعوا بالحرية التي لها غايات وأهداف معينة والتي تناقض الصورة المشرفة التي رسمها الإسلام للمرأة.

الفصـــل الثـــاني: التحـــديات الخارجية للدعوة الإسلامية

المبحـــث الأول: أنـــواع التحـــديات الخارجية للدعوة الإسلامية

- المطلب الأول: العولمة
- المطلب الثاني: الإعلام الخارجي

المبحـث الثـاني: مظـاهر تشـويه صـورة المرأة

- المطلب الأول: الحجاب واللباس والزينة
- المطلـب الثـاني: قضـية ميـراث المـرأة وتعـدد الزوجات
- المطلب الثالث: الاحتقار والنظرة الدونية

المبحـث الثالـث: أسـاليب تشـويه صـورة المرأة

- المطلب الأول: وسائل الإعلام
- المطلـــب الثـــاني: المـــؤتمرات والاتفاقيـــات المتعلقة بالمرأة
- المطلـب الثالـث: أحاديـث ضـعيفة وموضـوعة حول المرأة في الإسلام

الفصل الثاني: التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في هذه الأرض، وهو في امتحان كبير، حيث جعل سبحانه الخير والشر، وخلقنا من فطرة واحدة، وهي الإيمان بالله وحده، وخلق الشياطين توسوس وتشجعهم على الشر، ومنذ أن خلقنا سبحانه ونحن في تصارع مع الحق والباطل، مع الكفر والإسلام، وبعث أنبياء تدعوا الناس للحق، ولكن ليس كل ناس تستجيب، وأوذوا في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، ولن يرتاح للأعداء بالٌ حتى ينزعوا الإسلام، وإنهم لما عرفوا قوة الإسلام، وحسنه، أرادوا أن يواجهوا أكبر قائم فيه، ومن عليه جاء عمل الأنبياء، ألا وهي الدعوة إلى الله.

واجهت الدعوة قديمًا وحديثًا عدة تحديات، وراحت مع عصر التكنولوجيا اليوم تزيد حِدتها، وتمثلت في تحديات داخلية، وتحديات خارجية، فالداخلية هي ما تواجه الداعية في حد ذاته، ولكن الخارجية منها؛ أوسع وتشمل عدة تحديات وأشد خطرًا، لأنها تمس فئات المجتمع ككل، ولا نقول الداخلية ليست خطرا على الدعوة، بل فيها خطر لأنها تمس الداعية، ولكن حسب ما بحثت واجتهدت لاحظت أن الخارجية أعمق خطرًا، لأنها هي أيضًا تستهدف الداعية.

كان من فضل الله أن يكون عنوان بحثي عن التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية، وجاء فيه من هذه التحديات الخارجية؛ تشويه صورة المرأة أنموذجًا.

قد خُصص في المبحث الأول من هذا الفصل؛ ذكر أنواع هذه التحديات الخارجية، حاولت أن أشملها بقدر الاستطاعة، ومن لم يحالف الحظ منها ولم يتم ذكرها، كانت الإشارة بأنها هي أيضا من هذه التحديات، لأن مبحثا واحدًا لن يشملها كلها، فهي كثيرة.

من ثم كان الجزء الأكبر الذي خُصص فيه الكلام الكثير والذكر الوفير من المعلومات والاجتهاد، في هذا الفصل؛ هو المبحث الثاني والثالث عن مظاهر وأساليب تشويه صورة المرأة لأنه موضوع جديد حاولت الاجتهاد فيه.

المبحث الأول: أنواع التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية

إن التحديات الخارجية التي تواجهها الدعوة الإسلامية عديدة، فيها التي عُرفت منذ القديم وأخرى ظهرت بتطور العلوم والتكنولوجيا، وحسب اطلاعي لكثير من التحديات المختلفة للدعوة ولأنه لا يمكن حصرها في مبحث واحد عمدت على تقسيمها في هذا المبحث لمطلبين كل مطلب يحمل نوعا أساسيا من هذه التحديات، وتتفرع هذه الأخيرة إلى تحديات أخرى رأيت أنها ترتبط بها ومن بين التحديات الخارجية الأساسية التي تواجهها الدعوة؛ هي العولمة والإعلام.

المطلب الأول: تحديات العولمة

مما يقال حول العولمة في العصر الحديث: «**العولمة ظاهرة قديمة اتخذت أبعادا جديدة، واكتسبت مضامين حديثة، وقد ذاع استخدام مصطلح العولمة وانتشر على نطاق واسع منذ بداية تسعينيات القرن العشرين، تحديدا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي واستفراد أمريكا بالقوة والهيمنة على دول العالم هذا المصطلح أو الظاهرة كتب فيها العديد من المؤلفين وتكلم عنها الكثير من المعاصرين؛ أي أصبحت حديث العصر**»[1]، وعليه لابد أن نتطرق لتعريف هذه الظاهرة والتي تعتبر من أكبر التحديات الخطيرة للدعوة.

قيل بأنها ظاهرة من الظواهر الكبرى ذات الأبعاد والتجليات المتعددة والظواهر الكبرى توصف أكثر من أن تعرف، فهي طبعًا تشمل عدة أشياء لأن مصطلحها يشمل لفظ العالمية[2]. ولكن اخترت بعض التعاريف التي عرفت بها لكي أوضح هذا المصطلح الغامض في أذهان الكثيرين، وهي:

- «**العولمة هي استحداث نظام عالمي جديد يكون آحادي القطب ويدور في فلكه العالم ويسيطر عليه اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا وعسكريا**» [3]، وهو ما نراه اليوم من هيمنة في مختلف المجالات وحتى في قطاع التربية والتعليم.

---

[1] مريم خليفة المبروك، **مقال العولمة المفهوم والنشأة والأبعاد**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 01، ع 03، ص30.

[2] أنظر: عبد الله بن حسين الموجان، **العولمة الاقتصادية من منظور إسلامي**، مركز الكون للنشر، مكة المكرمة، 1425هـ، ص19.

[3] أنظر: السبتي لطيفة والسبتي وسيلة، **مقال عولمة المعرفة الفرص والتحديات**، مجلة العلوم الإدارية والمالية، مجلد 01، ع 01، ص512.

ـ وهي محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم، خاصة النامي منها، بشكل يؤدي إلى خلط كافة الحضارات، وإذابة خصائص المجتمعات، هذا بالإضافة إلى تهميش العقائد الدينية، وبالتالي خلق مجتمع يلتمس الحضارة الغربية في كل شيء، بل نسميه مجتمع يميل للفساد[1].

بعد عرض هذه التعاريف للعولمة نستنتج بأنها هيمنة عالمية خطيرة وخاصة على دول العالم الثالث، ولكونها أكبر تحدي تواجهه الدعوة الإسلامية فهي تنطوي تحتها تحديات أخرى، نذكر:

أولا: العلمانية

أصبحت البلدان مرتبطة ببعضها البعض بسبب العولمة، وهذا يجعل الناس متعرضة لمختلف الثقافات والأديان، وهذا ما أدى إلى زيادة قبول هذا التحدي الذي يعتبر اليوم يتواجد في أغلب الدول العربية والإسلامية، وعليه رأيت أن أدخلها وأجعلها من التحديات التي تنطوي تحت العولمة، وأن يتضح الفرق بينها وبين العولمة.

العلمانية اختلف في لفظها ككلمة إما أن تنطق بفتح العين (عَلمانية)، أو بكسرها (عِلمانية) [2]، وعرفت بعدة تعاريف منها: «**العلمانية تعني مبدأ الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع الديني في الدولة، إذْ الدولة لا تتدخل في الشؤون الدينية وهي تقف موقف الحياد واللامبالاة تجاه الأديان ومؤسساتها، كما أنه ليس لرجال الدين أية سلطة سياسية ولا يرعون شؤون الدولة السياسية الاجتماعية والاقتصادية والإدارية**» [3]، وهذا نلاحظه في عدم تطبيق الأحكام الشرعية في القضاء مثلا، تعني أيضًا: «**المخالفة للقواعد الشرعية والتعاليم الدينية، والانسجام مع الروح الدنيوية، واتباع الأصول الدنيوية والعرفية**» [4]، أي تتبع الأهواء وإهمال ما جئنا به في الحياة الدنيا.

إن العلمانية صناعة إنسانية، جاءت لتخريب الأوطان والدين والتاريخ والمجتمع، ومن التخريب الاجتماعي الذي تمارسه العلمانية في بلاد المسلمين الدعوة إلى تحرير المرأة، أي خروجها عن دينها وانحرافها، حتى يتهدم بيتها

---

[1] أنظر: سليمان بن صالح الخراشي، **العولمة**، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1419هـ، ص07.

[2] أنظر: طارق عزيزة، **العلمانية**، بيت المواطن للنشر والتوزيع، سوريا، 2014م، ص14.

[3] **المرجع نفسه**، ص30.

[4] محمد تقي الجعفري، **العلمانية دراسة وتحليل**، ترجمة: حسن مطر، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية للنشر، (د، م، ن)، 2017م، ص10.

ومن ثم يتهدم المجتمع، وتنتشر الرذيلة، وتضيع القيم والمبادئ، وبالتالي عملت على تشويهها بحجة التحرير [1].

ثانيا: وحدة الأديان:

يقصد بتوحيد الأديان السماوية؛ «**أن يؤخذ من المسيحية، مثلا، ما يتفق مع الإسلام ويؤخذ من الإسلام ما يتفق مع اليهودية، بقصد تكوين دين جديد يجمع بين النقاط المضيئة ويمنع من الدخول في التفاصيل** »[2]، فوحدة الأديان بوجه عام هي: إقرار التساوي بين الأديان في الحق، وبين الأديان والإلحاد في الحق، وبين الأديان السماوية والوثنية في الحق أيضا، وإبطال دعاوى احتكار الحقيقة لأي طرف، فبالتالي هي خطر كبير على كل المسلمين[3].

إن الدعوة لوحدة الأديان، هي دعوة خبيثة، فالهدف منها هو اضعاف الإسلام، ونزع الفوارق بين الإسلام والكفر، وبالتالي تقبل ثقافات الآخرين وعدم الابتعاد عنهم، يقول سبحانه:﴿ **وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ** ﴾[البقرة:217].

«**والإسلام هو دين الحوار منذ ظهر، وهو وحده الذي وفر الأمن والسلامة لمخالفيه في العقيدة والرأي:﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[آل عمران: 64]**»[4].

---

[1] أنظر: فؤاد بن عبد الكريم، **قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية دراسة نقدية في ضوء الإسلام**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الثقافة الإسلامية، إشراف: محمد بن عبد الله بن عرفة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الثقافة الإسلامية، السعودية، 1423/1422هـ، ص54.

[2] عبد الحليم ايت أمجوض، **حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره**، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط-المغرب، 2012م، ص356.

[3] أنظر: سعيد محمد حسين معلوي، **وحدة الأديان في عقائد الصوفية**، مكتبة الرشد للنشر، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1431هـ، 1/ ص39-40.

[4] عبد الودود شلبي، **الحوار بين الأديان أسراره وخفاياه**، دار الاعتصام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، (د، ط)، ص12.

ثالثا: الانفتاح الحضاري الغير منضبط:

الانفتاح يعني عدم اتخاذ الفرد موقفا سلبيا مما هو جديد عليه سواء كان ماديا أو معنويا لمجرد أنه جديد عليه، بحيث يتقبل هذا الجديد ويتفاعل معه حتى يثبت له بطرق معقولة عدم فائدة التعامل مع هذا الجديد، ويمكن تعريفه أيضا بأنه؛ الاطلاع والاستفادة مما عند الآخرين، وترك الاكتفاء على الذات والانغلاق عليها [1].

«**إذا كنا نتحدث عن الانفتاح في ظل العالم الحديث فلا بد أن نعرف أن له مجالات عديدة، فقد يكون سياسيا أو عسكريا أو صناعيا أو تجاريا، والانفتاح في هذه المجالات لا يثير مشكلات بقدر ما يثيره الانفتاح في مجال الثقافة عموما، والدين خصوصا وهما اللذان يمثلان هوية كل أمة**»[2]، وإن كان الانفتاح على الآخر ضرورة من الضروريات الملحة في المجتمع، لكن الانفتاح العشوائي بين الشرق والغرب يحمل الكثير من المخاطر من بينها نظرية صراع الحضارات[3]، وذلك عندما تجد مثلا حضارة من الحضارات نفسها أمام تنافس قوي بينها وبين أخرى، فتعمل على فرض مكانتها ووجودها وتبث أفكارها وتفرض سلطتها، وإن المجتمع الإسلامي وخصوصا الدعوة الإسلامية تواجه اليوم أكبر خطر في تقبلها لهذا الانفتاح فشبابنا وبناتنا أصبحوا متتبعين ومتأثرين مع كل ما يبثه الغرب لتحطيم مجتمعنا الإسلامي.

رابعا: صراع الحضرات:

الصراع بين الحضارات إنما هو في جوهره صراع بين معتقدات، لا بين طبقات ولا عرقيات، وإن دَارِسي الحضارات من الغربيين كادوا أن يكونوا مجمعين على أن الحضارة وإن تكونت من عناصر كثيرة إلا أن أهم عنصر فيها هو العنصر الثقافي، وأن أهم عنصر في الثقافة هو الدين[4]، فنقول خلاصة لهذا القول أنه لا يوجد هناك صراع بين حضارة غربية وأخرى إسلامية، لأنه كما هو ملاحظ توجد حضارة ماثلة محددة المعالم إلا حضارة واحدة؛ هي

---

(1) أنظر: محمد محمود أحمد شعبان، **مقال الإسلام والعولمة دراسة تحليلية لمشكلتي الانفتاح والهوية**، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، ع 41، 2/ ص1092.

(2) **المرجع نفسه**، ص1092-1093.

(3) خديجة أبوري، **مقال ضوابط الانفتاح على الآخر من خلال نماذج من السيرة النبوية**، موقع الرابطة المحمدية للعلماء، الرابط: https://n9.cl/sohyaf تاريخ الاطلاع: 20/02/2024م، على الساعة: 18:36.

(4) أنظر: جعفر شيخ إدريس، **صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي**، مكتبة مجلة البيان للنشر، الرياض، 1433هـ، ص09.

الحضارة الغربية، ومشكلتنا إذًا اليوم مع الحضارة الغربية أنها ليست راضية حتى بهذا القليل الذي تبقى لنا من الحضارة الإسلامية، بل تريد لنا ولغيرنا أن لا نكون عقبة في طريق مصالحها القيمية أو المادية، بل أن نكون تابعين في كل ذلك لها[1].

وهذا الصراع يشكل اليوم أكبر خطر للدعوة الإسلامية، فعمل على تشكيل الصورة النمطية حول الإسلام والمسلمين لدى الغرب، مما زاد شدة عداء الغرب لكل من المسلمين، وليس شرطا أن يكون هذا الصراع حربا ودماء فقد يكون استفزازا للمسلمين وبصور عدة منها؛ الصور الكاريكاتورية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم التي تنشرها الغرب، ولا يخفى على كل ذي عقل ناضج دور أمم المتحدة في تمكين اليهود من احتلال فلسطين، ودور الولايات المتحدة في افتعال حرب الخليج، وموقف الأمم المتحدة في الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك...الخ، في حين أن الغرب سارع بالتدخل لإيقاف الصراع فورا عندما كان يتعلق باستقلال كرواتيا-الدولة المسيحية، هذا يدل على أن شعارات الحرية والمساواة والعدالة هي شعارات رنانة خدعت الكثير من أبناء المسلمين[2]، وإنا وكما نشاهد اليوم الكثير من الدعم لإسرائيل من تضامن من الولايات المتحدة وغيرها وإباحة الدماء والظلم على إخواننا فلسطين، فهي المستفيد الأكبر من هذا الصراع لتُكمل توسعها وأطماعها على فلسطين بكامل الحرية والقوة.

خامسا: استمرار احتلال الأراضي الإسلامية (القضية الفلسطينية)

إن استمرار احتلال الأراضي الإسلامية يعتبر من تحديات الدعوة الإسلامية وتعتبر أرض فلسطين؛ أرضٌ مقدسة، تعني الكثير للمسلمين وللأحداث الممزقة للقلوب الجارية فيها منذ 7أكتوبر2023 عندما آلت وأرادت النصر وناض المسلمين صباحًا فرحين بتلقين اليهود درسا قويا وأنها أرضهم وما زال شعبها صامدا، ليقوم اليهود برد هذا النصر إلى موت جماعي، أطفال صغار يقتلون وعائلات مشردة وتبقى للأن وهي على ذلك الظلم بلا رحمة ولا ننسى طبعا ما فعله من قبل بإخواننا، فأردت أن أخصص مجالا في التحدث عنها قليلا، لما تحمله للدعوة الإسلامية من أهمية فهي أرض مقدسة.

---

[1] أنظر: جعفر شيخ إدريس، **صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي**، مرجع سابق، ص46.

[2] أنظر: رشدي علي الرشيدي، **الصراع الحضاري بين الشرق والغرب**، دار اليقين للنشر والتوزيع، (د، م، ن)، 2008م، ص09.

يقول ابن باز رحمة الله عليه: "وإن المسلم ليألم كثيرًا، ويأسف جدًا من تدهور القضية الفلسطينية من وضع سيئ إلى وضع أسوأ منه، وتزداد تعقيدا مع الأيام، حتى وصلت إليه في الآونة الأخيرة، بسبب اختلاف الدول المجاورة وعدم صمودها صفًا واحدًا ضد عدوها، وعدم التزامها بحكم الإسلام الذي علق الله عليه النصر، ووعد أهله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وذلك ينذر بالخطر العظيم، والعاقبة الوخيمة، إذا لم تسارع الدول المجاورة إلى توحيد صفوفها من جديد، والتزام حكم الإسلام تجاه هذه القضية، التي تهمهم وتهم العالم الإسلامي كله، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن القضية الفلسطينية قضية إسلامية أولاً وأخيرًا، ولكن أعداء الإسلام بذلوا جهودًا جبارة لإبعادها عن الخط الإسلامي، وإفهام المسلمين من غير العرب، أنها قضية عربية، لا شأن لغير العرب بها، ويبدوا أنهم نجحوا إلى حد ما في ذلك"[1].

المطلب الثاني: تحديات الإعلام الخارجي والتشويه المعتمد للإسلام والتخويف منه

أعني بالإعلام الخارجي في هذا المطلب بالإعلام الدولي والذي يوجه إلى خارج حدود معينة إلى كافة دول العالم، وان الاعلام الموجه إلى انسان اليوم لا يتوقف الآن في أية لحظة من لحظات النهار أو الليل، وأن هذا الانسان يواجه منذ اللحظة التي يفتح فيها عينيه وينهض من نومه بمؤثرات إعلامية تتسابق للتأثير على عقله واتجاهاته وتظل تلاحقه طوال النهار والليل[2]، وهذا الإعلام ولما ما ينشره من الرذائل؛ من أكبر التحديات التي تواجهها الدعوة، ويسير على خط موازٍ مع العولمة، فكل القوى العالمية التي تحكم العالم اليوم لها قدرة فعالة في تحكم على العالم من خلال هذا الإعلام والسيطرة عليه، ومن تحديات الإعلام نذكر:

أولا: الإسلاموفوبيا (وصف الإسلام بالإرهاب)

الإسلاموفوبيا هو «**الخوف أو الكراهية أو التحامل ضد الدين الإسلامي أو المسلمين بشكل عام**»[3]، ويقول أغلب القراء العرب أن العداء للإسلام أو

---

[1] أنظر: مجموع فتاوى الإمام ابن باز، **مقال القضية الفلسطينية**، الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ابن باز، الرابط: https://n9.cl/fak8l، تاريخ الاطلاع: 07/02/2024م، على الساعة: 10:35.

[2] أنظر: محيي الدين عبد الحليم، **الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ت، ن)، ص15.

[3] محمد عدار وآخرون، **الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة**، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر، برلين-ألمانيا، (د، ت، ن)، ص05.

ما يسمى؛ الإسلاموفوبيا في أوروبا ليس بالجديد، أي أن هذا الكره منذ القديم لكن تجدد بأساليب عداء جديدة [1].

يعرف هذا المصطلح أيضا بأنه: «**ظاهرة تعرف الإسلام على أنه دين إرهابي دموي، يسعى للقتل وسفك الدماء**»[2]، أي وصف الإسلام بالإرهاب.

ثانيا: الغزو الفكري

أدرك أعداء هذا الدين بأن الهيمنة العسكرية على المسلمين لا تكفي فالتبعية لهم يحققها تغيير العقول والأفكار، وذلك بإعادة تشكيلها وفق ما يهدفون له[3]، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ** ﴾[البقرة:217]، ولكي يؤتي هذا الغزو ثماره سلك هذا العدو عدة مسالك من بينها: توجيه وسائل الإعلام لتشويه صورة الإسلام والمسلمين، ولا شك أن كل متابع لبرامج الإعلام يلاحظ أنها موجهة لتشويه صورة الإسلام والإساءة لمعتقداتنا وتوظيف المسرحيات والمسلسلات والأفلام، التي تدعو إلى الفجور والانحلال والتهكم المباشر بأحكام الإسلام وتعاليمه، لا سيما فيما يتعلق بأحكام المرأة وغيرها[4].

بحيث أن المسؤول المباشر عن عملية الغزو الفكري المتواصل للثقافة الإسلامية؛ هو كلاً من الاستشراق والتنصير[5]، واللذان يعتبران أيضاً من التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية.

ثالثا: تشويه صورة الدعوة والدعاة

تأثر الإعلام الغربي كثيرًا بما يحمله المستشرقون من عداء للإسلام فشوهوا بحملاتهم الإسلام عامة، والدعاة خاصة[6]، ولقد استخدمت وسائل

---

(1) أنظر: ستيفان فايدنر، **خطاب ضد الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب مناهضة بيغيدا**، ترجمة: رشيد بوطيب، منتدى العلاقات العربية والدولية للنشر، قطر، 2016م، ص09.

(2) شتيوي عبد مطر وعلي رمضان صالح، **مقال الإسلام فوبيا في الفكر السياسي الغربي**، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع 11، ص412.

(3) أنظر: إبراهيم نويري، **مقال أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية**، مرجع السابق، ص243.

(4) أنظر: **المرجع نفسه**، ص243.

(5) أنظر: عزه الجندي، **مقال العلاقة بين الاستشراق والتنصير من حيث الدوافع والأهداف**، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ع 06، ص242.

(6) أنظر: ميساء رويدة، **التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها**، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لتطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية المعاصرة، جامعة ملايا، ماليزيا، 15-2013/05/16م، ص25.

الإعلام عدة أساليب لتشويه صورة الدعاة، فتارة بنشر صور مضحكة عنهم وتارة بتمثيل الذين يرتدون زي أهل العلم والصلاح؛ بأنهم إرهابيون[1].

رابعا: تشويه صورة المرأة

إن المرأة هي الشطر الثاني في المجتمع كما يقال، ولأمرٍ يعلمه الله، كانت الوصية بها خيرًا، أمًا وأختًا وبنتًا وزجتًا، وبلغ الأمر مداه عندما أكد الرسول ﷺ ذلك مثنى وثلاث، لكن التقاليد الاجتماعية التي في بلدان الإسلامية لا تخلو من الجهل وسوء الفهم للتعاليم الإسلامية في الغالب، وبالتالي تعاني المرأة فيها من جهل بحقوقها، فالمرأة في المجتمع الإسلامي الأول وقفت تمام التوفيق لمعرفة رسالة ربها ودورها في الحياة، وعلى غرار الرجال من صحابة الرسول ﷺ، نجد المرأة في الإسلام بايعت، وجاهدت، وهاجرت، ومرضت وعلمت وروت حديث رسول الله ﷺ، ونزل فيها القرآن معلما، وأعطيت حقوقها على أتم وجه، لكن هذه المكانة التي استرجعت للمرأة حقها في عهد النبي ﷺ باتت تذهب، حتى أن وصلنا لعصرٍ أصبحت المرأة معرضةٌ باسم الحرية والمساواة؛ لمختلف التشويهات[2]، لما عرفوا أن ضعف هذه الأمة تكمن في هذه المربية.

إن هذا التحدي من المواضيع الأساسية في مضمون بحثي ونموذجا فيه إذًا سوف يكون جُل الكلام على هذا التحدي في المباحث الأتية.

---

[1] أنظر: ميساء رويدة، **التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها**، مرجع سابق، ص26.

[2] أنظر: شهاب أحمد سلمان، **مقال المرأة في الإسلام حقوقها ومتعلقاتها الفقهية**، مجلة التطور العلمي للدراسات والبحوث، مجلد 03، ع 08، ص88.

المبحث الثاني: مظاهر تشويه صورة المرأة

لم تكن للمرأة مكانة في العصور القديمة، وحتى في العصر الحديث إن لم نتبع تعاليم الإسلام، فلإسلام من قبل أعطاها مكانة لم يعطيها لأحد، وحافظ عليها وعلى كرامتها ونص في شريعته على حقوقها وواجباتها، وصانها من كل ما يؤذيها أو يُتعبها لأنها مخلوق ضعيف، ولهذه المكانة عَمِل أعداء الإسلام بتشويه صورتها، لما عرف نقطة ضعف هذه الأمة تكمن في هذه المُربية فمظاهر هذا التشويه عديدة، فمست كيانها، وأول مظهر يميزها، ويبين احتشامها؛ ألا وهو الحجاب، وأيضا لباسها، فيشمل هذا الأخير كل ما تضعه المرأة على جسدها، يثير الفتنة، ويدخل في ذلك الزينة، والتي ما تضعها المرأة على وجهها من مساحيق وغيرها، والتي حرمها ديننا، وإن هذا التشويه لم يشمل هذا فقط، ففي هذا المبحث سأتكلم أيضا عن بعض القضايا التي استغلها العدو لكي يخرج المرأة عن دينها وهي قضية الميراث وتعدد الزوجات، وأيضا سوف أذكر مظهر الاحتقار والنظرات الدونية التي تمس المرأة، بحيث وضعت كل مظهر من هذه المظاهر في مطلب.

المطلب الأول: الحجاب والزي والزينة

أولا: الحجاب

يستعمل الحجاب في الكتاب والسنة بمعنى الحاجز الساتر بين شيئين ويكون من جدار أو قماشٍ أو خشبٍ، يقول تعالى:﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ** ﴾[الأحزاب: 53]، فهو إذًا شَيء تستُر فيه المرأة موضعا من جسدها عن أعين غير محارمها، فيكون حافظًا لها، والحجاب ليس فقط ما تغطي به امرأة رأسها وصدرها ووجهها، أو ما فوقه من غطاء فضفاض، فالحجاب يشملهما، وإذا خصصنا موضعا معينا نقول إما خمارًا أو جلبابا، إذْ الحجاب أعَم[1].

عَمِل أعداء هذا الدين على تشويه الحجاب وركزوا عليه، حيث غرسوا فكرة أن نموذج التخلف للمرأة المسلمة هو ذلك الغطاء الذي ترتديه مما جعل من الإسلام حجرة عثرة أمام تقدم وافتتاح المرأة على حد تعبيرهم، وقد شنت حملة ضاربة على الحجاب في المدارس والمعامل والإدارات الحكومية من طرف السياسيين وبعض المثقفين حيث رأت في حجاب المرأة المسلمة رمزا

---

[1] أنظر: عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، **الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل**، دار المنهاج للنشر، (د، م، ن)، 2015م، ط4، ص43، 52.

للظلم والتخلف والتعارض مع ثقافة المجتمعات العربية وقيمها، وبالتالي عندما عملوا على وصف المرأة بالحجاب أنها متخلفة فإنهم شوهوا صورتها وصورة الإسلام[1].

الإسلام دعا الرجال والنساء للاحتشام، وعدم مبالغة المرأة في زينتها والتستر بلباس يميز الحرة من الأَمَةُ (جارية)، عندما بلغ التحرش بنساء المؤمنين حدَّ أن كن يضايَقن بهمجية في الشوارع بحجة الخلط بينهن وبين الإماء (الجواري)، وفُرِض على النساء النبي أن يحتجبن ولا يراهنَّ أحد، بعد أن بلغت وقاحة بعض الرجال أن كانوا يغيظون الرسول الكريم بالتحرش بنسائه، وعدم احترام خصوصية وحرمة بيته، وإعلانهم بكل وقاحة أنهم سيتزوجون نسائه بعد وفاته، إذًا ما بالك في وقتنا اليوم، وعصر كثرت فيه المغريات[2].

عَمِد الغرب على نزع هذا الحجاب بكل الطرق، وكان في فرنسا من القضايا التي كان لها نصيب كبير في المجلات والندوات التي اجتاحت العديد من المدن الفرنسية[3]، وهذا ما يؤكد أن الخوف من الإسلام والعمل على تشويهه زادت وتلاقي المرأة عدة صعوبات عند ارتدائها للحجاب، بل البعض تنزعه ولا تبالي، بل الأهم أن تكون غير مهددة للتحرش والعنف في بعض البلدان الغربية[4]، بحيث يعود تاريخ مشكلة ارتداء الحجاب في المدارس الفرنسية إلى 1989/09/18م[5].

من دولة غربية غير إسلامية منع أفرادها الحجاب، انتقلت الظاهرة والمؤسف إلى دول عربية إسلامية طالبت هي الأخرى بمنعه في بعض مؤسساتها؛ ففي تونس صدر منشور إداري تطلب فيه الحكومة التخلي عن ملابس الحجاب وإلزام كل طالبة في المعاهد والجامعات، وكل عاملة في القطاعين العام والخاص بتعرية الرأس والسيقان وما تيسر من الأذرع أي نبذ

---

(1) أنظر: نوال كرود وشيماء بوجفريو، **صورة المسلم في السينما الأمريكية دراسة سيميولوجية لفيلم Body of lies**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف: أمين جنيح، جامعة محمد الصديق بن يحي، قسم علوم الإعلام والاتصال، جيجل، 2021/2020م، ص49.

(2) أنظر: ميَّة الرحبي، **الإسلام والمرأة قراءة نسوية في أسس قانون الأحوال الشخصية**، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، 2014م، ص159-160.

(3) أنظر: المحجوب بن السعيد، **الإسلام والإعلاموفوبيا**، دار الفكر للنشر، دمشق، 2010م، ص123.

(4) أنظر: **المرجع نفسه**، ص123.

(5) أنظر: منال رداوي وامال عامر، **مقال الصورة النمطية للمرأة المسلمة في الاعلام الغربي تجارب ورؤى**، مجلة المقدمة، ع 01، ص69.

الحجاب الشرعي والظهور بالملابس الغربية الشائعة في العصر الحديث وتتعرض للطرد فورًا كل من تخالف هذا الأمر، وللأسف[1].

يقول الشيخ محمد الغزالي: «**أن الحجاب الممنوع إداريا هو كشف الوجه واليدين مع ستر باقي الجسم، أي الفتيات لسن مُنقبات! ومع ذلك فإن صورة التدين في هذا الزي المحتشم مرفوضة. المطلوب أن يختفي كل اتجاه إلى الإسلام...والذين أصدروا هذا القرار الظلوم يطبقونه بصرامة... على المسلمات وحدهن بداهة، أما الراهبات المسيحيات فلا يجرؤ أحد على اعتراضهن، وإن كان زِيُهنَّ هو هذا الحجاب المطارد!!**»[2].

تقول مؤلفة وهي تروي أحد قصصها حول الحجاب: «**فهناك مبدأ لنابليون بونابرت وهو: الهجوم خير وسيلة للدفاع، وهذا المبدأ يستخدمه كثيرون للهجوم على المحجبات والحجاب، وفي العلاقات سواء على المستوى الشخصي أم بين الدول، خلال نشأتنا تربى معظمنا بين أسر ملتزمة إلى حد كبير، والالتزام لم يكن يعني لبس الحجاب في ذلك الوقت فقط، وإنما لبس الملابس المحتشمة الساترة لمعظم الجسم، والتي كانت تتماشى مع موضة ذلك الزمن، بالإضافة إلى الاحتشام والالتزام بالسلوك الحسن والآداب العامة ورغم وجود أنماط أخرى من الملابس والأزياء**»[3].

إن مواقع التواصل الاجتماعية عملت على تشويه الحجاب بشكل كبير وفي مشاهد مخلة بالحياء، بالأمس فقط كنت أتصفح صفحتي على الفايسبوك الخاص بي، فوجدت أحد من الصفحات باسم زوجة الله! الاسم فقط يستهدف المرأة وبأنها زوجة الله! ثم لأدخل فأجد منشورات فيها صور كاريكاتورية عن الحجاب، فيها امرأة محجبة في غير هيئة تناسب الحجاب، وفي وضعٍ مُخِلٍ بالحياء، والأدهى والأمر؛ كتاب الله تحت جسد امرأة ترتدي الحجاب، عجبًا! ماذا أردتم أن تصنعوا بتشويهكم لحجاب المرأة، وفي تصوير لأكبر امرأتين اباحيتين منهما مايا خليفة، وهما يرتديان الحجاب، ويكتبون الداعيتان قامتا بإقناع هذا الملحد بالدخول إلى الإسلام ، فهنا حاولوا أن يوصلوا فكرة أن المرأة

---

(1) أنظر: محمد إبراهيم العوضي، **أطروحات التوفيقيين حول قضايا المرأة بين الإسلام والعلمانية دراسة نقدية**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: عبد العزيز المرشدي، جامعة أم القرى، قسم العقيدة، المملكة العربية السعودية، 1425هـ، ص354.

(2) محمد الغزالي، **الحق المر**، دار الشروق للنشر، القاهرة، (د، ت، ن)، (د، ط)، 1/ ص133.

(3) اكرام عبد القادر العش وآخرون، **لكل امرأة قصة ترويها**، المكتبة الوطنية للنشر، عمان، 2021م، ص26.

المحجبة؛ هي إباحية وتمارس الدعارة لتدخل رجلاً في الإسلام، والعديد من الصور فيها مرأة ترتدي الحجاب وعرضها على أنها قذرة وفاسقة، هذا ما رأيته فقط بالصدفة، فما بالك لو اتبعت تشويههم للحجاب في عدة جهات من هذه المواقع فإنها لا تُعد ولا تحصى، ونحن مبرؤون مما تقولون وتصفون والحمد لله على دينٍ لم يظلم المرأة في شيء، وجعل حجابها عفتها وطهرها وقوتها.

ثانيا: الزي والزينة

لم تجد الدعوات الهدامة التي عملت على اخراج المرأة من مهمتها ورسالتها ميدانا أكثر أهمية وتأثيرا من ميدان اللباس والزينة، فعارضت بوسائلها وأدواتها ومؤسساتها الخطيرة أسلوب ستر العورة والثياب الواسعة والغطاء فدعت إلى العري والكشف وإبراز المفاتن معارضة في ذلك الغاية الحقيقية وهي الحماية والكرامة، وأدت بها هذه الدعوات الهدامة إلى تقليد بعض النساء للرجال، فتقلد زيهم ووصل بهم الأمر أن تقص من شعرها بإفراط ليصل بقدر شعر الرجل، بل أحيانا نجد شعر رجل أكبر من شعرها، عجبٌ لهذا التقليد[1]!

يقول مالك بن النبي وهو يتحدث في هذا الجانب: «**لقد بدأت المرأة المسلمة التي كانت إلى زمن قريب تلبس (الملاية)**[2] **في إفراط تسلك في سيرها الاجتماعي الطريق الذي رسمته أوروبا لنسائها، متخيلة أن في ذلك حلاً لمشكلتها الاجتماعية، ونحن نأسف أن يكون نساء الشرق بهذه الدرجة من البساطة، حين يرين مشكلتهن قد حُلت بمثل هذا التقليد لنساء أوروبا**»[3].

لقد قامت مؤسسات كبرى للأزياء تستهدف ضرب كل القيم الأخلاقية وتدفع المرأة دفعًا إلى العري وإلى حرية الإعلان عن جسدها، وانتقلت هذه الرياح المسمومة إلى المجتمع الإسلامي دون أن تجد من يدفعها أو يكشف عن

---

[1] أنظر: أنور الجندي، **المرأة المسلمة في وجه التحديات**، دار الاعتصام للنشر، القاهرة، 1979م، ص59.

[2] الملاية: هي لباس تقليدي، وهو عبارة عن قماش رقيق، يتكون من قطعتين، القطعة الأولى تسمى جلباباً، والثانية تسمى بالعجار أو النقاب، وتلبسه المرأة عند خروجها من المنزل لتتستر به، والبعض يسميه حافاً، أو بالحَايكْ. أنظر: فاروق كداش، **مقال الملاية القسنطينية على خطى الحايك**، موقع الشروق، الرابط: https://2h.ae/dBMv، تاريخ الاطلاع: 2024/05/14م، على الساعة: 11:13.

[3] مالك بن نبي، **شروط النهضة**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للنشر، سوريا، 1986م، (د، ط)، ص116.

خطرها، بل اتبعناها وصرنا نتفاخر بها على بعضنا، ونعمل بها بحجة الإعلان ناسين أنهم فريسة لكل ذي طمع[1].

إن قصة (المودة) التي يقصد بها الموضة؛ خُدعة كبرى تكشفت لكل من حاول الاتصال بها، يقول صلاح حمدي، أنه ذهب إلى باريس ليدرس خطوط المودة (الموضة) وعاد منها بعد ستة شهور ليقول بأعلى صوته: ليس هناك في بلاد الموضة ما يسمى موضة، لقد خدعونا باسم الموضة وضحكوا علينا لترويج بضاعتهم ولكنهم أبدا لا يستعملونها في بلادهم والدليل أني لم أجد في باريس ولا في أوروبا كلها فتاة أو سيدة تلبس (الميني جب) أو (الميكرو جب) أو تلبس الفساتين الضيقة التي تضيق الجسد، هذا إن دل على شيء فإنه يدل على غزوهم لنا وسذاجتنا للأسف، وقال أيضا: «**ان المرأة المصرية مع الأسف خيالية أكثر من اللازم وليست شخصية فهي تجري وراء الموضة بدون وعي فهي تلبس (الثوب) رغم قصر قامتها وسمنة ساقيها، وتلبس الميني رغم البروز والمنحنيات الطبيعية في جسمها لقد تركت حضارتنا الأصلية لتجري وراء كل ما يرد في الخارج...**»[2].

إن من أخطار الزي والزينة تلك المحاولات الخطيرة لتغيير طبيعة المرأة ولشعرها ولحواجبها وتربية أظافرها، ولقد انتشرت ظاهرة الحواجب المندهشة، وكشف علماء الطب عن آثارها النفسية الخطيرة على المرأة، وقد أشار الإسلام قبل أربعة عشر قرنًا إلى خطر هذا التغيير وآثاره، فهذا دليل على أننا صرنا بعيدين عن ديننا والتفقهِ فيه[3].

يقول محمد الغزالي: «**من حق المرأة أن تكون جميلة المظهر، بعد أن تكون تامة العقل كريمة الشمائل، هل ‹‹الساري›› الهندي الذي يكشف قدرًا من البطن والظهر يكفل هذا الجمال؟ هل الفستان الأوروبي الذي يكشف أدنى الفخدين، وينحسر عند الجلوس عن أواسطهما يكفل هذا الجمال؟ الحق يقال إن حائكي هذه الملابس لا يوفرون للمرأة كرامتها، ولا يرجون لها وقارًا وإنما يهيجون ضدها غرائز السوء...**»[4].

---

(1) أنظر: أنور الجندي، **المرأة المسلمة في وجه التحديات**، مرجع سابق، ص59.

(2) **المرجع نفسه**، ص64.

(3) أنظر: **المرجع نفسه**، ص65.

(4) محمد الغزالي، **قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة**، دار الشروق للنشر، (د، م، ن)، (د، ت، ن)، (د، ط)، ص193.

حيث تصف وسائل الإعلام الغربية اللباس الخاص بنا بأنه لباسٌ مستبدٌ ومهجور، عفا عليه الزمان، وغير ذلك مما هو غني عن الذكر، إلا أنني أختلف مع كل هذه الصفات، لأن لباس المرأة المسلمة لا يعوقنا إطلاقًا عن أداء أي عملٍ نافع في حياتنا؛ فقد شاركت المرأة المسلمة في الوظائف المختلفة، ومع ذلك لم يعقها لباسها عن العمل، ولم يقلل من إنتاجها، أما بالنسبة للقول بأن لباس المرأة المسلمة عفا عليه الزمان، خصوصًا في وقتنا المعاصر، فهو بعيد عن الصواب، وذلك لأنه يبدو الأكثر ملائمة في عالم اليوم الذي ضاعت فيه الأخلاق، وبالطبع هم يريدون أن يُكرهوا في المرأة حُبَ الستر والعفاف، وأن تصبح مثل نسائهم، وأن يقعوا في الزنى وضحية اغتصاب[1].

إنني أنا كامرأة عندما أنظر لامرأة نزعت حجابها كأنها نزعت عفتها وحيائها وذهبت لطريق الدعارة والفسوق، وأنظر لوالديها المسؤولون عنها يوم القيامة بكل تأسف، وإن معظم ما حرم الله في الدنيا أباحه في الجنة كالخمر، إلا العري فإن الله حرمه في دنيا والآخرة، حيث يقول تعالى:﴿ **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ** ﴾[طه: 118].

المطلب الثاني: قضية ميراث وعمل المرأة وتعدد الزوجات

لقد ركز أعداء الإسلام على قضية حقوق المرأة، وهم يعلمون أنها دعوة باطلة، لأنهم يعلمون نتائجها المتعددة على المسلمين؛ ومنها تحرير ومساواة المرأة بما يؤدي بها إلى الهاوية والطعن بشريعة الإسلامية، والقضايا كثيرة من بينها؛ قضية الميراث والعمل وتعدد الزوجات، التي شغلت العديد منهم والتي سوف أتكلم عنها في هذا المطلب.

أولا: الميراث

هناك جدل كبير مؤخرا حول ميراث المرأة في الإسلام، حيث هناك من طالب بمساواة المرأة بالرجل في الميراث، وخالفوا الشريعة الإسلامية، ولم يدركوا حقيقة وعدل ما نص عليه سبحانه وتعالى في كتابه، حيث يقول سبحانه:﴿ **يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ** ﴾[النساء: 11] حيث وضع المفكرون من خلال هذه الآية حكم إسلامي عام؛ بأن الذكر مثل حظ الأنثيين في كل مجالات الحياة، واستنتجوا من خلاله تفوقاً حكمَ به الإسلام لصالح الرجل ضد المرأة، مقتطعين الجملة من سياقها النصي والتاريخي، بل

---

[1] أنظر: ناصيرا بنت إيليسون، **مقال تشويه صورة المرأة المسلمة**، ترجمة: جمعة مهدي فتح الله، موقع الألوكة، الرابط: https://n9.cl/zuis9 تاريخ الاطلاع: 2024/02/17م، على الساعة: 17:19.

تكون المرأة في بعض الحالات لها نصيب كبير من الميراث[1]، قال تعالى: ﴿ **لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا** ﴾[النساء: 07].

أيضا هناك عدة من المؤتمرات الخاصة بقضايا المرأة نوقش من خلالها ظلم المرأة في الميراث، وطالبوا بالمساواة بينها وبين الرجل، ناسين أن المرأة قبل الإسلام لم يكن لها حقاً في الميراث أصلاً، وأن الرجل مكلف بالمصاريف ومسؤول عن راعيته أكثر من المرأة، وبذلك عمل أعداء هذا الإسلام، وبعض المفكرين، والجاهلين؛ بتشويه المرأة، بزعمهم أنها مظلومة ومحرومة من حقوقها الإنسانية[2].

ثانيا: العمل

إن مدعي المساواة بين الرجل والمرأة في جميع المجالات، ومن دون ملاحظة خصوصيات المرأة النفسية والجسدية وما أشبه، قاموا بدفع المرأة لمزاولة الأعمال الصعبة والثقيلة التي هي فوق طاقتها وغير مناسبة لتكوينها النفسي والجسدي، حيث ملئوا المعامل والمصانع بالنساء، حتى أوصلوا المرأة إلى مناجم الفحم وصناعة الصلب والحديد، بزعمهم أن عمل المنزل وتربية الأولاد ليس عملاً، وأيضاً عملها بين بعض المؤسسات والأفراد، وهم قضوا بهذا الشيء عن أنوثة المرأة وحنانها[3].

إن أي عمل يجب على المرأة أن تجد فيه ما يطابق كرامتها وتُحترم فيه وبالتالي جردوا المرأة من كرامتها، وفي الحقيقة المرأة أضعف من الرجل جسماً وأقل منه قبولاً للعلم، وليس فيها هذا الضعف المزدوج بقصد تنزيلها عن الرجل وإخضاعها له، ولكن وظيفتها الخاصة لا تقتضي أكثر من هذا القدر وهي تمتلك ميزات أخرى لا يتمتع بها الرجل[4]، وهم بهذا لم يفرقوا بينها وبين الرجل، حين وضعوها في أماكن وأعمال لا تناسب بنيتها، بل يجب أن تكون المرأة في مكان عمل يليق بها.

---

(1) أنظر: ميَّة الرحبي، **الإسلام والمرأة**، الرحبة للنشر والتوزيع، سوريا، 2014م، ص152.

(2) أنظر: نوال كرود وشيماء بوجفريو، **صورة المسلم في السينما الأمريكية**، مرجع سابق، ص49.

(3) أنظر: محمد الحسيني الشيرازي، **المرأة في المجتمع المعاصر**، مرجع سابق، ص50.

(4) أنظر: محمد فريد وجدي، **المرأة المسلمة دراسة نقدية لدعاة التحرير**، أضواء السلف للنشر، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص154.

ثالثا: تعدد الزوجات

اليوم يبدو لنا من خلال ما نسمعه ونشاهده، أن تعدد الزوجات مظهر من مظاهر ظلم المرأة، وإهانتها، ولكن جعلوا النساء في ضياع، وألقوا على الرجل عبئاً ثقيلاً بأنَّ له زوجة واحدة، وفي مقابل هذا يذهب للتعدد بطريقة أخرى وهي العلاقات المحرمة[1].

إن الله سبحانه أباح التعدد وقيده في كتابه بشرط وهو العدل، يقول تعالى: ﴿ **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً** ﴾[النساء: 03]، وإن كل الدلائل في واقع الحياة تسير إلى جانب تشريع تعدد الزوجات، تدعمه وتشد من أزره، والحقيقة أن البلاد التي تعادي هذا النظام وتشنع عليه، لم تخرج عنه ولم تخالفه، بل إن كل أوروبا وأمريكا تسير على نظام تعدد النساء العملي والواقعي، وإن لم تقره شِرْعة القانون، وهو نظام أقبح وأشد سوءاً من كل ما يزعمونه كذباً وافتراءً من مساوئ تعدد الزوجات، إذ أن نظامهم هو الشر والفساد والتفسخ، ألا وهو إباحة الزنى واتخاذ الأخدان والخليلات! [2]

«**لقد حرموا تعدد الزوجات، ثم أُرغموا أمام الضرورات الواقعية وعملوا بتعدد النساء غير الشرعيات، فأهانوا المرأة، ودسوا كرامتها وأذهبوا عزتها وشرفها، ثم أذلوها حيث ساقتها الضرورة والحرمان إلى المصنع لتكسب قوتها وقوت أولاد الأوغاد الذين خدعوها ومكروا بها فامتصوا رحيق شبابها ثم طرحوها جانباً ونبذوها نبذ النواة**»[3]، فأين ستذهب تلك الأعداد الزائدة من النساء التي دلت الإحصاءات على وجودها، فهم بمنعهم التعدد زادوا من نسبة العنوسة وأوقعوهم في الزنى، وضيعوا شرفهم، وذهبت دولنا العربية كتونس الآن تمنع الزواج اطلاقاً، ومن الدول من تقيده بشروط وفيها من تبيحه كما سنته شريعتنا[4].

---

[1] أنظر: الزهرة حمدة، **قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، إشراف: بشير بوساحة، جامعة الشهيد حمه لخضر، قسم أصول الدين، الوادي، 2017/2016م، ص69.

[2] أنظر: نور الدين عتر، **ماذا عن المرأة**، اليمامة للنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، 2003م، ص183.

[3] **المرجع نفسه**، ص183.

[4] أنظر: **المرجع نفسه**، ص188.

المطلب الثالث: الاحتقار والنظرة الدونية

تنعكس مظاهر الاحتقار والنظرة الدونية للقيم الإسلامية المحافظة في بعض ما يحرر، وفي هذا السياق نجد المرأة تنعت بأسماء غير لائقة بها فيطلق عليها لقب الأشباح السوداء والأثربة المغطاة بالسواد، فيرد عند الغرب أنهم يريدون تحرير النسوة فنجد أن الإعلام الغربي لا يريد أن يعرف عن المرأة المسلمة سوى عباءتها السوداء، فهم بهذا الأسلوب يحتقرون ما شرع لها الإسلام من أمور تصون عفتها، ويعملون على تشويه ديننا بكل الطرق[1].

فمن وصف بالأشباح السوداء إلى إطلاق لقب النينجا وغيرها من الأوصاف والمشاعر المملوءة بالاستخفاف بثقافة الآخر واحتقار قيمه واتهامه بالانغلاق والتحجر والجمود، هذا الأسلوب في مناقشة وضع المرأة المسلمة المحجبة هو استمرار لحملات الطعن والتشكيك، والمقالات المهاجمة للإسلام التي تنتشر في الغرب بصورة مستمرة وخاصة في الصحف اليومية والمطبوعات الشعبية، وزد زيادة عن ذلك أن المرأة في الإسلام مظلومة ومحبوسة ومتخلفة وغيرها، والتي كلها دليل على الاحتقار ونظرتهم للمرأة المسلمة نظرة استهزاء[2].

إن الغرب مهما حاول تبيان أنه مُنصف للمرأة فكذبته تظهر، فمن كان الخداع والمكر من طبعه، فسوف تكشف كل حيله، وإن الإسلام أعطى للمرأة مكانة كبيرة، وهم يعرفونها فحاولوا الإساءة لها بحقدهم، لأننا نجد الخيانة الزوجية والدعارة في نسائهم بكثرة.

هناك أقوال عن المرأة تنعت فيها بأبشع نعت من المستشرقين والفلاسفة الذين لا يراعون دينًا، الذين يتظاهرون بالإنصاف للمرأة، كقولهم: إذا رأيتم المرأة فلا تحسبوا أنكم شاهدتم موجودًا بشريًا، ولا موجودًا موحشًا؛ لأن ما ترون هو الشيطان نفسه، وإذا تكلمت، فإن ما تسمعونه هو فحيح الأفعى، هذه الأقاويل التي ينطق بها صفوة من فلاسفة ورجال دين، من شأنها أن تشعل نار العداوة في نفوس المرأة، ومحاولة فرض نفسها بالقوة وبشتى الطرق، وسعيها اللاواعي الأنثوي في العالم الغربي، ونطرح سؤال؛ كيف تُنصِفون لها وأنتم من قلتم عنها كل هذا؟ أيعقل هذا؟ ومن هذا الاحتقار من مكانة المرأة، جاءوا بنزعة أنثوية متطرفة التي ظهرت في ستينيات القرن الماضي، والتي سعت

---

(1) أنظر: منال رداوي وامال عامر، **مقال الصورة النمطية للمرأة المسلمة في الإعلام الغربي تجارب ورؤى**، مرجع سابق، ص64.

(2) أنظر: **المرجع نفسه**، ص64.

فيها النساء لنيل حقوقهم، ونادت بالحرية والاستغناء عن الرجل انتقامًا منه، من ثم بدأ دعاة هذه النزعة يدعون إلى تحرير المرأة في كل شيء [1]، وقالوا أيضًا عن المرأة: «**المرأة ناقصة عقل**»[2]، «**وراء كل رجل فاشل امرأة**»[3] «**المرأة تخدع بسهولة**»[4]، فيتضح أنهم فقط أرادوا من إنصافهم أن يشوهوا صورة المرأة بالمطالبة بحرية المرأة وما شابه.

بل وصل بهم بتصويرها بأبشع الصور الكاريكاتورية بشيء فرضه الدين الإسلامي كالحجاب أو النقاب، والكتابة والتعليق على الصور بألفاظٍ قذرة وهذا ما لاحظته في المواقع الالكترونية، وقد يصادفك أحيانًا منشورات عبر الفايسبوك فيها صورة امرأة محجبة حاملة شهادة يكتب فيها شهادة ناقصة عقل وافتخر، يستهزؤون بالمرأة، وينقصون من شئنها، ونسى كل من يحتقر المرأة بهذه الألفاظ أنها هي التي أنجبته، فإن عقلها إذا نقص منه شيء فإنه لما أتت بك للدنيا، وإن جسمها ضَعُف، فإنه لما أتت بك أنت يا من استغليت ضعفها وتبقى هي الأم والأخت والزوجة دومًا، وإن الدعوة الإسلامية من كل هذا في تحدي كبير.

---

[1] أنظر: جمال نصار، **مقال المرأة في الغرب بين الإفراط والتفريط**، موقع رسالة بوست، الرابط: https://n9.cl/4u08p تاريخ الاطلاع: 2024/02/20م، على الساعة: 12:40.

[2] عبد الحميد رميته، **قالوا وقلنا ولو عادوا لعدنا**، الجزائر، (د، ب، ن)، ص01.

[3] **المرجع نفسه**، ص01.

[4] **المرجع نفسه**، ص02.

المبحث الثالث: أساليب تشويه صورة المرأة

أدت العديد من الأشياء إلى تشويه صورة المرأة، والذي نشاهده اليوم بعدة مظاهر منها ما ذكرناه في المبحث الثاني من هذا الفصل، وإنا بهذا الصدد وفي هذا المبحث الثالث؛ سوف نبين أهم الأساليب التي شُوِهت بها، والتي رأيت بأنها الأولى في هذا التحدي، والتي غزت بيوتنا؛ ألا وهي وسائل الإعلام، ومن ثم ذهبت للأسلوب الثاني والذي هو فرع، أو وليد هذه الوسائل، والأب والداعم لكل من المستشرقين والعلمانيين في أبحاثهم وأقوالهم المضللة، وهو كل من المؤتمرات والاتفاقيات التي نادت بتحرير المرأة، بل نادت لفسادها، ومن ثم عرجت على شيء مهم ومشكل متأصل في مجتمعنا الإسلامي؛ وهو الأحاديث الضعيفة والموضوعة والتي فيها أحاديث مغلوطة عن النبي ﷺ أدت إلى تشويه صورة المرأة، حيث وضعت كل أسلوب في مطلب، كما جرت العادة مع المباحث الأخرى.

المطلب الأول: وسائل الإعلام

من وجهة نظري أن أكثر شيء أصبح مؤثرًا في الإنسان اليوم وترافقه على مدار الساعة، هي تلك الوسائل التي غزتنا في عالم التكنولوجيا والتي صرنا لا نعيش من دونها، حيث «**تبرز وسائل الإعلام باعتبارها أهم وأخطر المؤسسات الاجتماعية التي تسهم بدور فاعل ومؤثر في صياغة الصور النمطية في العقل في المجتمعات الحديثة... ومما لا شك فيه أن وسائل الإعلام في الغرب تقوم بصياغة صور مسيئة للإسلام والمسلمين وترويج هذه الصور النمطية السيئة وترسيخها في العقل في المجتمعات الغربية**»[1]، و«**تبرز المرأة في الإعلام الغربي كأداة توظف في تشويه صورة الإسلام والمسلمين وقد عزز ذلك اجتماع مصالح الآلة الإعلامية الضخمة التي يسيرها النفوذ الصهيوني مع أهداف المنتميات للحركة النسوية الغربية في تقديم صور نمطية مشوهة للمرأة المسلمة**»[2].

إذا أردت أن تنظر إلى محورٍ أو جانبٍ من الجوانب التي عرضت ألوان هذا التحدي، فتأمل الإعلام بجميع مجالاته، فإنك سترى ألوان التحدي على

---

[1] نورة خالد السعد، **مقال صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مجلد 16، ع 02، ص07.

[2] **المرجع نفسه**، ص26.

أوسع نطاق، وذلك لتنوع أساليب دخوله في كل بيت، وإنه يخاطب جميع الفئات، وإننا نلاحظ قوة تأثيره، وشملت صور تشويهه للمرأة جميع وسائله[1].

حيث نجد أن صورة المرأة في هذه الوسائل، منها ما يقدم في الدراما التلفزيونية؛ أنها تصور في أقصى تقليديتها، أي المرأة السلبية التي لا تملك بل التي لا تستطيع التمكن من سلطة اتخاذ القرار، التابعة دائمًا لسلطة الرجل والخاضعة لإرادتها، والتي تظهر تبعيتها في صورة الشخص الذي يفتقد الأمان والسيطرة على المصير[2].

لا ننسى كذلك ما يبث في شاشات التلفاز من إعلانات والتي تقدم المرأة على أنها كائن قابل للاتجار به في مجال الترويج للسلع الاستهلاكية، وفي إطار أساليب تعتمد على عناصر التشويق والجاذبية، وكأنها كائن جميل أو جسد مطلوب إظهار محاسنه ومفاتنه، وهو ما يُعَرض المرأة بها لمختلف أشكال التشويه، وبالتالي إن تأثير هذه الوسيلة الخطيرة على المشاهد كبيرة، واستمرار مشاهدته له ترسخ الصورة المشوهة عن المرأة المسلمة[3].

كما نلاحظ أن الإذاعة بما تبثه في الراديو عما قبل؛ أنها أصبحت توجه الصورة السلبية عن المرأة، ويبدو ذلك خطيرًا، فالإذاعة تملك ما لا يملكه غيرها من التأثير، وذلك لما تتمتع به من إمكانية الانتشار الواسع حتى في الأماكن النائية التي تسود فيها الأمية، فإذا هي تفوق تأثير المادة المقروءة والتي تتطلب الشخص المتعلم، وأيضا تفوق المادة المشاهَدة التي لا تكون في بعض الأماكن النائية.

تقدم المرأة في الأفلام السينمائية بصورة ليست تختلف عما ذكرته في التلفاز والإذاعة، ولكن تقدم من خلال السينما بأسلوب يتصف بالتسطيح والتبسيط المبالغ فيه، وعرض فئة من النساء، وتغفل عن الأنماط من النساء الإيجابية منها، حيث تقدم المرأة في دور سلبي، أو دور يقبل القهر والضغط النفسي، أو في أدوار غير شريفة، تعرض فيها المرأة جسد فوق الفراش، أو

---

(1) أنظر: سعد البريك، **مقال المرأة المسلمة والتحديات المعاصرة**، موقع إسلام ويب، الرابط: https://n9.cl/avoqi، تاريخ الاطلاع: 2024/02/20م، على الساعة: 16:16.

(2) أنظر: ناهد رمزي، **المرأة والإعلام في عالم متغير**، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2001م، ص175.

(3) أنظر: ناهد رمزي، **المرأة والإعلام في عالم متغير**، مرجع سابق، ص176.

امرأة تتبع الآفات الاجتماعية، وتتورط في المخدرات، وهذا ما نشاهده اليوم في أغلب الأفلام العربية في أوطننا العربية والإسلامية[1].

أما في الصحافة، فمادتها المقروءة الذي هو نوع من التعبير، الذي عمل على تكريس وضع المرأة التقليدي، وحصرها في إطار علاقتها بالرجل، ولم تصورها في الأدوار الأخرى التي تشاركها المرأة في حياتها مع المجتمع، أي عدم النظر للمرأة بأنها جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع.

لقد لعبت تلك الصور النمطية السلبية التي قدمتها وسائل الإعلام الغربية لجمهورها دورًا في خلق سوء فهم وكراهية لديه تجاه العرب والمسلمين بصفة عامة، والمرأة العربية أو المسلمة بصفة خاصة، وبالتالي تجعل الجمهور في أكثر استعداد للمزيد من تلك الصور المشوهة وأكثر تقبلاً لها[2].

المطلب الثاني: المؤتمرات الدولية والاتفاقيات المتعلقة بالمرأة

لا ريب أنه كان من أخطر التحديات في وجه المرأة المسلمة وساعد في تشويه صورتها؛ تلك الدعوات والاتفاقيات التي أُعلِنت باسم تحرير المرأة في أوائل القرن الميلادي، والتي حمل لوائها كثيرون غرر بهم وظنوا أنهم يستهدفون حقًا ضائعًا بينما كانت حركة تحرير المرأة ومساواتها بالرجل كلها من أولها لأخرها جزءًا من مخطط الاحتواء الغربي والغزو الثقافي والاجتماعي الذي يستهدف اخراج المرأة من رسالتها وقيمها ودفعها إلى أمواج المحيط العاتية، فهذه المؤتمرات التي كان ظاهرها مناصرة المرأة وتحريرها في باطنها أهداف كثيرة، منها تشويه الإسلام[3]، وإن المؤتمرات المتعلقة بالمرأة كثيرة، وأهم وأخطر هذه المؤتمرات نذكر:

لقد عقد أول مؤتمر عالمي خاص بالمرأة في مدينة مكسيكو تحت إشراف الأمم المتحدة وموضوعه؛ هو المساواة والتنمية والسلم في عام 1975م[4].

في عام 1979م عقدت الأمم المتحدة مؤتمرًا تحت شعار القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)[5]، ثم عقد مؤتمر عرف باستراتيجيات

---

(1) أنظر: ناهد رمزي، **المرأة والإعلام في عالم متغير**، مرجع سابق، ص177.

(2) أنظر: ياسمين أسامة، **صورة المرأة العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية**، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2016م، ص101.

(3) أنظر: أنور الجندي، **المرأة المسلمة في وجه التحديات**، مرجع سابق، ص11.

(4) أنظر: فؤاد عبد الكريم، **العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية**، مجلة البيان للنشر، الرياض، 1426هـ، ص54.

(5) أنظر: **المرجع نفسه**، ص55.

نيروبي في عام 1985م في كينيا[1]، ثم مؤتمر المرأة العالمي الرابع في بكين بالصين الذي عقد في الفترة من 4-15 سبتمبر عام 1995م[2]، وهو المؤتمر الذي تم فيه الدعوة إلى عدد من التوصيات فيها مخالفة للشريعة الإسلامية بل مخالفة للفطرة، ومنها: الدعوة إلى الحرية والمساواة بمفهومها المخالف للإسلام، والقضاء التام على أي فوارق بين الرجل والمرأة دون النظر فيما قدرته الشريعة واقتضته الفطرة، الدعوة إلى فتح باب العلاقات الجنسية المحرمة شرعًا، والعديد من المؤتمرات بإشراف الأمم المتحدة لمتابعة توصيات مؤتمر بكين، ومن هنا نستخلص سبب النظرة السلبية من الغرب للمرأة المسلمة[3]، ومن خلال ما سبق عرضه من التطور والتسلسل التاريخي للمؤتمرات الدولية للمرأة يتضح أنها إلا هجمات على الأسرة المسلمة وأخلاقها وذلك عندما قالت أن الأمومة وظيفة اجتماعية يمكن لأي شخص القيام بها ولا يشترط أن تقوم بها المرأة، وإسقاط القوامة أيضا فتصبح المرأة تتحمل ما لا تستطيع تحمله[4]، ومن الملاحظ أن القاسم المشترك في المؤتمرات الدولية هو أن حقوق المرأة فيها نابعة من مذهب لا ديني هو العلمانية[5].

إن مفاهيم الحرية والمساواة يجب أن تكون منطلق حرية عقلها وطاقاتها المنتجة المعطاة لا من منطلق حرية شهواتها وجسدها وغرائزها ومن منطلق مساواة كيانها وذاتها وإنسانيتها لكيان وذات وإنسانية الرجل، لا من منطلق ضرورة تواجدها معه في كل مكان واحتكاكها به، فهم بهكذا اتفاقيات جعلوا المرأة تتحمل ما لا تطيق مالا يتوافق مع بنيتها التي خلقت منها من ممارسة أعمال الرجال[6].

---

(1) أنظر: سهيلة زين العابدين حماد، **المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة**، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، 2003م، ص49.

(2) أنظر: **المرجع نفسه**، ص50.

(3) أنظر: نورة خالد السعد، **مقال صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي**، مرجع سابق، ص49-50.

(4) أنظر: بلعقون بوبكر وبوشو سليم، **المؤتمرات الدولية للمرأة والأسرة وتداعياتها على قانون الأسرة الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في قانون الأسرة، إشراف: بلموهوب محمد الطاهر، جامعة المسيلة، قسم قانون الأسرة، 2021/2020م، ص14-15.

(5) أنظر: **المرجع نفسه**، ص58.

(6) أنظر: عمارة نجيب، **مكانة المرأة في المجتمع المسلم**، دار البشير للنشر، (د، م، ن)، 1989م، ص102.

المطلب الثالث: أحاديث ضعيفة وموضوعة حول المرأة في الإسلام

هناك أحاديث ضعيفة وموضوعة (مكذوبة)، رويت عن النبي ﷺ كان لها الأثر الكبير وساهمت في تشويه صورة المرأة المسلمة، ومن العجب أن تلك الأحاديث قد بني عليها بعض الناس قديمًا وحديثًا، طائفة من القواعد، فتحت الباب أكثر مما هو مفتوح للحاقدين على الإسلام والطاعنين فيه، وبالتالي قام الأعداء على استغلال كل خطأ يساعدهم في تبرير رأيهم واسناد حججهم حول المرأة في الإسلام بأنها مظلومة وغيرها من الافتراءات[1].

قد اقتضت حكمة العليم الخبير سبحانه وتعالى أن لا يدع هذه الأحاديث التي اختلقها المغرضون لغايات شتى؛ تسري بين المسلمين دون أن يقيض لها من يكشف القناع عن حقيقتها، ويبين للناس أمرها، أولئك هم أئمة الحديث الشريف، وحاملو ألوية السنة النبوية[2] الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بقوله: **(نصر الله امرءًا سمع مقالتي؛ فوعاها، وحفظها، وبلغها، فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه)**[3]، فهؤلاء بينوا للناس صحة الحديث من ضعفه، ووضعه لكن هذه الأحاديث مزال يكررها البعض من الجاهلين، أو الحاقدين، والكارهين للإسلام، وقاموا بتشويه صورة المرأة بها، وذلك بتقصي كل الوارد من الضعف والوضع فيها، مستغلين كل السبل من أجل تشويه الإسلام[4]، سوف أقوم في هذا المطلب بإبراز وعرض أهم هذه الأحاديث، ليتسنى للناس معرفتها وخطرها في الإسلام عامة، وعلى المرأة خاصة، وهذه الأحاديث كثيرة سوف أذكر منها ما يأتي:

---

(1) أنظر: نهاد عبد الحليم عبيد، **مقال طائفة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في تشويه صورة المرأة المسلمة**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مجلد 03، ع 02، ص181.

(2) أنظر: محمد الناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، مكتبة المعارف، الرياض، 1992م، مجلد 01، 1/ ص48-49.

(3) رواه الترمذي في **سننه**، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم 2658، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1975م، 5/ ص34.

(4) أنظر: محمد الناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، مرجع سابق، ص48-49.

أولا: أشهر الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في النظرة الدونية على المرأة

أ) عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: (إياكُمْ وخَضْراءَ الدِمَنِ، فقيلَ: يا رسول الله، وما خضْراءُ الدِمَنِ؟ قال: المَرأَةُ الحَسناءُ في المَنْبَتِ السوءِ) [1]

هذا حديث ضعيف، وهو مشهور أيضًا، ولقد كذبه الإمام أحمد، والنسائي وابن المديني، وغيرهم [2].

في هذا الحديث شبهت المرأة بما ينبت في الدمن من الكلأ يرى له غضارة وهو وبئ المرعى منتن الأصل، والدمن: الحقد المدمن للصدر، وجعلت خضراء الدمن تشبيها بالبقة الناضرة في دمنة البعر، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها وربما نبت فيها النبات الحسن النضير، وأصله من دمنة، يقول: فمنظرها أنيق حسن[3].

ب) عن علي قال: قال الرسول ﷺ: (إن أخْوَف ما أخَافُ على أمَّتِي النساءُ والخمر)[4]

هذا حديث ضعيف، وفيه علتان، ومما فات السيوطي والمناوي[5]، إذْ أن هذا الحديث جعل المرأة بالشيء الذي يُتخوف منه، وجعلها تقترن بالخمر وذلك قد يدل على أنها إدمان خطير وفتنة.

ثانيا: أشهر الأحاديث الواردة في حرمان المرأة حق الحياة

أ) عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: (لولا النِساءُ؛ لَعُبِدَ الله حقًا حقًا)[6]

هذا حديث موضوع، رواه عبد الرحيم بن زيد العمي أيضاً، ويقول البخاري: تركوه، ويقول أبو حاتم: يترك حديثه، منكر الحديث، كان يفسد أباه

---

[1] رواه القضاعي، **مسند الشهاب**، رقم 957، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1986م، ط2، 2/ ص96.

[2] أنظر: محمد الناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، مرجع سابق، ص69.

[3] أنظر: محمد بن حامد بن عبد الوهاب، **المرأة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، (د، د، ن)، القاهرة، 2011م، ص03.

[4] رواه الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، رقم 6052، مرجع سابق، 13/ ص137.

[5] **المرجع نفسه**، ص137.

[6] رواه ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الكتب العلمية للنشر، بيروت-لبنان، 1997م، مجلد 06، 6/ ص495.

يحدث عنه بالطامات، وقال ابن معين: كذاب خبيث[1]، وهذا الحديث فيه تشويه كبير للمرأة، عندما ذكر أن العبادة الحقة تكون بدون المرأة.

يوجد من الأحاديث التي تذكر أيضا؛ أن المرأة من تعيق العبادة لله، ومن دخول الرجل للجنة مثل الحديث سابق:

- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **(لولا النساء لعبد الله – عز وجل – حق عبادته)**[2]

- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **(لولا المرأة لدخل الرجل الجنة)**[3]

هذه دعوى اليهود والنصارى التي مبناها: أن المرأة نفس خبيثة شيطانية ما تلتقي مع الرجل إلا تجره ناحية الشر، وتبعده عن الخير، وتحرمه دخول الجنة[4]، أين هذا من قوله ﷺ: **(الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة)**[5]، وإن المرأة مخلوق حساس بطبعه، وضعيف، لا تملك المرأة سوى الرجل لتستند إليه، فتجده يطعنها بهكذا كلام، وتعيش مع مجتمع لا يرحمها، ويستغلها ليشوه الإسلام.

ب) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (دَفْنُ البَنَاتِ مِنَ المَكْرُمَاتِ)[6]

حديث موضوع، أخرجه الخطيب عن حميد بن حماد كذلك، وحكم عليه ابن الجوزي بوضعه، وقال المناوي بأن اسناده ضعيف[7]، ويروى أن: «**لابن أبي الدنيا في العزلة ان ابن عباس توفيت له ابنة وأتاه الناس يعزونه، فقال لهم: عورة سترها الله، ومؤونة كفاها الله وأجر ساقه الله، فاجتهد المهاجرون أن يزيدوا فيها حرفًا قدروا عليه، قال القاري وأقول ويمكن أن يقال الرابع**

---

(1) أنظر: محمد الناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، مرجع سابق، ص139.

(2) رواه الديلمي، **الفردوس بمأثور الخطاب**، باب اللام، رقم 5080، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1986م، 3/ ص358.

(3) رواه أبو نعيم الاصبهاني، **أخبار أصبهان**، باب العين، رقم893، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1990م، 1/ ص456.

(4) أنظر: نهاد عبد الحليم عبيد، **مقال طائفة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في تشويه صورة المرأة المسلمة**، مرجع سابق، ص193.

(5) أنظر: رواه الديلمي، **الفردوس بمأثور الخطاب**، باب الدال، رقم 3018، مرجع سابق، 2/ ص230.

(6) رواه ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، مرجع سابق، مجلد 03، 3/ ص84.

(7) أنظر: محمد الناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، مرجع سابق، ص338-339.

وأمر قضاه الله ولا حول ولا قوة إلا بالله انتهى فتأمله، وللباخرزي في هذا المعنى: القبر أخفى سترة للبنات... ودفنها يروي من المكرمات» [1].

هذا الحديث يرجع المرأة للقديم، ومما كانت تعانيه من قتل لها، وهي حية وأنها بسمة عار، وبالرغم مما أتى به الإسلام من حماية للمرأة، وإعطاءها كل حقوقها بعد كل هذا.

ظُلمت المرأة، ورجعنا إلى الوراء، أكاذيب، وافتراءات، أعادتنا إلى عصر الظلمة، ويقال عن هكذا أحاديث: «**فهذه الأحاديث تحجر على المرأة أن ترى النور، بل لا بد أن تظل رهن محبسها من المهد إلى اللحد، وفي ذلك تضييق وحرمان من حق الحياة، وأين هذا مما كان يصنعه النبي ﷺ حين يصطحب نساءه معه في السفر؟ بل كان يسابقهن، فعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم، سابقته فسبقني، فقال: "هذه بتلك السبقة"**» [2]، ونبقى دائما في نفس سؤال، ونتعجب، هل هذه الأمة التي بكى عليها الرسول؟!

ثالثا: أشهر الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في عقل المرأة وتفكيرها

أ) علي بن أبي طالب قال: (عقولهن في فروجهن)[3]

«**قال في المقاصد: لا أصل له، ولكن حكى القرطبي في التذكرة عن علي أنه قال: "أيها الناس لا تطيعوا النساء ولا تدعوهن يدبرن أمرًا يسيرًا"**»[4]

وإن حديث النبي ﷺ حاشاه من أن يرد مثل هكذا طعن في عقل المرأة.

ب) عن أبي بَكْرَة قال: قال رسول الله ﷺ: (هَلكتْ الرجالُ حِين أطَاعتْ النساء)[5]

هذا الحديث ضعيف، أخرجه ابن عدي، وابن ماسي، والحاكم، وأحمد أيضاً، من طريق أبي بكرة، وهناك ضعف في روايته، حيث أبي بكرة أتى به عن النبي بلفظ آخر، وخطئ فيه، وكان أصل الحديث هو: لن يفلح قوم ولّوا

---

(1) محمد بن حامد بن عبد الوهاب، **المرأة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، مرجع سابق، ص09.

(2) نهاد عبد الحليم عبيد، **مقال طائفة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في تشويه صورة المرأة المسلمة**، مرجع سابق، ص194.

(3) أنظر: رواه السخاوي، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، رقم 841، مكتبة الخانجي للنشر، مصر، 1956م، 1/ ص328.

(4) إبراهيم عبد الله جابر محمد، **مقال صورة المرأة في الأحاديث الموضوعة**، مجلة الأبحاث، مجلد 01، ع 15، ص19.

(5) رواه أبو نعيم الأصبهاني، **أخبار أصبهان**، باب العين، رقم 908، مرجع سابق، ص459.

أمرهم امرأة[1]، وإن النبي ﷺ كان يطيع زوجاته في أمور وعدة قصص في سيرته صلوات الله عليه تبين هذا، وهكذا أحاديث تعمل على نكران مكانة المرأة في الإسلام.

ت) (شاورهن – يعني النساء –وخالفوهن)[2]

لا أصل له مرفوعا، ولعل أصل هذه الجملة ما رواه العسكري في الأمثال عن عمر قال: "خالفوا النساء، فإن خلافهن بركة"، ويقول الألباني: "وإن كنت لا أعرف صحته، لكنني وقفت على إسناده من طريق أبي عقيل عن حفص بن عثمان بن عبيد الله عن عبد الله بن عمر قال: قال عمر -رحمه الله-فذكره، وقلت هذا سند ضعيف فيه علتان"[3].

هنا المرأة يرونها لا عقل لها، ولا تحسن التدبير، ولا التفكير، ولا التصرف، فيرى أنها تشاور ومن ثم تخالف.

ث) (طاعة المرأة ندامة)[4]

هذا حديث موضوع، رواه ابن عدي أيضاً، عن عثمان بن عبد الرحمان الطرائفي عن عنبسة بن عبد الرحمان، عن أم سعد بنت زيد بن ثابت عن أبيها مرفوعا، حيث أن عثمان الطرائفي يأتي بالحديث عن قوم مجهولين، ولا يحتج به[5]، وهذا الحديث لو صح لكان ذلك فيما يتعلق بطاعة الرجال للنساء، بداع الشهوة والهوى دون تفكر ولا تدبر، فإن الرجال يهلكون بطاعتهم للنساء على الهوى والعاطفة[6].

الأدهى والأمر توجد أيضًا كتب وظفت هكذا أحاديث في تشويه المرأة يقول الأستاذ نهاد عبد الحليم عبيد: «**من خلال تجوالي في المكتبة الإسلامية وقفت على كتاب بعنوان: النساء أكثر أهل النار، لعبد العزيز الشناوي، طبع مصر عام 1417-1996، الناشر: مكتبة الإيمان بالمنصورة، ولم يجد الناشر**

---

(1) أنظر: محمد الناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، مرجع سابق، ص625-626.

(2) رواه الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، رقم 430، **المرجع نفسه**، ص619.

(3) أنظر: **المرجع نفسه**، ص619.

(4) رواه الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، رقم 435، نفسه، ص623.

(5) أنظر: نفسه، ص623-624.

(6) أنظر: نهاد عبد الحليم عبيد، **مقال طائفة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في تشويه صورة الإسلام**، مرجع سابق، ص197.

صورة أفضل من صورة أفعى بشعة، ترتدي قرطاً، وتضع كحلاً وهي تصرخ في النار، وفي هذا إشارة واضحة إلى التهكم بالمرأة المسلمة. واستغل الكاتب حديث النبي ﷺ الصحيح: اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء»[1].

يقول أيضا: «**فكان مسيئاً بكتابه إلى المرأة من حيث يدري أو لا يدري فقد ساق في ثنايا صفحات الكتاب كماً من المرويات المكذوبة على النبي ﷺ فكان كحاطب ليل أو كجارف سيل نذكر منها على سبيل المثال حديث: من تسع وتسعين امرأة: واحدة في الجنة وبقيتهن في النار، وحديث: المرأة المؤمنة في النساء كالغراب الأعصم في الغربان فإن النار خلقت للسفهاء وإن النساء أسفه السفهاء إلا صاحبة القسط والسراج»**[2].

في الأخير وبعد استعراض لبعض من الأحاديث المشهورة، الضعيفة والموضوعة منها، نذكر ما علقه الشيخ محمد الغزالي على هذه الأيام التي تعيشها أمتنا الإسلامية فيقول: «**لا بارك الله في هذه الأيام، ولا أعادها في تاريخ أمتنا، إنها أيام جاهلية، لا أيام إسلام، إنها انتصار لتقاليد جائرة وليست امتداداً للصراط المستقيم، كذلك يعرض ديننا سجناً للمرأة، تقطع فيه ما أمر الله به أن يوصل»**[3].

بعد هذا التعليق للغزالي، ما عسانا أن نقول إلا بأنا في أتمِ الحاجة اليوم لمنهج يعيد للمرأة كل ما أفسدته هذه المفاسد، ويصحح هذه الصورة عن المرأة ويبين للدعوة الإسلامية طريق النجاح في ذلك، ممن فيها من دعاة، وما تشمله من مناهج، وأساليب، ووسائل، لتعيد للمرأة حقوقها، ومكانتها.

---

(1) نهاد عبد الحليم عبيد، **مقال طائفة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في تشويه صورة الإسلام**، مرجع سابق، ص183.

(2) **المرجع نفسه**، ص183.

(3) **المرجع نفسه**، ص185.

خلاصة الفصل الثاني

كخلاصة للفصل الثاني؛ عن التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية، والذي عرضته في ثلاث مباحث:

حيث كان المبحث الأول عن أنواع التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية ولقد قسمته لمطلبين، المطلب الأول؛ حول تحديات العولمة، وهي هيمنة خطيرة، وأكبر تحدي للدعوة وتضم عدة تحديات، من بينها العلمانية، والمطلب الثاني؛ عن تحديات الإعلام الخارجي، لما ينشره من تخويف من الإسلام وتشويه لصورة الإسلام ككل، والمرأة خاصة، فقام بتشويه صورتها، وهذا يظهر في عدة مظاهر.

في المبحث الثاني عرضت مظاهر تشويه صورة المرأة، والذي قسمته لثلاث مطالب، أول مطلب؛ كان حول الحجاب والزي والزينة؛ فهما أهم هوية للمرأة المسلمة، عمل الأعداء على إفسادهما، وفي المطلب الثاني؛ ذكرت من بين القضايا المهمة التي شغلت الكثيرين وافترى العدو على الإسلام من خلالها وهي قضية ميراث وعمل المرأة وتعدد الزوجات، وذكرت في المطلب الثالث مظهر الاحتقار والنظرة الدونية عن المرأة، وذلك بنعتها ووصفها بأبشع النعوت والأوصاف، كل هذه المظاهر التي ذكرتها في هذا المبحث؛ هناك من ساهم في زيادتها.

فكان المبحث الثالث والأخير؛ حول أساليب تشويه صورة المرأة، ذكرت أهم ما ساهم في تشويه صورتها، وأول مطلب كان حول وسائل الإعلام، والتي تعتبر أول من ساهم في هذا التشويه، والمطلب الثاني؛ هو عن المؤتمرات والاتفاقيات الدولية حول المرأة، والتي نادت بتحرير المرأة، ولكن نادت بضياعها، ومن ثم المطلب الثالث؛ الذي كان حول الأحاديث الضعيفة والموضوعة حول المرأة، التي ساهمت في تشويه صورتها أيضاً، والتي يتحدث بها الناس ولا يعرف ضعفها، وحاول العدو الإطاحة بالإسلام بها وتبرير موقفه حول ظلم المرأة في الإسلام بها.

الفصـل الثالـث: مـنهج التصـدي لتحدي تشويه صورة المرأة

المبحث الأول: التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة باتباع المنهج القرآني

- المطلب الأول: خصائص المنهج القرآني
- المطلب الثاني: قواعد المنهج القرآني للتصدي لتحدي تشويه صورة المرأة

المبحث الثاني: التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة من خلال الهدي النبوي

- المطلب الأول: معالم تحرير المرأة من التمييز وترقيتها
- المطلب الثاني: عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالمرأة وإشراكها في جميع شؤون الحياة

الفصل الثالث: منهج التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة

عانت المرأة كثيراً بسبب تشويه صورتها من طرف الأعداء، وموضوع تشويه صورتها يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية، فالمرأة هي نواة المجتمع، وهي الأمُّ، والأختُ، والزوجة، فالحقد الذي يحمله الغرب للإسلام، والكره الشديد له، ومعرفة ما للمرأة من مكانة فيه، كلها من بين الأسباب التي أدت إلى هذا التشويه، والذي يجب التصدي له.

بالتالي إن التصدي لي هكذا تحدي أولا يجب أن تتظافر جهود النساء في تغيير أنفسهن أولاً والعزيمة على ذلك، وأيضاً جهود الدعاة، وذلك من خلال كتاب الله وسنة النبي ﷺ.

فكان عنوان هذا الفصل منهج التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة والمنهج هو عبارة عن الطريقة المتبعة، بحيث وضع في هذا الفصل طريقتين كل منهما في مبحث.

فأول طريقة وضعت في المبحث الأول، ويجب أن يسلكها كل داعية في هذا الجانب هو من خلال المنهج القرآني، وذلك بتتبع قواعده، التي استمدها من القرآن الكريم، وهو كتاب الله الحكيم، والذي رسم الله تعالى فيه طريق النجاة من كل بلاء، وتحصيل الخير، بحيث أقام منهجاً يعتبر أهم مرجع لكل من يحاول التصدي لكل تحدي.

فاتباع قواعد المنهج القرآني في رده العديد من الشبهات، وجعلها قياساً للتصدي لتحدي تشويه صورة المرأة؛ أمرٌ يجب اتباعه والاستفادة منه.

كذلك الطريقة الذي وضعت في المبحث الثاني للتصدي لهذا التحدي؛ هو من خلال الهدي النبوي أي سيرته ﷺ وطريقته التربوية، من خلال ذكر ما جاء به من منهج تربوي، فيه معالم كثيرة في تحرير المرأة من التمييز وترقيتها.

فالرسول ﷺ هو المعلم والمربي، وفي سيرته عدة معالم أو مبادئ وضعها وأسس بها في وقته دولة إسلامية قوية بعدله ومساواته ووفائه وكرمه، ومظاهر عنايته بالمرأة كثيرة.

فكانت السنة النبوية مفسرة لكتاب الله، وثاني مرجعية بعده، وباتباعهما مع بعضهما نتصدى لكل تحدي.

المبحث الأول: التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة باتباع المنهج القرآني

إن أول منهج يجب أن يأخذ به الدعاة للتصدي لتحدي تشويه صورة المرأة، هو المنهج القرآني، حيث أقام الله سبحانه وتعالى منهجاً يعتبر أهم مرجعاً للدعاة، فالقرآن يعلمنا؛ كيف كان الرد والتصدي للأمم السابقة في عدة أمور، ومن هذه الأمور ما هو متكرر ومنها ما هو مستحدث، علينا أن نتبع المنهج القرآني في الرد عنها، بحيث قُسِم هذا المبحث لمطلبين، المطلب الأول كان بذكر خصائص هذا المنهج، والمطلب الثاني؛ عرض أهم القواعد التي فيه.

المطلب الأول: خصائص المنهج القرآني

الخصيصة هي الصفة الحسنة التي يتميز بها الشيء، ولا يشاركه فيها غيره[1]، وإن المنهج القرآني يتميز بمجموعة من الخصائص العظيمة والتي تجعله يفوق المناهج الأخرى، ومن بين هذه الخصائص وأبرزها:

أولا: شرف المصدر والإعجاز

إن هذه الخصيصة من أبرز خصائص المنهج القرآني، لأن هذا المنهج مصدره من الله العلي الكبير، وحياً أنزله على رسوله محمد ﷺ، بواسطة جبريل عليه السلام، فليس للبشر فيه تدخل، فهو كلام الله تعالى[2].

فكتاب الله تعالى «**... اشتمل على كل علم نافع من خبر ما سبق، وعلم ما سيأتي، وحكم كل حلال وحرام، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم، ومعاشهم، ومعادهم، قال تعالى:﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾ [الأنعام: 38]**»[3].

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز لفظاً ومعنى، وكانت معجزته معجزة عقلية خالدة خلود الدهر، يراها ويسمعها الناس كافة في كل عصر ومصر، ولم يعرف تاريخ البشرية كتاباً سوى القرآن الكريم، يحفظه ملايين البشر، من

---

(1) أنظر: جمال الدين السُّرَّمَري، **خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم السلام**، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 2015م، ص299.

(2) أنظر: عبد الله القرني، **منهج القرآن في إبطال حجج المخالفين لدعوة الرسل عليهم السلام**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، إشراف: عبد البصير على الحقرة، جامعة أم القرى، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1430-1431هـ، ص165.

(3) مي الهدب، **مقال منهج القرآن الكريم في الرد على الشبهات خصائصه وقواعده**، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع84، ص203.

الرجال والنساء والأطفال، حتى وإن كانوا غير ناطقين بالعربية، ويحفظ كذلك اليهود والنصارى بعض من آياته[1].

إن شرف المصدر الذي يمتاز به المنهج القرآني جعلته أعظم منهج والأقوى على الإطلاق.

ثانيا: الثبات

أي أن المنهج القرآني صالح لكل زمان ومكان، ويستند إليه في كل عصر في التصدي لكل تحدي، فالشبه متجددة، يجب أن تصدها مرجعية ثابتة، وكتاب الله فيه منهجية ثابتة يُرجع إليها، «**وهذا من أجلى مظاهر عظمة هذا المنهج ففي ظله لا يوجد تعارض بين وجود ثوابت وتحقق التطور الدائم... فهناك ثبات في مقوماته الأساسية فهي لا تتغير ولا تتطور، ولا يقتضي هذا تجميد حركة الفكر والحياة ولكنه يسمح لها بالحركة داخل هذا الإطار الثابت، وثبات المنهج مع مرونته يعطيه القدرة على إيجاد الحلول ولمشكلات كل عصر ومصر، وتعطيه الكفاءة والصلاحية للتطبيق في كل مجتمع، ومواجهة الجديد من الوقائع والأحوال**»[2].

ثالثا: الدوام والبقاء والشمول والعموم

إن هذه الخاصية التي تلي ما قبلها تأتي لتبين أن المصدر الذي يأخذ منه المنهج القرآني هو الذي لا يتغير وصالح دائما لأن يكون هو الطريق الأول في الرد والمواجهة والتصدي لحملات التشويه وإلقاء الشبهات في كل زمان ومكان؛ لإعجازه الكبير، و «**إن مناهج الرد القرآني وردود القرآن وحججه وبراهينه وأدلته تبقى صالحة لكل زمان ومكان ولجميع أصناف الناس، وتظل قاطعة لجميع الحجج الباطلة والأفكار الواهية، ودامغة لجميع الشبهات الباطلة والافتراءات الكاذبة، لا يغير من ذلك زمان ولا مكان ولا إنسان ما بقيت السماوات والأرض، وهذا الدوام والبقاء والشمول والعموم إنما مستمدة من**

---

[1] أنظر: عبد الوهاب صالح الشايع، **مدخل للتعريف بالقرآن الكريم**، الجمعية الكويتية للتواصل الحضاري للنشر، 2017م، ص5-6-7.

[2] ليلى سلامه، **منهج القرآن الكريم في الوقاية من فتنة الحياة الدنيا**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الدين، إشراف: فاطمة نصيف، الجامعة الأمريكية المفتوحة، قسم تفسير القرآن الكريم، واشنطن، 1426هـ، ص141-142.

بقاء الرسالة وعمومها وشمولها وربانية مصدرها، قال تعالى:﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾[الأعراف: 158]»[1].

إن منهج القرآن موجود دائما مع الإنسان، ويدافع على حق هذه الأمة ومما حل بها من بلاء من طرف الأعداء من قول وفعل[2]، لقد كان القرآن شاملا في بيان شرائعه وأحكامه، وفي دعوة الناس إلى الحق، ولقد كانت من صور خاصية الشمول لهذا المنهج أنه تنوع في طرق عرض الحجج لبيان الحق[3].

رابعا: الوضوح

من خصائص المنهج القرآني «**... انفراده وامتيازه عن الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية واليونانية من حيث الوضوح في البيان... كل ذلك بدون الاصطلاحات المنطقية الفلسفية المعقدة، وبلا غموض وألغاز الطرق الكلامية في الاستدلال التي لا يفهمها إلا طائفة خاصة من الناس، ولأجل ذلك قال الرازي -بعد خبرته الطويلة في الكلام-في آخر عمره: "لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلا، ولا تروي غليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن"**»[4].

إن منهج القرآن الكريم اتسم بالوضوح وذلك لوضوح القرآن ذاته، وكانت صور وضوح القرآن متنوعة ومن بينها؛ تيسير قراءته وفهمه على الناس، يقول سبحانه:﴿ **وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾[القمر: 17] وأنه بلسان عربي مبين، فالله وصف قرآنه بأنه عربي، يقول سبحانه:﴿ **إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ** ﴾[يوسف: 2]، فاللغة العربية هي أحسن اللغات واللسان العربي أوضحُ الألسنة في بيان المعاني[5].

خامسا: الوسطية

الوسطية لها العديد من المعاني فهي تعني: «**العدل، والرفعة، والمكانة العلية، والاستقامة، وفي الكتاب العزيز يقول الله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ**

---

(1) أحمد شميم، **منهج الدعوة الإسلامية في الرد على الشبهات**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: بدر البدر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم القرآن وعلومه، المملكة العربية السعودية، 2008م، ص311.

(2) أنظر: عبد الله القرني، **منهج القرآن في إبطال حجج المخالفين لدعوة الرسل عليهم السلام**، مرجع سابق، ص171.

(3) أنظر: **المرجع نفسه**، ص171.

(4) أحمد شميم، **منهج الدعوة الإسلامية في الرد على الشبهات**، مرجع سابق، ص313.

(5) أنظر: عبد الله القرني، **منهج القرآن في إبطال حجج المخالفين لدعوة الرسل عليهم السلام**، مرجع سابق، ص178-179.

أُمَّةً وَسَطًا ﴾[البقرة: 143] ... والقرآن الكريم اختص بأنه جاء بمنهج وسط خيار عدل، لا شطط فيه ولا إثم، يدعو إلى كل فضيلة، وينهى عن كل رذيلة يمضي في تشريعاته وحكمه وأحكامه ليقف الموقف العدل الذي يعجز عنه عقل البشر القاصر»[1].

إن هذه الخاصية في هذا المنهج القرآني؛ تلعب دوراً كبيراً في تبيان أن الله لم يظلم أحداً، وأن ما تلقاه المرأة اليوم من تشويه، وإلقاء كل اللوم على شريعتنا في عدم مساواتها مع الرجل، فلا أحد يعلم حكمة الله في خلقه، وفي كتابه عز وجل يقيم منهج الوسطية؛ الذي يبين عدله وإكرامه لكل الخلق، وما من شيء حرمه وأسقطه عن المرأة، إلا وفيه خيرٌ كثير، وجعل العلاقة بين الرجل والمرأة تكاملية، وأعطى كل طرف المهمة التي يقدر عليها، إكراماً ورحمة منه سبحانه، وهذا المنهج فيما اتسم من الوسطية، كان من أهم المناهج للتصدي لتحدي تشويه صورة المرأة.

في الأخير وبعد عرض أهم وأبرز الخصائص التي يتميز بها منهج القرآن الكريم، أقول على حسب وجهة نظري؛ سيكون من أحسن المناهج التي سوف تتصدى بها الدعوة الإسلامية؛ لكل التحديات، من بينها تحدي تشويه صورة المرأة، وذلك باتباع قواعده التي سوف أتطرق إليها في المطلب التالي.

المطلب الثاني: قواعد المنهج القرآني في التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة

إن الرد على الشبهات يجب أن يكون وفق قواعد مضبوطة ومنهج سليم ولا شك أن اتباع المنهج القرآني يوصل الداعية للرد السليم على الشبهات، وإن المنهج القرآني له من القواعد الكثيرة في الرد على الشبهات التي يجب على الدعاة تعلمها واتباعها للتصدي لكل تحدي، ونحن ما يهمنا في هذا البحث وغايتنا كلها هي أن نبين الطريق المناسب، وكيفية التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة، سوف أقوم في هذا المطلب بذكر أهم هذه القواعد لهذا المنهج القرآني في رده على الشبهات، وكيفية الاستفادة منها، وهي كالتالي:

أولا: قاعدة ذكر أدلة الشبهة

تعتبر من القواعد الرئيسية والمهمة في الرد على الشبهات، وهي أول القواعد التي تناسب الرد على الشبهة التي تقترن أو لا تقترن بدليل، وهذا يتطلب

---

[1] عبد الله القرني، **منهج القرآن في إبطال حجج المخالفين لدعوة الرسل عليهم السلام**، مرجع سابق، ص186.

على الداعية أن يكون محصناً بكل الأدلة من كتاب الله، ويعرف كيف يبطل به الشبهة إن كانت بلا دليل أو بدليل، وإن ما نراه اليوم من خلال اتهام الإسلام بأنه ظلم المرأة بغير دليل كالعادات والتقاليد التي لم يكن للقرآن فيها دخل، يجب أن نطبق مثل هكذا قاعدة من قواعد المنهج القرآني في رد هذه الشبهات عن ديننا الحنيف، ونرجع للمرأة مكانتها التي وضعها لها.

إن من خطوات القواعد المنهجية عند تناول شبهة أن نتعرف على دليلها، فالمدّعِي عليه أن يأتي بدليل ويذكره، وقد جاءت آيات القرآن الكريم تؤكد هذه القاعدة في أكثر من موضع، فمثال ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿ **وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ** ﴾[البقرة: 111]، فهنا القرآن يثبت أن هؤلاء الذين تنتسب إليهم الشبهة لقد أقاموها بدون دليل عندما ذكر كلمة البرهان أي قال لهم سبحانه أين الدليل، وهم كاذبون[1].

لقد اعتنى القرآن الكريم ببيان أدلة الشبهة عند الحاجة لذلك، وهنا إذا اقترنت الشبهة بدليلها، كشبهة تكذيب الرسل، بالنظر لحال أتباعهم، قال تعالى:﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ** ﴾[الأحقاف: 11]، فقد استدلوا على أن لا خير في الإسلام بأن الذين بدأوا بالأخذ به ضعفاء القوم، ويعتبرونهم بالمنحطين عنهم، كذلك يقول تعالى: ﴿**إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ۝ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا**﴾ [مريم: 73-74]، وجاءهم الرد من الله تعالى على شبهتهم بأنه كم من أمة أهلكناهم لأنهم يكذبون ويضلون، رغم كثرة أموالهم وأحسن منكم في ما خلقهم، فهنا سقط استدلالهم، بألا تغريكم أنفسكم[2].

إن النقطة المهمة في هذه القاعدة التي يجب الإشارة إليها؛ أنه عند الاستدلال يجب حسن فهم الدليل أو النص، فعدم فهمه والاستدلال به سبب كل انحراف، وهلكت عدة فرق وطوائف وجماعات، ونشأت حركات ومذاهب منحرفة؛ بسبب سوء الفهم والاستدلال بالدليل، والذي أثار شبهة أو شكك في

---

(1) أنظر: عادل عبد الله هندي، **مقال المنهج الدعوي في التعامل مع الشبهات**، مجلة الزهراء، ع31، ص2860.

(2) أنظر: مي الهدب، **مقال منهج القرآن الكريم في الرد على الشبهات خصائصه وقواعده**، مرجع سابق، ص211-212-213.

الدين الإسلامي، إنما اعتمد أحد الأدلة الثلاثة؛ يا إما دليل ضعيف يعتريه ضعف أو الوضع، أو صحيح أسيئ فهمه من قبل مثير الشبهة، أو دليل صحيح اجتزئ من مضمونه وعبارته بكمالها وتمامها، وفي هذه الحالات يكون التعامل الصحيح بإنكار الضعيف أو الموضوع، وعدم إشغال النفس وتضييع الوقت بالرد على هكذا شبهة أصلا[1]، وأيضا أن نصحح فهم النص الذي تم إساءة فهمه، ويكون بتجميع الأدلة في الموضوع الواحد دون اجتزاء، فقد يؤدي اجتزاءها إلى ضعفها، ولا نقدر على تفسيرها[2].

فعلى الدعاة اليوم أن يطبقوا مثل هذه القواعد باتباع المنهج القرآني، في كيفية رده على دليل شبهة ما، أو يبين عدم إحاطة الشبهة بدليل أصلا من خلال طلبه لذكر أدلة المفترين، فهي مبنية أصلا على باطل، فيجب على الدعاة تعلمها للتصدي لتحدي تشويه صورة المرأة، من خلال تتبع الشبهات المثارة في هذا الموضوع ومعرفة أدلتها وتتبع منهج القرآن في الرد عليها.

ثانيا: قاعدة ضم نظائر الشبهة إليها

إن هذه القاعدة لمنهج القرآن الكريم من أبرز القواعد في وجهة نظري تساعد الداعية كثيراً في التصدي لتشويه صورة المرأة، وهي ذكر نظائر الشبهة لردها، فالمرأة لم تكن إلا في هذا العصر الذي فيه نحن اليوم مظلومة ومشوهة فلقد كانت قديماً تعاني من هذا كله ولكن تحت مسميات أخرى وهي تشبه ما فيه اليوم من تشويه، وجاء الإسلام فمكنها وحررها وأعطاها حقوقاً عديدة وحافظ عليها، لذا من الواجب من الدعاة اليوم فهم هذه القاعدة في بيان كل النظائر لهذه الشبهات التي تعانيها المرأة اليوم، وإدراكهم بأنها قديمة ولكن أُصيغت في شكل أخر حتى تناسب من في هذا العصر، ويجب اتباع المنهج القرآني في ردها قديماً.

لقد «**اعتنى القرآن بذكر نظائر الشبهة التي يوردها، وإن اختلف زمان القول بها، أو اختلف أصحابها، وهو بذلك يؤصل قاعدة مهمة من قواعد الرد على الشبهات، حيث إن ضم النظائر يخالف مقصود المبطلين بإظهار كثرتها، والاستعانة بالقديم منها لتقوية الجديد، كما أنه يُعد بعبارة أخرى رصداً لتاريخ**

---

[1] أنظر: عادل عبد الله هندي، **مقال المنهج الدعوي في التعامل مع الشبهات**، مرجع سابق، ص2862.

[2] أنظر: **المرجع نفسه**، ص2863.

الشبهة الذي يسهم في كشف جذورها في مقالات المتقدمين والمتأخرين، وتجلية أدلتها، ويعطي تصوراً شاملاً لجوانبها، ويبني الرد المتين عليها»[1].

إن المواضع التي أورد فيها القرآن هذه القاعدة عديدة، من بينها؛ استهزاء الكفار بالنبي ﷺ، يقول سبحانه:﴿ **وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ** ﴾[الحجر: 6]، ثم قال:﴿ **وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ✸وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ** ﴾[الحجر: 10-11]، وفي هذا التنظير تحقيق لكفرهم، لأن كفر أولئك السالفين مقرر عند الأمم ومتحدث به بينهم، وفيه أيضاً تعريض بوعيد أمثالهم[2].

ثالثا: التصور الصحيح للشبهة وتحديد موطنها

تأتي النتائج على قدر مقدماتها، ومناقشة الشبهات تستلزم التصور الصحيح لها ولشخصية ناقلها وقائلها، أي هناك اختلاف في نوع الأشخاص في تمسك في تلك الشبهة، فهناك من يكون سطحياً في شبهته، وعندما يجد دليلاً مقنعاً لعقله اقتنع، وهناك من هو متمسك بمذهب معين مثلاً، فيكون من الصعب إقناعه، إلا بمعرفة عدة أمور عنه، وبعد التصور الصحيح لشخصية ناقل أو قائل الشبهة، يتم تحديد موطن الشبهة فيما يقال ويتم ترديده[3]، وإن آداب التصور الصحيح للشبهات عديدة نذكر منها:

ـ «**التركيز على المتناقضات داخل الشبهة المثارة**»[4].

ـ الشك في الشبهة، فالشكوك توصل إلى الحق غالبا، ويقرر أبي حامد الغزالي -رحمه الله-قائلاً: "الشكوك هي الموصلة إلى الحق، فمن لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر، بقي في العمى والضلال، نعوذ بالله من ذلك"[5].

---

(1) مي الهدب، **مقال منهج القرآن الكريم في الرد على الشبهات خصائصه وقواعده**، مرجع سابق، ص231.

(2) أنظر: **المرجع نفسه**، ص231-232.

(3) أنظر: عادل عبد الله هندي، **مقال المنهج الدعوي في التعامل مع الشبهات**، مرجع سابق، ص2865.

(4) **المرجع نفسه**، ص2866.

(5) أنظر: **المرجع نفسه**، ص2866.

ـ البحث عن ثغرات الشبهة والآراء التي يستدلون بها، والتدقيق في مفردات الشبهة، ليجمع الداعية نقاط ضعف الشبهة، والطلب من صاحبها أن يأتي بدليل على كل مفردة فيها[1].

فهذه القاعدة تسهم في بناء الرد الواضح على الشبهة المثارة، وإثبات الحجة على القائلين بها، ومن وافقهم، وتعيين أصحابها فلا تنسب الشبهة لغيرهم، وقد سار المفسرون على تحقيق هذه القاعدة ببيان القائل بالشبهة في عدد من الشبهات التي ورد فيها التعيين، يقول تعالى:﴿ **أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ✷ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ** ﴾[ص: 5-6]، قال الطبري: "ذُكر أن قائل ذلك كان عقبة بن أبي معيط"، وقال السيوطي: "عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿**وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ**﴾، قال: أبو جهل"[2]، ومن هذا كله نستنتج أن في تحديد القائل فائدة كبيرة، كأن يعرف الداعية ويبحث عن مثيري الأكاذيب والافتراءات عن المرأة اليوم، فيجد أنهم من الغرب مثلا؛ فالتصدي لها يكون بطريقة أخرى، لا مثل الطريقة التي يتصدى لها لمثيريها من المسلمين، فيختلف الأمر، وكل شخص وكيفية التعامل معه، حسب سطحية وعمق التمسك بالشبهة لديه.

رابعا: مراعاة الخلفية الفكرية لصاحب الشبهة

هذه القاعدة من القواعد الهامة، فهي تساعد في إظهار التعارض والتناقض في منهج صاحب الشبهة ومذهبه باستدلاله هو، ويظهر ذلك من خلال مشاركته في السؤال أو الشبهة المطروحة، وإن معرفة الداعية لعقلية صاحب الشبهة تعينه في التعامل معه، فمخاطبة الناس على قدر عقولهم دين وعبادة، وبعد هذا كله تأتي آداب الحوار والجدال، يقول تعالى: ﴿**ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ**﴾[النحل: 125]، وذلك لتهيئة نقاش خالياً من الطعن أو التجريح، مع التزام مبدأ العدل والإحسان؛ يقول تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ**

---

[1] أنظر: عادل عبد الله هندي، **مقال المنهج الدعوي في التعامل مع الشبهات**، مرجع سابق، ص2866.

[2] أنظر: مي الهدب، **مقال منهج القرآن الكريم في الرد على الشبهات خصائصه وقواعده**، مرجع سابق، ص209-210.

ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[المائدة: 8][1]، والقرآن الكريم يبين لنا أن مبدأ العدل يجب أن يكون حتى مع العدو، من أجل وضع صورة حسنة عن ديننا الحنيف فالشدة لا تنفع دوماً إلا في بعض المواطن، والرفق أول ما يبتدئ به الداعية فالقرآن ذكر لنا قصة موسى حين أمر أخوه هارون في مخاطبة فرعون عندما أرسله إليه: ﴿**فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ**﴾[طه: 44][2].

إن المعرفة الفكرية لصاحب الشبهة تساعد الداعية على الرد عليه من نصوصه التي يؤمن بها، يجب على الدعاة اليوم تطبيق مثل هكذا قواعد في التصدي لمختلف التحديات، فتحدي تشويه صورة المرأة قام على عدة شبهات فالتعامل معها يجب أن يكون باتباع ما أرشدنا عليه القرآن[3].

---

(1) أنظر: عادل عبد الله هندي، **مقال المنهج الدعوي في التعامل مع الشبهات**، مرجع سابق، ص2866-2867.

(2) أنظر: **المرجع نفسه**، ص2868.

(3) أنظر: **المرجع نفسه**، ص2868.

المبحث الثاني: التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة من خلال الهدي النبوي

إن سيرة الرسول ﷺ هي خيرُ السِير، وطريقته التربوية هي أفضل طريقة فالرسول ﷺ خير البشر، وأسوة يقتدى بها، وكانت معاملته للمرأة حسنة وكان وفياً معها، وأزال عند مجيئه عدة أمور كانت تعاني منها المرأة، وذلك بعدة مبادئ، وحسن تصرف وعناية، لذا على الدعاة أن يجعلوا سنته بعد كتاب الله خير مرجعية في التصدي للتحديات، وسنكشف في المبحث عن منهجه ﷺ في التصدي لتشويه صورة المرأة، وقسمت هذا المبحث لمطلبين كذلك، فالمطلب الأول ذكرت فيه معالم تحرير المرأة وترقيتها، والمطلب الثاني عرضت فيه مظاهر عناية النبي ﷺ بالمرأة وإشراكها في الدعوة.

المطلب الأول: معالم تحرير المرأة من التمييز وترقيتها

أولا: تقرير مبدأ الأصل الواحد

إن هذا المبدأ الذي أقره النبي ﷺ؛ من أبرز المبادئ الذي جاء بها، بحيث أنه فرق به بين الحق والباطل، واعتمده النبي مع جميع المؤمنين به[1].

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: (**يا أبا أمامة، ما أنا وأمة سفعاء الخدين، سفعاء المعصمين، آمنت بربها، وتحننت على ولدها إلا كهاتين- وفرق بين السبابة والوسطى-والله أذهب فخر الجاهلية وتكبرها بآبائها، كلكم لآدم وحواء كطف الصاع بالصاع، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، فمن أتاكم ترضون دينه وأمانته فزوجوه**)[2]، فيتضح من هذا الحديث أن النبي ﷺ لم يفرق بين الرجل والمرأة وخاطبهما كليهما، وعن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق خطبة الوداع، فقال: (**يا أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟"، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "فليبلغ الشاهد الغائب**)[3]، وهذا أيضا خطاب جاء موجهاً لكافة الأجناس؛ من ذكر وأنثى بحيث

---

(1) أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد 32، ع02، ص302.

(2) رواه البهيقي، **شعب الإيمان**، باب حفظ اللسان، رقم 5136، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 2000م، 4/ ص288.

(3) رواه البهيقي، **شعب الإيمان**، باب حفظ اللسان، رقم 5137، **المرجع نفسه**، ص289.

كانوا النساء في عهده ﷺ يعتبرن كل خطاب منه موجها حتى لهن وخدمن الدعوة وجاهدن مثل الرجال، فإن أم سلمة رضي الله عنها لما سمعت النبي ينادي على المنبر؛ أيها الناس، فذهبت مسرعة إليه، وقالت لما سألوها عن ذلك: "إنني من الناس"، وهذا ما يؤكد لنا أن كل وجوب أو جواز فهو يجب أو يجوز للرجل والأنثى[1]، يقول الرسول ﷺ: **(إنما النساء شقائق الرجال)** [2].

فهذه الأحاديث إنما هي دليل على مساواته ﷺ بين الرجل والمرأة وأخرجها من الظلم والاحتقار الذي كانت فيه.

ثانيا: تفعيل مبدأ المساواة على مستوى التشريع

إن أهم شيء يتطور به المجتمع ويرقى هو العدل والمساواة، بحيث أننا عندما نجد حاكم عادل في مكان معين؛ فإننا نجد الأفراد في ذلك المكان في رقي وازدهار.

«**إن مبدأ المساواة من أعقد مبادئ نظام الحكم في العصر الحديث، فإن مفهومه يختلف من نظام للآخر، ويتطور في النظام الواحد من فترة لأخرى وتعتبر فكرة المساواة هي الدافع الأساسي لكثير من الثورات قديماً وحديثاً... وهو تسليم بديهي بأن البشر يختلفون في طاقاتهم وقدراتهم وإمكانياتهم، فالتساوي بمعنى التماثل والتعادل في كل شيء**»[3].

جاءنا الإسلام بالعدل، وانتهجه النبي ﷺ في جميع ما قام به في حياته وهذا هو السر في نهوض أمة كانت على هامش التاريخ، فتطورت وازدهرت وتصدى للظلم والعبودية لغير الله، وأبرز قاعدة عملت على إحياء المرأة؛ هي إزالة المعوقات التشريعية[4]، والتي أهانت المرأة[5].

«**تقرر مبدأ المساواة وحرية المرأة ضمن المنظومة العامة للقيم الإسلامية، التي لا ترى الحرية والمساواة إلا في سياق مفهوم العدل الشامل باعتباره القيمة العليا في هذه المنظومة، حيث يقرر الحق إلى جانب الواجب**

---

(1) أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص303-304.

(2) أنظر: رواه أبي داود في **سننه**، كتاب الطهارة، باب الرجل يجد البلة في منامه، رقم 236، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية للنشر، (د، م، ن)، 2009م، 1/ ص171.

(3) فؤاد أحمد، **مبدأ المساواة في الإسلام**، المكتب العربي الحديث للنشر، مصر، 2002م، ص10.

(4) المعوقات التشريعية: هي عبارة عن مجموع الصعوبات والمشاكل التي تعرقل أداء أعمال معينة، وهي عبارة عن قصور المنظومة القانونية في تطبيق نظام حكم على أسس سليمة. أنظر: فاطمة الزهراء روماني، **مقال دراسة لبعض المعوقات التشريعية وسبل حلها الناتجة عن تطبيق الحكومة الالكترونية**، المجلة القانونية، ص1370.

(5) أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص304.

وقد ثبت ذلك بالقرآن الكريم في نصوص كثيرة كما جاء في السنة ما يؤكدها أو يفسرها أو يفصلها، فلا تختلف المرأة عن الرجل أمام القانون الإلهي وفي المسؤولية والجزاء في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[النحل: 97]»[1]، وإن ذلك يظهر من خلال مستويين الأول هو المساواة في المسؤولية الشخصية، فكلاً من الرجل والمرأة مسؤول أمام الله على ما عمل وقدم من أجل الآخرة، يروى أن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما نزلت ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ** ﴾[الشعراء: 214]، قام رسول الله ﷺ على الصفا فقال: (**يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئا، سلوني من مالي ما شئتم**)[2] ، فكل من الرجل والمرأة مسؤول عن نفسه، ويُجزى ما عمل.

أما المستوى الثاني هو المساواة في المسؤولية العامة، حيث أن المرأة يجب أن تشارك فيها، فتدعوا إلى الخير وتنهى عن المنكر على قدر استطاعتها، وفي عهد الرسالة لقد كان للمرأة اهتمام كبير بهذا الشأن العام، وقاموا بالإرشاد والتوجيه[3]، فلقد طبقن فيما يروى؛ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: (**من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ويمسي ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم**)[4]، فكانت المرأة حينها تلعب دوراً كبيراً وكانت كالرجل فهي بهذا تعينه على تحمل كل شيء وبتكاتف كل أفراد الأمة يتطور المجتمع.

---

(1) رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص304-305.

(2) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: {وأنذر عشيرتك الأقربين}، رقم 205، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه للنشر، القاهرة، 1955م، 1/ ص192، ورواه أحمد في **مسنده**، رقم 2544، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة للنشر، (د، م، ن)، 2001م، 41/ ص494.

(3) أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص306.

(4) رواه الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب الميم، رقم 7473، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للنشر، القاهرة، 1995م، 7/ ص270، ورواه الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، كتاب الإيمان، باب في النصيحة، رقم 295، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني، دار المأمون للتراث للنشر، (د، م، ن)، (د، ت، ن)، 2/ ص40.

ثالثا: حفظ الكرامة الإنسانية ومراعاة الخصوصية

أعطى النبي ﷺ المرأة الحق في الكرامة الإنسانية، ورد اعتبارها في المعاملة، فعناية النبي بالمرأة لم يماثلها فيها مثيل، وخاصة معاملته مع زوجاته فقد كان دائماً يواسيهم عند البكاء والغضب والمحن، عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: ابنة يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال: ما يبكيك؟ قالت: قالت لي حفصة: ابنة يهودي، فقال النبي ﷺ: (**إنك لابنة نبي وإن عمك نبي، وإنك لتحت نبي، فيم تفخر عليك؟ ثم قال: اتقي الله يا حفصة**)[1] ، وكان صلوات الله عليه؛ لا ينادي الشخص باسمه الذي فيه عيب، فغير اسم جميلة امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من اسمها عاصية إلى جميلة وامرأته جويرية كذلك بنت الحارث من اسم برة إلى جويرية[2].

كان النبي ﷺ يوصي الرجال بالنساء خيرا، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه؛ فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً**) [3]، ويروى أيضاً عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (**من أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله**) [4] ، أي بنسائه وهذا يدل على أن المرأة في عهد النبي كانت مكرمةٌ، فما أكرمك يا رسول الله، لمماته وهو يوصي على المرأة[5].

عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**فضل عائشة على النساء كفضل الثَّريدِ على سائر الطعام**)[6]، إن المكانة المرموقة التي حضت بها عائشة بين نساء زمانها من حيث دينها وأخلاقها وعملها وتفضيل الرسول لها عن باقي زوجاته، إنما هي عز ورفعة لها، ولهذا كانت عائشة زوجة النبي

---

[1] رواه النسائي في **سننه**، كتاب عشرة النساء، باب الافتخار، رقم 8870، تحقيق: حسن الشلبي، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 2001م، 8/ ص163، ورواه الترمذي في **سننه**، باب في فضل أزواج النبي ﷺ، رقم 3894، مرجع سابق، 5/ ص709.

[2] أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص307-308.

[3] رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، رقم 4890، مرجع سابق، 5/ ص987.

[4] رواه البهيقي، **شعب الإيمان**، باب حسن الخلق، رقم 7983، مرجع سابق، 6/ ص232.

[5] أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص309.

[6] رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة، رقم 3559، مرجع سابق، 3/ ص375، ورواه مسلم في **صحيحه**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، رقم 2446، مرجع سابق، 4/ ص1895.

ﷺ مستهدفة من قبل الذين يحاربون الله ورسوله، وشرفها من شرف النبي ﷺ وإطاحته فهو إطاحة بالنبي ﷺ ودعوته الإسلامية، ولذا يجب أن ننتبه لهذه الأمر، فالأعداء يتصيدون غفلاتنا ليضعوا لنا المكائد، مستغلين ضعف المرأة بالتركيز على تشويه عرضها الذي من الصعب إن كسر أن ينجبر، لأنه يبقى بصمة عار لها، إلى أن يثبت العكس، ولذا كان الرسول ﷺ يحفظ مكانة وكرامة المرأة[1].

رابعاً: التركيز على التربية والتعليم

إن مهمة النبي ﷺ هي مهمة تربوية بالدرجة الأولى وتعليمية بالضرورة والتربية مفاهيمها مختلفة من مجتمع للآخر، لكنها جهد إنساني موجه إلى الإنسان، وأنها عملية هادفة، لأن المربي يهدف إلى غاية من وراء الجهد الذي يبذله فيها، وهي عملية توجيه الأفراد أيضاً نحو تلك الأهداف، إذاً التربية هي تركيز الشخص على شيء معين، ويوجه الناس إليه، لمصلحتهم في دنياهم وآخرتهم[2].

«**أما التعليم فإن النبي ﷺ وهو معلم الأمة جميعاً، قد ركز عليه في مهمته النهضوية والحضارية، من أجل أن ينتج أجيالاً من الرجال والنساء الذين يحملون لواء الدين ويقومون بتفعيله في عمارة هذه الأرض، فالتعليم والتقدم مفهومان متلازمان وقيمتان حضاريتان لا تنفصلان**»[3]، والرسول ﷺ كان يخصص أياماً لتعليم النساء اللاتي يمثلن مدرسة أجيال المستقبل، ولقد طلب من النبي ﷺ من طرف النساء أن يخصص لهن حصة ليس فيها ولا رجلاً، عن أبي سعيد الخدري قالت النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوما يلاقيهم فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: (**ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها، إلا كان لها حجاباً من النار، فقالت**

---

[1] حدي حنكة ومريم بن موسى، **نماذج لابتلاء المرأة من خلال القرآن الكريم**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، إشراف: فهيمة بن عثمان، جامعة الشهيد حمه لخضر، قسم أصول الدين، الوادي، 2020/2019م، ص148.

[2] أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص311.

[3] **المرجع نفسه**، ص312-313.

امرأة: واثنتين؟ فقال: واثنتين)[1] وفي رواية أخرى أنه خصص لهن يوما وعلمهم السنة والهدي النبوي[2].

«**فالإسلام حرص على تعليم المرأة أمور دينها، وشجعها على حضور مجلس الوعظ وحضور المساجد**» [3]، لكن هذا الحضور في المسجد، أو مجالس العلم كان بعدم مخالطة الرجال، يروى قال الرسول ﷺ: (**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**)[4].

خامساً: إدراج المرأة ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية

في عهد الرسول ﷺ كانت المرأة لها مكانة كبيرة، وكان يواسي الرجال والنساء أيضاً ويهنئهم في المناسبات، وذلك مع التحفظ وتطبيق الحدود الشرعية بين المرأة والرجل، فكان يزور لبابة بنت الحارث رضي الله عنها، والشفّاء بنت عبد الله، وكان يطمئن على أم عمارة في غزوة أحد، ويسر على أنها بخير والعديد من الصحابيات اللاتي زارهن النبي ﷺ[5].

كان صلوات الله عليه يفتح بابه للنساء في كل ما يعن لهن من الأمور وكن يستشرنه في الأمر من أمورهن فيشير عليهن بما يصلحهن، ويهتم بهن ويوجهن إلى الخير، يروى أن فاطمة بنت قيس طلقها زوجها فأشار عليها بقضاء العدة في بيت أم مكتوم، ثم جاءته تستشيره في أمر زواجها عندما خطبها معاوية بن أبي سفيان وأبو الجهم، فخطبها لأسامة ونصحها به، والعديد من القصص من سيرته وهديه صلوات الله عليه التي وجه فيها عدة نساء في أمور معينة، كلها دليل على رفقه ورحمته بالمرأة[6].

كذلك كان النبي ﷺ يستشير بعض النساء ويأخذ بالرأي الصالح منهن ويستعين بهن، فكان يشاور زوجاته، فقد استشار أم سلمة في صلح الحديبية

---

(1) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم، رقم 101، مرجع سابق، 1/ ص50.

(2) أنظر: إدريس أحمد، **مقال الهدي النبوي في ترقية المرأة**، موقع إسلام ونلاين، الرابط: https://2u.pw/F4ZthVUa، تاريخ الاطلاع: 2024/04/26م، على الساعة: 11:19.

(3) غادة محمد، **مقال من صور تكريم الإسلام للمرأة**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، ع04، ص1289.

(4) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم، رقم 858، مرجع سابق، 1/ ص305، ورواه مالك في **موطأه**، رقم 674، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الإمارات، 2004م، 2/ ص276.

(5) أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص317.

(6) أنظر: **المرجع نفسه**، ص319.

عندما أمر أصحابه بنحر الهدي وحلق رؤوسهم، فلم يفعلوا لفرط ما شق عليهم أن يرجعوا ولم يدخلوا مكة، فدخل النبي على زوجته أم سلمة حزينا في خيمتها وشكى لها ما حصل، فأشارت عليه بالرأي[1]؛ «**قالت: اخرج يا رسول الله فاحلق وانحر، فحلق ونحر وإذا بأصحابه كلهم يقومون قومة رجل واحد فيحلقون وينحرون، فقد اهتدت رضي الله عنها إلى تأثير فعله ﷺ في نفوسهم وأنه سبيل إلى قطع الأمل عندهم في التراجع عن قراره، وكما كان النبي ﷺ يستعين بصحابته من الرجال فيما يعن له من أمور الدعوة والدولة، فقد استعان أيضا بالنساء الصحابيات، ولم يكن يرى في ذلك حرجاً**»[2]، فهذه بعض من سيرته وهديه ﷺ التي يجب أن نتبعه فيها، لم تكن من قبل عهده فجاء بها لتغيير مكانة المرأة، وتبيين بأنها قادرة على الجهاد وعلى الإرشاد بحرية مضبوطة، لا الحرية التي ينادي بها الغرب اليوم.

المطلب الثاني: عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالمرأة وإشراكها في جميع شؤون الحياة

أولا: دعوتها إلى الإيمان ثم الهجرة

إن أول إنسان عرضت عليه الدعوة الجديدة عند نزول الوحي كان امرأة فالرسول ﷺ وهو يأتيه الوحي لأول مرة، ذهب إلى زوجته خديجة رضي الله عنها، وحكى لها ما حصل له، فذهبت به إلى ابن عمها؛ ورقة بن نوفل، لتسأل عن الأمر، وتريح النبي ﷺ، فهي كانت أكبر داعم له في دعوته، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة أحسن عليها الثناء، فقلت: ما تذْكُرُ منها وقد أبدلك الله بها خيراً؟، قال: (**ما أبدلني الله بها خيراً منها، صدقتني إذا كذبني الناس، وواستني بمالها إذْ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد إذْ لم يرزُقني من غيرها**) [3] ، لقد كانت المرأة في عهد النبي مشاركة له في دعوته وأنها أكبر سند للرجل إذا أحسن عونها وقدرها، وذكر خيرها[4].

عرفت المرأة في عهده ﷺ أن دعوته الحق، وصبرن رغم التعذيب الذي لقينه فلم يكن دخولهن للإسلام والدعوة إليه سهل، ونعلم أن المرأة قُتِلت أيضاً

---

[1] أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص320.

[2] **المرجع نفسه**، ص320.

[3] رواه الطبراني، **المعجم الكبير**، رقم 66، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية للنشر، القاهرة، (د، ت، ن)، ط2، 23/ ص13، ورواه أحمد في **مسنده**، رقم 24864، مرجع سابق، 41/ ص356.

[4] أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص323.

مثلها مثل الرجل، وماتت وهي مؤمنة بربها، كسمية أم عمار، وصبرن حتى أن أذن الرسول ﷺ بالهجرة، وهاجرن معه وتركن أهلهن، من أجل دينهن[1].

ثانيا: إشراكها في العمل السياسي

«... لم تكن البيعة في العهد النبوي، بكل ما تعني من دلالات سياسية وعقدية، خاصة بالرجل، بل كان أغلب النساء اللاتي اتصلن برسول الله ﷺ قد أخذ عليهن ما أخذ على الرجال، ويكفي الباحث أن يطالع تراجم الصحابيات المبايعات ليتأكد لديه ما ذكرنا... لقد كانت النساء حاضرات في بيعة العقبة الثانية، وهي بيعة غاية في السرية عقدها النبي ﷺ مع بعض أهل المدينة من الأوس والخزرج ليدعموا دعوته وينصروه على من حاربه من المشركين» [2].

البيعة تعني الانتخاب والتصويت طبقاً لما نتداوله اليوم من مصطلحات وهذه المشاركة النسائية في البيعة للرسول الكريم تعتبر إقراراً لحقوق المرأة السياسية طبقاً لمصطلحاتنا اليوم إذ أن بيعة العقبة تعتبر عقد تأسيس الدولة الإسلامية الأولى في يثرب، وهناك العديد من البيعات التي كان فيها عدد كبير من النساء[3].

ثالثا: المشاركة في النشاط الاجتماعي

إن من مظاهر مشاركة المرأة في النشاط الاجتماعي في المجتمع الإسلامي في عهده ﷺ كثيرة، سوف أذكر بعضًا منها:

أ) على مستوى الأسرة:

«كان لكثير من النساء دور في إرساء قواعد التشريع الإسلامي وتفصيل أحكامه، وخاصة ما كان متعلقا بتنظيم العلاقات الأسرية، إذ لما استوعبن حقيقة الدعوة الإسلامية، نبذن كل العادات التي كانت تقضي باستضعافهن وتضييع حقوقهن، وثرن على ما كان مألوفا من المظالم في المجتمع الجاهلي وكثير منهن كن سببا لنزول أحكام تنقض ما كان معتادًا من علاقات أسرية واجتماعية فكانت الواحدة منهن تصر على تغيير الأوضاع القديمة وتتوجه إلى النبي ﷺ تشكو إليه ذلك»[4]، ولقد ساوى النبي ﷺ بين الرجال والنساء

---

(1) أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص324.

(2) **المرجع نفسه**، ص325.

(3) فوزية العشماوي، **مقال مكانة المرأة في الإسلام حقائق تكذب الادعاءات**، موقع الباحث عن الحقيقة، الرابط: https://2u.pw/YoJpLI0h، تاريخ الاطلاع: 2024/05/01، على الساعة: 09:43.

(4) رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص326.

باعتماده أصل المساواة بينهما، ويروى أنه من أسباب نزول قوله تعالى: ﴿ **ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا** ﴾[النساء: 34]، حيث أن امرأة اشتكت إلى النبي ﷺ أن زوجها لطمها، فحكم بينهما بالقصاص على أساس المساواة بين الرجال والنساء في القصاص، ثم نزلت الآية المذكورة فأمر ﷺ بنقض الحكم الأول، وجعل للزوج حق تأديب زوجته الناشز، فكان ذلك استثناء من قاعدة المساواة بينهما، من أجل مصلحة الأسرة وترتيب العلاقات الزوجية[1]، وهذا يدل على أن النساء في عهد النبي ﷺ صرن يشتكين له ضعف حيلتهن، وأردن تغيير حياتهن الأسرية للأفضل.

ب) في أداء الشعائر الدينية العامة

دعا النبي ﷺ النساء إلى حضور صلاة العيدين، حتى ولو بالحيض ولم يمنعهم عن الحضور فيها، عن أم عطية رضي الله عنها قالت إن النبي ﷺ: (**أمرنا أن نخرج العواتق وذوات الخدور**) [2]، وفي رواية أخرى؛ عن أم عطية قالت: (**أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى، العواتق والحيض وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قلت: يا رسول الله! إحدانا لما يكون لها جلباب، قال: لتلبسها أختها من جلبابها**) [3]، وبهذا فإن النبي ﷺ لم يمنع المرأة الماكثة في البيت بأن تحضر صلاة العيدين وحضور المسجد في العديد من الأحاديث ونزع كل الأعذار التي تمنعها من ذلك[4]، فالإسلام شجعها على حضور المساجد، وهو بذلك دائماً وفي أغلب أحاديثه ﷺ يوحي إلى المساواة وإلى أن تكون المرأة غير منسية، وحتى ولو لم يذكر كلمة نساء، بل الجمع بحد ذاته يكفي بأن يبين كل شيء[5].

---

[1] أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص326-327.

[2] رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب العيدين، باب خروج النساء والحيض إلى المصلى، رقم 931، مرجع سابق، 1/ ص331.

[3] رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة العيدين، باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة مفارقات للرجال، رقم 883، مرجع سابق، 2/ ص606.

[4] أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص328.

[5] أنظر: غادة محمد، **مقال من صور تكريم الإسلام للمرأة**، مرجع سابق، ص1289.

ت) في النشاط الدعوي والتعليم

«**حرص الإسلام على تعليم المرأة أمور دينها، وشجعها على حضور مجلس الوعظ... النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وتعلمهن، وقد علمهن ﷺ وأقرهن على طلب التعلم**»[1] فالمرأة نفس الرجل لها الحق في التعليم، ولكي تكون معلمة لأخواتها، ومبصرة وفاهمة لكل ما يدور حولها، وواعية، ولكي تعلم أولادها في المستقبل.

إن شريعة الإسلام لتوجب على المرأة أن تتعلم وتتثقف في الحدود اللازمة لوقوفها على أمور دينها، وحسن قيامها بوظائفها في هذه الحياة، ولقد حث الرسول ﷺ على طلب العلم، وجعله فريضة عليهن في هذه الحدود[2]، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (**طلب العلم فريضة على كل مسلم**) [3] أي هو فرض على الرجل والمرأة.

كانت العديد من الصحابيات في زمنه ﷺ يعلمن النساء أمور دينهن، ويُجيبهن عن أسئلتهن التي لا يستطعن أن يسألن عنها النبي ﷺ مباشرة، ولا يحضرن المساجد لسماع خطبه، وأيضا كنَّ يعلمهن الكتابة والقراءة، وكانت الشفاء بنت عبد الله من بينهن، فكانت معلمة وممرضة[4].

قد أسهمت المرأة كذلك في دعم وسائل الدعوة وتحسين ظروفها، فقد كنَّ يقترحن عن النبي ﷺ ما يزيده تأثيراً في دعوته، وسهولة توصيلها، يروى أن الرسول ﷺ أنه كان يخطب على جذع شجرة فأشارت إليه امرأة من الأنصار أن يتخذ منبراً يخطب عليه[5]، عن أبي حازم قال: (**أتى رجل إلى سهْلِ بن سَعدٍ يسألونه عن المنبر، فقال: بعث رسول الله ﷺ إلى فلانة، امرأةٍ قد سماها سَهْلُ: أن مُرِي غلامك النجار، يعمل لي أعواداً أجلس عليهن إذا كلمتُ الناس فأمرته يَعْمَلُها من طَرفاءِ الغابة، ثم جاء بها، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ بها فأمر بها فوُضِعت، فجلس عليه**)[6]، فالمرأة ساهمت في أن تطور من وسائل الدعوة.

---

(1) غادة محمد، **مقال من صور تكريم الإسلام للمرأة**، مرجع سابق، ص1289-1291.

(2) أنظر: محمد الغزالي، **المرأة في الإسلام**، (د، ب، ن)، ص57.

(3) رواه الطبراني، **المعجم الكبير**، باب العين، رقم 10439، مرجع سابق، 10/ ص195.

(4) أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص330.

(5) أنظر: **المرجع نفسه**، ص331.

(6) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب البيوع، باب النجار، رقم 1988، مرجع سابق، 2/ ص638.

ث) في التجارة والصناعة

حث الرسول ﷺ النساء على العمل والكسب، ليتصدقن من تعبهن لا من مال أزواجهن بغير إذن منهن، فكانت أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها تعمل بدبغ الجلود والخرز ثم تتصدق به، وكانت أفضل زوجات النبي ﷺ في ذلك[1]، عن أم سلمة قالت: (**وكانت زينب لرسول الله ﷺ معجبة، وكان يستكثر منها، وكانت امرأة صالحة صوامة قوامة**) [2]، فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الرسول يشجع على عمل المرأة، وخروجها من بيتها، فهي تمارس الرعي والزراعة والصناعة اليدوية، كذلك التمريض، وغيرها والتي كلها بما تناسب قدرتها الجسدية[3].

ج) في الجهاد

يتمثل ذلك بأن المرأة كانت مرابطة في القواعد الخلفية للمجاهدين، وكانت تصون زوجها وتحفظ ماله عندما يذهب للجهاد، واعتبر الرسول ﷺ هذا من الأمور التي تدعم الدعوة والدولة الإسلامية، حتى وإن كانت بسيطة عند الناس ومن النساء من تذهب مع المجاهدين، ويجهزن لهم الطعام والدواء وغير ذلك[4]، عن أم عطية الأنصارية قالت: (**غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على الزَّمْنَى**)[5].

فإذاً حتى وإن لم تشارك المرأة في القتال مع الرجل، لأنه لا يناسبها، فهو يتطلب جسداً قوياً في وقتها، غير أنها ساهمت في أنها كانت معه، في مكان القتال، وتداوي وتطعم، ولربما أحيانا تدافع وتنجرح في مكان الجهاد دفاعاً عن النبي ﷺ، فأم عمارة يروى عنها أنها ذهبت إلى معركة فيها النبي ﷺ، ولما رأت النبي أوشك أن يقترب منه العدو ويقتله، أتت أمامه ودخل السيف وجرحها هي، وعندما جاء ابنها لإنقاذها قالت له اذهب لرسول الله فانقذه، ودافع عنه

---

(1) أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص332.

(2) رواه ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، رقم 4132، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1990م، 8/ ص82، ورواه النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، باب النوع الأول في الأسماء الصريحة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، (د، ت، ن)، 2/ ص345.

(3) أنظر: رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مرجع سابق، ص333.

(4) أنظر: **المرجع نفسه**، ص334.

(5) رواه الشوكاني، **شرح منتقى الأخبار**، باب استصحاب النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة، رقم 3301، تحقيق: محمد بن حسن حلاق، دار ابن الجوزي للنشر، السعودية، 1427هـ، 14/ ص93.

فقال لها النبي ﷺ: (**ومن يطيق ما تطيقينه يا أم عمارة**)[1]، فهي امرأة ضحت بنفسها من أجل دخول الجنة، وإن المرأة اليوم في فلسطين ها هي تمارس مهنة إطعام وتمريض المجاهدين، ولربما الدفاع أحياناً عن زوجها وأبنائها، ولم تلقى أي تكريم أو تشجيع، فيجب أن نكرمها، لأنها ساهمت بدعم دولة إسلامية ويجب علينا أن نبين ما تفعله المرأة المسلمة من أجل بلدها ودينها، ونعرض نموذجاً لنساء قويات، ونشجعهم ونكرمهم، وليتبين لكافة من يقول أن المرأة في الإسلام مقيدة؛ أنها ليست هكذا.

[1] أنظر: رواه ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، رقم 4549، مرجع سابق، 8/ ص304.

خلاصة الفصل الثالث

كخلاصة للفصل الثالث والأخير؛ عن منهج التصدي لتشويه صورة المرأة، والذي عرضته في مبحثين:

المبحث الأول؛ هو التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة من خلال المنهج القرآني، بحيث ذكرت خصائصه في المطلب الأول، والتي ميزته عن بقية المناهج، ولمعرفة ما هو عليه من أهمية من خلال ثبوته في كل عصر وشموليته، وفي المطلب الثاني؛ انتقلت إلى عرض وتبيان قواعد هذا المنهج الرباني، والذي هو وحي من الله تعالى؛ يُعلم فيه نبيه وأمته في الردِّ على شبهات الكفار والمنافقين ومشككي هذا الدين وغيرهم، فمن خلال هذه القواعد يتبين للدعاة طريق التصدي لهذا التحدي من خلال التعامل مع الشبهات والأدلة فيها.

في المبحث الثاني؛ تطرقت إلى الحديث عن هديه ﷺ في التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة، وذلك من خلال البحث في سيرته وذكر ما وضعه من منهج يعيد للمرأة كرامتها وحريتها، فكان المطلب الأول؛ عن المعالم التي جاء بها في تحرير وترقية المرأة، والمطلب الثاني؛ عرضت فيه عنايته ﷺ بالمرأة وإشراكها في جميع شؤون الحياة.

إن هذين المنهجين يعتبران من أهم المناهج في التصدي لهكذا تحدي يواجه المرأة والدعوة الإسلامية اليوم.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله جل جلاله فهو وحده سبحانه من وفقني لما تمكنت من تقديمه إليكم، وها هي آخر المحطات في البحث، والذي خرج بمجموعة من النتائج وهي:

1- الدعوة واجهت عدة مشكلات وعقبات نابعة من خارج الدعاة، وتأتي من قبل أعدائهم لتعوق دعوتهم، وهذا ما يعرف بالتحديات الخارجية للدعوة الإسلامية.

2- إن المفهوم لتشويه صورة المرأة هو عبارة عن تغيير لصفة وهيئة وحقيقة المرأة من حسنة إلى سيئة وإظهارها بشكل قبيح، وذلك بإلقاء الأكاذيب والافتراءات واستغلالها بما يدعوا بالحرية التي لها غايات وأهداف معينة والتي تناقض الصورة المشرفة التي رسمها الإسلام للمرأة.

3- تواجه الدعوة الإسلامية كثير من التحديات الخارجية، كالناتجة من تحدي العولمة، والتي تتمثل في العلمانية، ووحدة الأديان، والانفتاح الحضاري الغير منضبط، وصراع الحضارات، واستمرار احتلال الأراضي الإسلامية كاحتلال أرض فلسطين.

4- التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية الناتجة من تحدي الإعلام الخارجي والتشويه المعتمد للإسلام والتخويف منه؛ تمثلت في الغزو الفكري وتشويه صورة الدعوة والدعاة، وثم من بين أهم وأخطر هذا التحديات هو تحدي تشويه صورة المرأة.

5- من مظاهر تشويه صورة المرأة هو إفساد أهم رمز للمرأة المسلمة وهو الحجاب وكذلك تقليد الزي والزينة من الغرب، وأيضاً تظاهر العدو بإنصافهم للمرأة بعدة قضايا، من أهمها الميراث والعمل وتعدد الزوجات، لكن هم بذلك جردوا المرأة من كرامتها وأفسدوها، وكذلك مظاهر الاحتقار والنظرة الدونية، بنعتها ووصفها بأبشع النعوت والأوصاف.

6- إن أهم ما ساهم في تشويه صورة المرأة، هو كل من وسائل الإعلام التي غزتنا حتى في بيوتنا، والمؤتمرات والاتفاقيات الدولية حول المرأة، والتي نوقش فيها عدة قضايا تخص المرأة، ونادت بتحريرها وضياعها، وكذلك مجموعة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة عن المرأة والتي رمى بها العدو سهامه على الإسلام، على أنه ظلم المرأة، ولم يعطها حريتها، وغيرها من الافتراءات.

7- إن أول وأهم منهج على الدعاة اتباعه في طريق التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة هو المنهج القرآني، فثبوته في كل عصر، وشموليته، من الميزات التي ميزته وجعلته أهم مرجعية للتصدي لهكذا تحديات، حيث كتاب الله تعالى يُعلم فيه نبيه ﷺ وأمته كيفية الرد على الشبهات من خلال العديد من القواعد فيجب اتباعها.

8- إن ثاني مرجعية بعد كتاب الله سبحانه؛ هي سنة رسوله ﷺ، من خلال هديه في وضع منهج يعيد للمرأة كرامتها وحريتها التي تناسبها، وذلك من خلال معالم معينة، فسيرته ﷺ مليئة بها، وأيضا من خلال اعتنائه بها واشراكها في جميع شؤون الحياة، فالنبي ﷺ أدخل المرأة في الجهاد والتجارة والعديد من الأمور التي كانت المرأة مشاركة فيها الرجل، فهديه ﷺ بعد كتاب الله؛ أول ما يُتبع، للتصدي لهذا التحدي.

كذلك من التوصيات المقترحة التي أضيفت، وتكون أخر ما ننهي به موضوع البحث:

1 ـ على الدعاة أن يتحلوا بالصبر والتقوى، فهما من الأمور المهمة التي أخبر عنها الله في كتابه، وتبعها الأنبياء في مواجهتهم لمختلف التحديات التي طرأت عليهم، يقول تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ** ﴾[آل عمران: 200].

2- الاستفادة من منهج العلماء ودورهم في الرد على الشبهات، فالعلماء لديهم اجتهادات كثيرة في هذا الجانب بعد كتاب الله وسنته، يجب اتباعها أيضاً.

3- العمل على تغيير صورة المرأة في المنزل، فوعي المرأة ومعرفتها أحق المعرفة بدورها الجدير في البيت، وأنها مربية لأجيال، وبسببها سيكونون مفخرة للأمم، سيؤدي هذا بها إلى أن يزيد شغفها بأن تكون أحسن مربية في بيتها، بل لا يقتصر دورها فقط على الطبخ والرعاية وإنجاب الأولاد، بل هي ناشئة ومفخرة لزوجها وأبنائها، نعم ولتعلم المرأة أن الإسلام كرمها أحق تكريم عندما جاء بمبدأ الخلافة في الأرض (النساء شقائق الرجال)، فالتغيير الأول يجب أن يبدأ من المرأة، للتصدي لما تواجهه.

4- تجديد الخطاب الديني الإسلامي وخاصة الإلكتروني منه بما يتوافق مع الواقع المعاصر، وبالرغم من وجود مواقع إلكترونية تهتم بقضايا المرأة وتدافع عنها، إلا أننا بحاجة إلى أكثر من ذلك، فالمواقع الإلكترونية أكثر شيء يتابعه الناس اليوم، وتؤثر فيهم.

5- تجديد المناهج الدراسية في الدول الإسلامية، خاصة في المدرسة الابتدائية، لأنها فترة اكتساب المعلومات ورسوخها في ذهن الطفل، فالمناهج في هذه المرحلة تعرض على أن الأب هو الذي يتعب دائما، والأم تمارس نفس العمل في المنزل، فهي لا تتعب، والعديد من الصور التي تغطي دور الأم يجب إعادة وضع مناهج تصور المرأة بدورها الحقيقي، فهي أيضاً أحيانا تتحمل مالا يتحمله الرجل.

الـفهـارس

أولا: فهرس الآيات

ثانيا: فهرس الأحاديث

ثالثا: المصادر والمراجع

رابعا: فهرس المواضيع

فهرس الآيات

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ.... ﴾	111	67
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾	143	66
﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ ﴾	217	38
﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ.... ﴾	217	34
سورة آل عمران		
﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ ﴾	38	13
﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ.... ﴾	64	34
﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ.... ﴾	83	17
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ.... ﴾	200	67
سورة النساء		
﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً ﴾	03	47
﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ.... ﴾	07	46
﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ.... ﴾	11	45
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ.... ﴾	34	80

سورة المائدة		
﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ.... ﴾	08	70
سورة الأنعام		
﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ﴾	38	64
سورة الأعراف		
﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾	158	65
سورة يوسف		
﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾	02	65
سورة الرعد		
﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ ﴾	14	13
سورة الحجر		
﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴾	06	69
﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ.. ﴾	11-10	69
سورة النحل		
﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ.... ﴾	97	74
﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ.... ﴾	125	70

سورة مريم		
﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٖ.... ﴾	74-73	67
سورة طه		
﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾	44	71
﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ﴾	118	45
سورة الشعراء		
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾	214	74
سورة الأحزاب		
﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَـٰعٗا.... ﴾	53	40
سورة ص		
﴿ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَـٰهٗا وَٰحِدًاۖ.... ﴾	6-5	70
سورة غافر		
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾	60	13
سورة الأحقاق		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ.... ﴾	11	67
سورة القمر		
﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	17	65
سورة الجمعة		
﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ...﴾	02	15

سورة الجن		
﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾	18	13

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
(أتى رجل إلى سهْلِ بن سَعدٍ....)	81
(الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا....)	56
(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)	15
(أمرنا أن نخرج العواتق وذوات الخدور)	80
(أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في....)	80
(إن أخْوَف ما أخَافُ على أمَّتِي....)	55
(إنك لابنة نبي، وإن عمك نبي....)	75
(إنما النساء شقائق الرجال)	73
(إياكُمْ وخَضْراءَ الدِمَنِ....)	55
(دَفْنُ البَنَاتِ مِنَ المَكْرُمَاتِ)	56
(شاورهن – يعني النساء – وخالفوهن)	58
(طاعة المرأة ندامة)	58
(طلب العلم فريضة على كل مسلم)	81

(عقولهن في فروجهن)	57
(غزوت مع رسول الله ﷺ....)	82
(فضل عائشة على النساء كفضل....)	75
(لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)	77
(لولا المرأة لدخل الرجل الجنة)	56
(لولا النساء لعبد الله – عز وجل – حق عبادته)	56
(لولا النِساءُ؛ لَعُبِدَ الله حقًا حقًا)	55
(ما أبدلني الله بها خيراً منها....)	78
(ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها....)	76
(من أكمل المؤمنين إيمانًا....)	75
(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر....)	75
(من لا يهتم بأمر المسلمين....)	74
(نصر الله امرءًا سمع مقالتي....)	54
(هَلكتْ الرجالُ حِين أطَاعتْ النساء)	57
(وكانت زينب لرسول الله ﷺ....)	82
(ومن يطيق ما تطيقينه يا أم عمارة)	83

(يا أبا أمامة، ما أنا وأمة سفعاء....)	72
(يا أيها الناس، إن ربكم واحد....)	72
(يا فاطمة بنت محمد، يا صفية....)	74

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: الكتب

{حرف الألف}

1. إبراهيم عبد الله جابر محمد، **مقال صورة المرأة في الأحاديث الموضوعة**، مجلة الأبحاث، مجلد 01، ع 15، ص19.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ط4.
3. إبراهيم نويري، **مقال أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية**، مجلة الجامعة الأسرية، مجلد 20، ع11.
4. أحمد غلوش، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القران الكريم**، مؤسسة الرسالة، القاهرة، (د، ت، ن).
5. أبو نعيم الأصبهاني، **أخبار أصبهان**، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1990م.
6. أحمد غلوش، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1987م، ط2.
7. أحمد فؤاد، **مبدأ المساواة في الإسلام**، المكتب العربي الحديث للنشر، مصر، 2002م.
8. إفريل كاميرون وإميلى كوهرت، **صورة المرأة في العصور القديمة**، ترجمة: أمل رواش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016م.
9. اكرام عبد القادر العش وآخرون، **لكل امرأة قصة ترويها**، المكتبة الوطنية للنشر، عمان، 2021م.
10. أنور الجندي، **المرأة المسلمة في وجه التحديات**، دار الاعتصام للنشر، القاهرة، 1979م.

{حرف الباء}

11. البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليمامة للنشر، دمشق، 1993م، ط5.
12. البهيقي، **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 2000م.

{حرف التاء}

13. الترمذي، **سنن الترمذي**، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم 2658، تحقيق: شاكر أحمد محمد وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1975م.

{حرف الجيم}

14. الجرجاني، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1983م.
15. جعفر شيخ إدريس، **صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي**، مكتبة مجلة البيان للنشر، الرياض، 1433هـ.
16. جمال الدين السُّرَّمَري، **خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم السلام**، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 2015م.
17. جنان التميمي، **مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين**، شبكات اللغويات العربية للنشر، (د، م، ن)، 2009م، (د، ط).

{حرف الحاء}

18. بن حامد بن عبد الوهاب محمد، **المرأة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، (د، د، ن)، القاهرة، 2011م.
19. أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، 1979م.
20. حماد سهيلة زين العابدين، **المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة**، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، 2003م.
21. بن حنبل أحمد، **مسند أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة للنشر، (د، م، ن)، 2001م.
22. حمود الرحيلي، **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام**، (د، د، ن)، السعودية، 1987م.

{حرف الدال}

23. أبي داود، **سنن أبو داود**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية للنشر، (د، م، ن)، 2009م.
24. الديلمي، **الفردوس بمأثور الخطاب**، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1986م.

{حرف الراء}

25. الرافعي، **المصباح المنير**، دار القلم، بيروت-لبنان،(د، ت، ن).

26. رشدي علي الرشيدي، **الصراع الحضاري بين الشرق والغرب**، دار اليقين للنشر والتوزيع، (د، م، ن)، 2008م.
27. رمزي ناهد، **المرأة والإعلام في عالم متغير**، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2001م.
28. رمضان محمد مطاريد وآخرون، **أصول الدعوة ومناهجها**، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 2019م.

{حرف السين}

29. ستيفان فايدنر، **خطاب ضد الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب مناهضة بيغيدا**، ترجمة: رشيد بوطيب، منتدى العلاقات العربية والدولية للنشر، قطر، 2016م.
30. السخاوي، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، مكتبة الخانجي للنشر، مصر، 1956م.
31. ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1990م.
32. بن السعيد المحجوب، **الإسلام والإعلاموفوبيا**، دار الفكر للنشر، دمشق، 2010م.
33. سعيد محمد حسين معلوي، **وحدة الأديان في عقائد الصوفية**، مكتبة الرشد للنشر، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1431هـ.
34. سليمان بن صالح الخراشي، **العولمة**، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1419هـ.

{حرف الشين}

35. الشوكاني، **شرح منتقى الأخبار**، تحقيق: محمد بن حسن حلاق، دار ابن الجوزي للنشر، السعودية، 1427هـ.

{حرف الطاء}

36. الطبراني، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للنشر، القاهرة، 1995م.
37. الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية للنشر، القاهرة، (د، ت، ن)، ط2.
38. الطريفي عبد العزيز بن مرزوق، **الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل**، دار المنهاج للنشر، (د، م، ن)، 2015م، ط4.

{حرف الظاء}

39. ظافر بن حسن آل جبعان، **الدعوة إلى الله بالكتابة**، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 1433هـ.

{حرف العين}

40. عبد الحليم ايت أمجوض، **حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره**، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط-المغرب، 2012م.
41. عبد الحميد رميته، **قالوا وقلنا ولو عادوا لعدنا**، الجزائر، (د، ب، ن).
42. عبد الرحمان البرقوقي، **دولة النساء**، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، 2004م.
43. عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 2002م، ط9.
44. عبد الله بن حسين الموجان، **العولمة الاقتصادية من منظور إسلامي**، مركز الكون للنشر، مكة المكرمة، 1425هـ.
45. عبد الودود شلبي، **الحوار بين الأديان أسراره وخفاياه**، دار الاعتصام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، (د، ط).
46. عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، **الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر للنشر، دمشق**، 2003م.
47. عبد الوهاب صالح الشايع، **مدخل للتعريف بالقرآن الكريم**، الجمعية الكويتية للتواصل الحضاري للنشر، 2017م.
48. ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض**، الكتب العلمية للنشر، بيروت-لبنان، 1997م.
49. عزيزة طارق، **العلمانية**، بيت المواطن للنشر والتوزيع، سوريا، 2014م.

{حرف الفاء}

50. فؤاد عبد الكريم، **العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية**، مجلة البيان للنشر، الرياض، 1426هـ.

{حرف القاف}

51. القضاعي، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1986م، ط2.

{حرف الكاف}

52. كاظم شنون المقدادي، **الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2013م.

{حرف الميم}

53. محمد فريد وجدي، **المرأة المسلمة دراسة نقدية لدعاة التحرير**، أضواء السلف للنشر، المملكة العربية السعودية، 1999م.
54. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، (د، ت، ن)، ط3.
55. مسلم، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه للنشر، القاهرة، 1955م.
56. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3.
57. محمد الرّازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.
58. محيي الدين عبد الحليم، **الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ت، ن).
59. منقذ بن محمود السقار، **تعرف على الإسلام**، (د، ب، ن).
60. مجد الدين الفيروزآباري، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، 2008م، (د، ط).
61. محمد الغزالي، **الحق المر**، دار الشروق للنشر، القاهرة، (د، ت، ن)، (د، ط).
62. محمد الغزالي، **المرأة في الإسلام**، (د، ب، ن).
63. محمد الغزالي، **قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة**، دار الشروق للنشر،
(د، م، ن)، (د، ت، ن)، (د، ط).
64. محمد عدار وآخرون، **الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة**، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر، برلين-ألمانيا، (د، ت، ن).
65. ميَّة الرحبي، **الإسلام والمرأة قراءة نسوية في أسس قانون الأحوال الشخصية**، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، 2014م.
66. ميَّة الرحبي، **الإسلام والمرأة**، الرحبة للنشر والتوزيع، سوريا، 2014م.
67. محمد تقي الجعفري، **العلمانية دراسة وتحليل**، ترجمة: حسن مطر، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية للنشر، (د، م، ن)، 2017م.

68. محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م، ط3.
69. محمد الناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، مكتبة المعارف، الرياض، 1992م.
70. مالك بن أنس، **الموطأ**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الإمارات، 2004م.
71. مالك بن نبي، **شروط النهضة**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للنشر، سوريا، 1986م، (د، ط).

{حرف النون}

72. النسائي، **سنن النسائي**، تحقيق: حسن الشلبي، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 2001م.
73. نجيب عمارة، **مكانة المرأة في المجتمع المسلم**، دار البشير للنشر، (د، م، ن)، 1989م.
74. نصر الدين القاضي، **منهج الإسلام في مواجهة التحديات الحضارية**، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، 2002م.
75. نور الدين عتر، **ماذا عن المرأة**، اليمامة للنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، 2003م.
76. النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، (د، ت، ن).

{حرف الهاء}

77. هادي العلوي، **فصول عن المرأة**، دار الكنوز الأدبية، بيروت-لبنان،1996م.
78. الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني، دار المأمون للتراث للنشر، (د، م، ن)، (د، ت، ن).

{حرف الياء}

79. ياسمين أسامة، **صورة المرأة العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية**، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2016م.

ثانيا: المجلات العلمية

1. رحيمة بن رحمو، **مقال المنهج النبوي في ترقية المرأة**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد 32، ع02، ص302.
2. زكرياء غوبريني، **مقال أمانة ومهام الأئمة تجاه النشئ في ظل التحديات الراهنة**، مجلة رسالة المسجد، مجلد 20، ع01.
3. السبتي لطيفة والسبتي وسيلة، **مقال عولمة المعرفة الفرص والتحديات**، مجلة العلوم الإدارية والمالية، مجلد 01، ع 01.
4. شتيوي عبد مطر وعلي رمضان صالح، **مقال الإسلام فوبيا في الفكر السياسي الغربي**، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع 11.
5. شهاب أحمد سلمان، **مقال المرأة في الإسلام حقوقها ومتعلقاتها الفقهية**، مجلة التطور العلمي للدراسات والبحوث، مجلد 03، ع 08.
6. عابد حسن جميل، **مقال الإيمان والإسلام من خلال نصوص القرآن الكريم**، مجلة جامعة زاخو، مجلد 01، ع02.
7. عادل عبد الله هندي، **مقال المنهج الدعوي في التعامل مع الشبهات**، مجلة الزهراء، ع31.
8. عزه الجندي، **مقال العلاقة بين الاستشراق والتنصير من حيث الدوافع والأهداف**، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ع 06.
9. غادة محمد، **مقال من صور تكريم الإسلام للمرأة**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، ع04.
10. فاطمة الزهراء روماني، **مقال دراسة لبعض المعوقات التشريعية وسبل حلها الناتجة عن تطبيق الحكومة الالكترونية**، المجلة القانونية.
11. حمد عبد الله عيسى حمد المطر، **مقال التحديات العقدية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية**، مجلة الدراسات العربية، مجلد 43، ع02.
12. محمد محمود أحمد شعبان، **مقال الإسلام والعولمة دراسة تحليلية لمشكلتي الانفتاح والهوية**، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، ع 41.
13. مريم خليفة المبروك، **مقال العولمة المفهوم والنشأة والأبعاد**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 01، ع 03.
14. منال رداوي وامال عامر، **مقال الصورة النمطية للمرأة المسلمة في الاعلام الغربي تجارب ورؤى**، مجلة المقدمة، ع 01.

15. مها بنت جريس الجريس، **مقال التحديات الثقافية المؤثرة في فقه الأقليات المسلمة ودوره في معالجتها**، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع86.
16. مي الهدب، **مقال منهج القرآن الكريم في الرد على الشبهات خصائصه وقواعده**، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع84.
17. نهاد عبد الحليم عبيد، **مقال طائفة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في تشويه صورة المرأة المسلمة**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مجلد 03، ع 02.
18. نورة خالد السعد، **مقال صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مجلد 16، ع 02.
19. وليد نعيم عبد الخالق، **مقال وسائل تشويه صورة الإسلام وسبل مواجهتها على شبكة المعلومات الدولية**، حولية كلية الدعوة الإسلامية، مجلد 01، ع34.

ثالثا: الأبحاث العلمية

1. أحمد شميم، **منهج الدعوة الإسلامية في الرد على الشبهات**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: بدر البدر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم القرآن وعلومه، المملكة العربية السعودية، 2008م.
2. بلعقون بوبكر وبوشو سليم، **المؤتمرات الدولية للمرأة والأسرة وتداعياتها على قانون الأسرة الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في قانون الأسرة، إشراف: بلموهوب محمد الطاهر، جامعة المسيلة، قسم قانون الأسرة، 2021/2020م.
3. جافي بسمة، **صورة المرأة في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، إشراف: عساسلة فوزية، جامعة 8 ماي 1945، قسم اللغة والأدب العربي، قالمة، 2020/2019م.
4. حدي حنكة ومريم بن موسى، **نماذج لابتلاء المرأة من خلال القرآن الكريم**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، إشراف:

فهيمة بن عثمان، جامعة الشهيد حمه لخضر، قسم أصول الدين، الوادي، 2020/2019م.

5. الزهرة حمدة، **قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ،** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، إشراف: بشير بوساحة، جامعة الشهيد حمه لخضر، قسم أصول الدين، الوادي، 2017/2016م.
6. عبد الله القرني، **منهج القرآن في إبطال حجج المخالفين لدعوة الرسل عليهم السلام،** رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، إشراف: عبد البصير على الحقرة، جامعة أم القرى، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1430-1431هـ.
7. عبرو ميمون، **الإستمرارية والثبات في السياسة الخارجية الجزائرية في ظل التحولات السياسية في المنطقة المغاربية 2011-2015،** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف: ميلود ولد الصديق، جامعة الطاهر مولاي، قسم الحقوق، سعيدة، 2015-2016م.
8. فؤاد بن عبد الكريم، **قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية دراسة نقدية في ضوء الإسلام،** رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الثقافة الإسلامية، إشراف: محمد بن عبد الله بن عرفة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الثقافة الإسلامية، السعودية، 1422/1423هـ.
9. ليلى سلامه، **منهج القرآن الكريم في الوقاية من فتنة الحياة الدنيا،** رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الدين، إشراف: فاطمة نصيف، الجامعة الأمريكية المفتوحة، قسم تفسير القرآن الكريم، واشنطن، 1426هـ.
10. محمد إبراهيم العوضي، **أطروحات التوفيقيين حول قضايا المرأة بين الإسلام والعلمانية دراسة نقدية،** أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: عبد العزيز المرشدي، جامعة أم القرى، قسم العقيدة، المملكة العربية السعودية، 1425هـ.
11. ميساء رويدة، **التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها،** بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لتطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية المعاصرة، جامعة ملايا، ماليزيا، 15-2013/05/16م.

12. نوال كرود وشيماء بوجفريو، **صورة المسلم في السينما الأمريكية دراسة سيميولوجية لفيلم Body of lies**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف: أمين جنيح، جامعة محمد الصديق بن يحي، قسم علوم الإعلام والاتصال، جيجل، 2021/2020م.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1. إدريس أحمد، **مقال الهدي النبوي في ترقية المرأة**، موقع إسلام ونلاين، الرابط: https://2u.pw/F4ZthVUa، تاريخ الاطلاع: 2024/04/26م، على الساعة: 11:19.
2. جمال نصار، **مقال المرأة في الغرب بين الإفراط والتفريط**، موقع رسالة بوست، الرابط: https://n9.cl/4u08p تاريخ الاطلاع: 2024/02/20م، على الساعة: 12:40.
3. خديجة أبوري، **مقال ضوابط الانفتاح على الآخر من خلال نماذج من السيرة النبوية**، موقع الرابطة المحمدية للعلماء، الرابط: https://n9.cl/sohyaf تاريخ الاطلاع: 20/02/2024م، على الساعة: 18:36.
4. سعد البريك، **مقال المرأة المسلمة والتحديات المعاصرة**، موقع إسلام ويب، الرابط: https://n9.cl/avoqi، تاريخ الاطلاع: 2024/02/20م، على الساعة: 16:16.
5. فاروق كداش، **مقال الملاية القسنطينية على خطى الحايك**، موقع الشروق، الرابط: https://2h.ae/dBMv، تاريخ الاطلاع: 2024/05/14م، على الساعة: 11:13.
6. فوزية العشماوي، **مقال مكانة المرأة في الإسلام حقائق تكذب الادعاءات**، موقع الباحث عن الحقيقة، الرابط: https://2u.pw/YoJpLI0h، تاريخ الاطلاع: 2024/05/01، على الساعة: 09:43.
7. المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، **مقال الدعوة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة**، موقع التقريب، الرابط: https://2h.ae/fcqo، تاريخ الاطلاع: 2024/01/27م، على الساعة: 15:20.

8. مجموع فتاوى الإمام ابن باز، **مقال القضية الفلسطينية**، الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ابن باز، الرابط: https://n9.cl/fak8l، تاريخ الاطلاع: 07/02/2024م، على الساعة: 10:35.
9. ناصيرا بنت إيليسون، **مقال تشويه صورة المرأة المسلمة**، ترجمة: جمعة مهدي فتح الله، موقع الألوكة، الرابط: https://n9.cl/zuis9 تاريخ الاطلاع: 2024/02/17م، على الساعة: 17:19.

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
العنوان	
البسملة	
الإهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة	
المقدمة	**ب**
الفصل الأول: تحديد مفاهيم البحث	**12**
المبحث الأول: مفهوم الدعوة الإسلامية	13
المطلب الأول: تعريف الدعوة	13
المطلب الثاني: تعريف الإسلام	15
المبحث الثاني: مفهوم التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية	19
المطلب الاول: مفهوم التحديات	19
المطلب الثاني: مفهوم الخارجية	21
المبحث الثالث: مفهوم تشويه صورة المرأة	24
المطلب الاول: مفهوم التشويه	24
المطلب الثاني: مفهوم صورة المرأة	25

خلاصة الفصل الأول	29
الفصل الثاني: التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية	**31**
المبحث الأول: أنواع التحديات الخارجية للدعوة الإسلامية	32
المطلب الأول: تحديات العولمة	32
المطلب الثاني: تحديات الإعلام الخارجي والتشويه المعتمد للإسلام والتخويف منه	37
المبحث الثاني: مظاهر تشويه صورة المرأة	40
المطلب الأول: الحجاب والزي والزينة	40
المطلب الثاني: قضية ميراث وعمل المرأة وتعدد الزوجات	45
المطلب الثالث: الاحتقار والنظرة الدونية	47
المبحث الثالث: أساليب تشويه صورة المرأة	50
المطلب الأول: وسائل الإعلام	50
المطلب الثاني: المؤتمرات الدولية والاتفاقيات المتعلقة بالمرأة	52
المطلب الثالث: أحاديث ضعيفة وموضوعة حول المرأة في الإسلام	54
خلاصة الفصل الثاني	60
الفصل الثالث: منهج التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة	**62**
المبحث الأول: التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة باتباع المنهج القرآني	63
المطلب الأول: خصائص المنهج القرآني	63

المطلب الثاني: قواعد المنهج القرآني في التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة	66
المبحث الثاني: التصدي لتحدي تشويه صورة المرأة من خلال الهدي النبوي	72
المطلب الأول: معالم تحرير المرأة من التمييز وترقيتها	72
المطلب الثاني: عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالمرأة وإشراكها في جميع شؤون الحياة	78
خلاصة الفصل الثالث	84
الخاتمة	**86**
الفهارس	**89**
فهرس الآيات	90
فهرس الأحاديث	94
المصادر والمراجع	97
فهرس المواضيع	108